صدى الوصيين

عامة مستقلة نصف شهرية
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة الاعلام
السنة السادسة / العدد ١٢٩ / ١ محرم الحرام ١٤٣١ هـ
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢ لسنة ٢٠٠٩م

طغاة الدهر أنا بدين عليه السلام

وابلى وفدى اخاه بنفسه
ما جناحين يطير بهما مع
جعفر بن ابي طالب .

مع اطلالة شهر محرم الحرام
انطلاقة الحزن العاشورائي في كربلاء التضحية والفداء

صدى الروضتين

عامة مستقلة نصف شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة . شعبة الاعلام

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٦٣ / ٢٠٠٨م

رئيس التحرير

علي حسين الخباز

مدير التحرير

رضوان عبد الهادي السلامي

سكرتير التحرير

المهند س احمد صادق

هيئة التحرير

صباح محسن كاظم

عبد الحمزة المشهد اني

عصام عباس الشمري

التدقيق اللغوي

هاشم علي كريم

التحقيقات

ميثم العتابي ... نبيل الجابري

كاظم النـــاشي

التصوير الفوتوغرافي

علي السعدي

احمد عبد الحسين

الاخراج الفني

منتظر العلي

عباس المياحي

التصميم

المهند س رائد الاسدي

الافتتاحية

اللمّـــازون...

حتى بصمتهم منكسرون...
لكونهم طوال سنين...
اعمارهم الميتة يحتضرون...
هم بذار اليأس، وضعف النفس،
مدجّجون بالظن والريبة والرياء...
واللمزة... كما جاء في البيان، غمزة
لسان، اغتياب وجحود، وطعن من
طعان الغدر، إيماءة لاهثة تنتقص قدر
الناس، فمهما تهندم اللمز هو ملعون...
ملعون...

رئيس التحرير

اقرأ في هذا العدد

كربلاء. . . تلك الجذوة الازلية الخالدة لدى المسلمين كافة من المذاهب الاسلامية جميعها ، لا بل تعدتها الى الاديان السماوية وغير السماوية وباتوا يستشهدون بها بابدع صور من التصحيح ورفض الظلم ، لذلك كان لابد لهذه المدينة التي اصبحت ...

المدن المقدسة وشهر محرم الحرام 4

مع اقتراب موعد الانتخابات فان هناك اهدافا سياسية واضحة من وراء العمليات الارهابية الا وهي جعل المواطن يفقد الثقة بالمؤسسات السياسية وبالكتل السياسية بل وبالعملية السياسية برمتها وبالتالي ايجاد حالة من الاحباط والتذمر لدى المواطن ...

الشيخ الكربلائي : مقتطفات من وحي الجمعة 6

الاهتمام بالموضوعات الوعظية تأخذ شكلها الاوضح عبر المعالجة الجمالية التي تؤسس لقراءات تتفاعل وقدرات الوعي مع قداسة المكان. الخلية الام او الشبكة الموضوعاتية المنظمة ، لكونه بحثيا يمحص طرق التواصل ، والمعالجة الجمالية تأخذنا...

الوعـــظية . . . والمعالجة الجمالية 13

احياءً لذكرى الفاجعة الأليمة لهجوم الوهابيين على كربلاء المقدسة في يوم الغدير الاغر سنة ١٢١٦ هـ ، الموافق ٢٢ نيسان ١٨٠٢ م ، أقامت الامانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ندوة فكرية على قاعة خاتم الانبياءﷺ في الصحن الحسيني الشريف وذلك يوم الخميس ٢٢ ذي الحجة ١٤٣٠ هـ ...

غدير دم: ذكرى هجوم الوهابيين على كربلاء ١٢١٦ هـ 16

في دأبها المتواصل والحقيقي لصنع جسور من الفكر والمحبة العراقية ، ذلك عبر التواصل مع مثقفين عراقيين سواء كانوا من الداخل او الخارج أو يكون ذلك على الصعيد الفردي او المؤسساتي ، اذ تحاول العتبة العباسية المقدسة في سعيها الجاد ...

وفد مؤسسة النور للثقافة والاعلام في ضيافة العتبة الـ . . . 22

ما اشيع عن التجديد أخذ شكلا معرفيا شغل جميع مكونات المجتمع بمختلف مستوياته لكون اشكالية التربية كفعل وكمشروع مجتمعي يطمح الى التنشئة الاجتماعية على قيم انسانية روحية تحمل قيم المواطنة وتنمي المعرفة والتمكين بالكفايات سلوكيا لتتغذى الاجيال من هذا التجديد وجدانيا وتستلهم منه منطلقاته واسسه الخاصة والعامة ....

التـــــجديد المنهجي التربوي 26

7

14

15

19

هاتف البدالة 220 ـ 322600

بريد المراسلة كربلاء ص . ب 233

البريد الألكتروني sadda@alkafeel.net

تنفيذ: مطبعة دار الضياء النجف الاشرف 07801000603

خاص صدى الروضتين

توقيع عقد التصميم والإشراف على التنفيذ لفندق الساقي

بعون الله تعالى، وببركة أبي الفضل العباس(عليه السلام)، وبحضور عدد من السادة اعضاء مجلس الإدارة، ورؤساء الأقسام في العتبة العباسية المقدسة(دام توفيقهم) تم توقيع عقد التصميم والاشراف لفندق الساقي بين إدارة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وشركة حيدر للاستشارات الهندسية، وذلك مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٩/١١/٢٤ ، وبهذه المناسبة قال المهندس حيدر سلمان عبد الجليل القيسي، ممثل الشركة لصدى الروضتين:

بعد رضا الوالدين ودعاء الخيّرين، وفقنا الله تعالى لخدمة أئمتنا (عليهم السلام)، فمنذ أكثر من عشرين عاماً ونحن نحلم بوضع بصمات شركتنا على أرضنا المقدسة في كربلاء الفداء والشهادة... واليوم تحقق الحلم، وسيرسم التاريخ ما اراد أن يخفيه الزائلون.. واضاف القيسي ان مجموع المساحة الطابقية التقريبي للفندق هو(٤٩٦٥٨) مترا مربعا. أما الوحدات المكونة للمشروع فهي: مطاعم متعددة الصالات والاستعمالات(٢)، مقاهي داخلية ومكشوفة مع حدائق شواء ومسبح (٧)، قاعات متعددة الأغراض ومؤتمرات(٣)، محلات تجارية(٢٢)، أجنحة ذوي الاحتياجات الخاصة(٣)، مكاتب شركات طيران وسياحة(٢)، غرف اجتماعات مغلقة(٥)، عيادة طبية متكاملة مع صيدلية(١)، مركز لرجال الأعمال(١)، مكاتب الإدارة المغلقة والمفتوحة مع غرف اجتماعات(١٠)، نادي صحي مع صالة للالعاب وصالة اخرى للايروبيك(١)، شقق فندقية ذات غرفة وصالة(٦٩)، غرفة ذات حجم ملكي ٦٠(king size)، غرفة ذات حجم متوسط ٦٠(Queen size)، غرفة ذات حجم عادي Ordinary size (١٩٠)، غرفة لشخص واحد Single ٢٤(room)، شقق خاصة لكبار الشخصيات ذات ثلاث غرف(١)، شقق خاصة لكبار الشخصيات ذات غرفتين(٣)، شقق خاصة لكبار الشخصيات ذات غرفة واحدة(٢)، شاليهات منتجع ذات طابقين(٤)، شاليهات منتجع ذات غرفة وصالة(٦)، شقق منتجع ذات غرفتين(١٦).

مستقبل إستثماري إنتاجي وخدمي يلوح في الأفق من خلال معدات ثقيلة ومصانع عملاقة تخدم العتبة العباسية المقدسة وزائريها والمدينة

في سعيها الحثيث والجاد من اجل الارتقاء بواقع الخدمات المقدمة للمواطن من جهة وللزائر الكريم، أوفدت العتبة العباسية المقدسة مجموعة من كوادرها إلى جمهورية الصين الشعبية، عبر جولتين، من اجل الإطلاع وإبرام العقود للاحتياجات التي تحتاج إليها من آليات وعجلات ومواد ومعدات، والاتصال بكبرى الشركات العالمية الموجودة هناك.

ولمعرفة تفاصيل هذه الزيارات كان لصدى الروضتين هذا الحديث مع مسؤول الوفد الحاج أحمد رسول فرحان عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة:

إن ما دعانا للذهاب إلى جمهورية الصين الشعبية، هو حرص الإدارة العامة للعتبة العباسية المقدسة للإطلاع على الصناعات (المواد والمعدات والأجهزة) التي تحتاجها، إضافة إلى إبرام مجموعة من العقود مع أصحاب المصانع والشركات المعروفة عالمياً، والتي تم الاتفاق عليها مسبقاً عبر جولتي عمل قام بها وفدٌ متخصص من العتبة العباسية المقدسة.

جولتنا الأولى كانت في نهاية شهر تموز من العام الحالي، وهي إضافة إلى كونها جولة استطلاع فقد كانت جولة مثمرة في توقيعنا لأربعة عقود مهمة لسد احتياجات العتبة العباسية المقدسة. وقد كانت مقسمة إلى محاور ثلاث: المحور الأول كان متعلقاً بإبرام عقود لشراء شاشات عرض خارجية من المتفق أن يكون نصبها خارج العتبة العباسية المقدسة، لعرض ما يتم الاتفاق عليه، بالتعاون والتنسيق مع قسم الشؤون الفكرية والثقافية، كذلك لشراء بعض الأجهزة الاليكترونية؛ كالهواتف النقالة والأجهزة اللاسلكية والحاسبات (المحمولة وغيرها).

أما المحور الثاني فقد كان برئاسة وفد متخصص للتعاقد من أجل شراء معمل تعبئة المياه المعدنية من شركات كبرى لها خبرة في مجال تعبئة المياه الصحية، إضافة إلى شراء ١٥ حاوية لاستعمالها في نقل منتجات شركة الكفيل من المناطق الحدودية الى مراكز التسويق، وهي الآن قريبة من الحدود العراقية على أمل وصولها في الأيام القادمة.

أما المحور الثالث فقد خصص للتباحث مع شركة (فوتون) العالمية، وهي شركة شبه حكومية مختلطة متخصصة في إنتاج الآليات والسيارات الكبيرة والصغيرة والمعدات الثقيلة، إضافة إلى المعامل الأخر: كمعمل الإسفلت ومعامل البناء الجاهز. وفعلاً بعد تجولنا في أقسام الشركة بمعية وفد الشركة الوسيطة والسادة الاختصاصيين من العتبة العباسية المقدسة، تم التعاقد على شراء عدد من الآليات والسيارات وبمختلف الأنواع، لسد حاجة العتبة المقدسة منها، كما ونجحنا في محاولتنا لإستحصال موافقة شبه رسمية لفتح وكالة رسمية لشركة (فوتون) داخل العراق، والأمر الآن متوقف على وصول وفد من الشركة للتباحث مع شركة الكفيل التي ستتبنى هذا الأمر بشكل مفصل. أما السفرة الثانية كانت متممة ومكملة لما تم الاتفاق عليه في الجولة الأولى، فقد كان من حسن تدبير القائمين على الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة أن يقوموا بإدخال منتسبي العتبة بدورات فنية تخصصية على مجمل

العقود التي تم الاتفاق عليها في الجولة الأولى، فقد قمنا بإدخال منتسبينا بدورة فنية على صيانة وتصليح ونصب وبرمجة الشاشات، وقد كانت مدتها ١٠ أيام، وقد اجتازها منتسبونا بنجاح باهر، وهذه إشادة قدمت من الجانب الصيني بكفاءة المنتسبين ومثابرتهم في هذه الدورة. وقد أكملوا الدورة وأعطوا شهادة تقديرية تمكنهم من إدخال دورات في العراق، لكل من يريد أن يقتني مثل هذه الشاشات في الشرق الأوسط داخل العراق بدل الصين وهي مفخرة لنا.

أما الدورة الثانية التي قمنا بإدخال منتسبينا فيها: فقد كانت مختصة بمعمل تعبئة المياه الصحية مكونة من الإخوة المهندسين والميكانيكيين (نصب وتجميع وصيانة) حتى يتسنى لهم التعرف على المعمل عن كثب عندما يصل إلى كربلاء المقدسة، وهذه الدورة استغرقت أسبوعين، وهم أصحاب خبرة وممارسة في مجال تعبئة المياه المعدنية.

المُدن المقدسة وشَهرُ محرم الحرام

نبيل الجابري

أفرزت النهضةُ الحسينية مقومات التصحيح الشامل للرؤية الإسلامية، بعد ما أصابَها من ضبابية المشهد والتعتيم الإعلامي على أحقية أهل البيت (عليهم السلام) بعد وفاة الإمام الحسن (عليه السلام) وبقاء معاوية في السلطة، ومن ثمة تسليم أمور المسلمين إلى يزيد(لعنه الله) والذي بدوره أصبح السبب الرئيسي في مأساة كربلاء.

كربلاء تلك الجذوة الأزلية الخالدة لدى المسلمين كافة من المذاهب الاسلامية جميعها، لا بل تعدتها الى الأديان السماوية وغير السماوية، وباتوا يستشهدون بها بأبدع صورة من التصحيح ورفض الظلم: لذلك كان لابد لهذه المدينة التي اصبحت محط انظار العالم ان تكون على قدر المسؤولية اتجاه الوافدين إليها من مختلف الأماكن، وان تنهض بواجبها على مختلف الصعد الشعبية والحكومية والمؤسساتية كونها صوتا حرا يقض مضاجع الظالمين، ظلت تتوارثه الأجيال منذ استشهاد الإمام الحسين (عليهم السلام)، انها من أربعة عشر قرناً من تاريخ الدعوة الإسلامية، وعليه أن الوعي الذي أوجده سيد الشهداء (عليه السلام) إنّما هو فعل تخطّى المحدود بالتفكير أو الفعل أو التدين أو الانصياع للحكام المفسدين، مهما كانت أصولهم أو انتماءاتهم، فهو أفسد على الحكام آنذاك الاستمتاع بستار الدين والبقاء في سدة الحكم، واليوم بات يشكل لغة الأحرار التي شكلت الدرع الواقي أمام جميع من أرادوا المساس بمذهب أهل البيت(عليهم السلام)، وقد تمثل باستمرارية شعائر نهضة الامام الحسين (عليه السلام) وهي محفز لتوعية الناس بما يجري من ناحية، وهو وعي الذات بالانقلاب على التدهور الاخلاقي والاجتماعي زمن حكّام بني امية، ومن سيتلوهم من الحكام إلى يومنا هذا، فالامام الحسين(عليه السلام) استهدف وعي الأمة بأجمعها حتى إنّه استطاع أن يخلق تمايزاً في ادراك الحق من الباطل، وادراك الصحيح من الخطأ، وهو وعي تميز به هو بمعرفته لانتمائه لآل بيت الرسول(عليه السلام) تحديداً، وهو بذلك فضحٌ لحكام بني أمية، وانبعاث الروح النضالية الرافضة للظلم لدى الانسان المسلم الواعي من جديد على مدى العقود، واستنهاض روح الرفض، وترك الهمود والاستسلام للتزييف تارة، والخنوع تارة أخرى، وبذلك صارت كربلاء منارة لكل الباحثين عن الحق والكلمة الصادقة.

المراق إلى أهمية كربلاء المقدسة كونها تحتضن الجسد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام قائلاً:

الأمر الذي يميّز كربلاء وجعل لها خصوصيتها التي تميزها عن باقي المدن أن خصوصيتها قد وردت في أحاديث الرسول (ص) وبعدة مناسبات، وحديث الإمام الصادق ع، إذ يقول: (موضع قبر الحسين عليه السلام منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة، وموضع قبر الحسين عليه السلام ترعة من ترع الجنة). إضافة إلى الكثير من الأحاديث بهذا الخصوص، لهذا فقد بدأ الاستعداد مبكرا لاستقبال شهر محرم الحرام واستقبال

حنكة الامام الحسين (عليه السلام) الى أنّ هذه المدينة ستصحح مسار الامة، كونها سجلت أبشع جريمة دوّنتها لنا ذاكرة الانسانية عبر أكثر

ولأهمية هذه المدينة المقدسة لما ذكر أعلاه فقد شرع محبو أهل البيت عليهم السلام خدمة منهم لهذه المدينة المقدسة الاهتمام بمناسباتها الدينية بشكل عام، ومناسبات استقبال شهر محرم الحرام بشكل خاص، هذا الشهر الفضيل الذي شهد خروج أعظم ثائر ومعلم في تاريخ الأمة الاسلامية والإنسانية على حد سواء، فلهذا الشهر خصوصية عظيمة في كربلاء المقدسة دعت السادة أبناء المحافظة والسادة المسؤولين فيها عن إدارة العتبات المقدسة والحكومة المحلية الى تقديم كل ما من شأنه أن يمثلَ الإحياء الصحيح لذكرى فاجعة عاشوراء، وتهيئة مستلزمات الزيارة، **فقد أشار الحاج الشيخ رياض نعمة السلمان، رئيس قسم الموكب والهيئات الحسينية في** أيام عاشوراء الحسين(عليه السلام)، إذ تبدأ المراسم وكما هو معروف باستبدال الراية الحسينية الموجودة على قبة المرقد الشريف ثم التوجه إلى ضريح أبي الفضل العباس (عليه السلام) لاستبدال الراية أيضاً، وهنالك مراسيم خاصة تجرى بهذا الخصوص منها مسيرة خاصة بالموكب الحسينية، وإلقاء بعض الكلمات والقصائد، وهذه المراسيم تنقل مباشرة عبر القنوات الفضائية، وبعد ذلك تبدأ مسيرة موكب العزاء الحسيني.

كما وبيّن (السلمان) عدد المواكب لهذا العام قائلا، بلغت أعداد المواكب حوالي(٦٠٠) موكب وهيئة حسينية مشاركة في هذا العام، منها (١٣٠) موكبا لعزاء الزنجيل، وما يقارب (٣٠) موكبا للطم والباقي مواكب

خدمية مهيأة لاستقبال الزوار، وتقديم بقية الخدمات.

امنياً من جانبها اعلنت قيادة شرطة كربلاء أنها لن تسمح باستغلال زيارة محرم الحرام من قبل ذوي النفوس الضعيفة في أن تطلق الشعارات والنعرات الطائفية، وأشار مدير إعلام شرطة كربلاء الرائد(علاء عباس) الى أن شرطة كربلاء سوف تعمل على عدم استغلال زيارة عاشوراء للدعايات الانتخابية، مشيرا في الوقت ذاته الى إعطاء الحرية للمواطنين والزائرين في ممارسة الشعائر الدينية، مشيرا أيضا الى توفير الحماية للزائرين لحين انتهاء تلك الشعائر، وأشار (عباس) الى ان وزارة الداخلية أرسلت أجهزة حديثة لكشف المتفجرات، لافتا الى انه سيتم استخدامها خلال فترة زيارة محرم الحرام، منوّها الى التعاقد مع إحدى الشركات الفرنسية لاستخدام ما يقارب الثلاثين كاميرا حرارية تعمل بالأشعة الفوق الحمراء لكشف العبوات الناسفة.

أما ما ستقدمه عتباتنا المقدسة لكربلاء في هذه المناسبة فأن الامانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية من جانبهما قد أعلنتا بأنهما ستكونان بأستنفار تام طيلة أيام شهر محرم الحرام وبجهود استثنائية تتمثل بنقل الزائرين كما صرح بذلك نائب الامين العام لعتبة العباسية المقدسة المهندس بشير محمد جاسم :اصبح للعتبتين المقدستين الحسينية و العباسية الباع الطويل و الخبرة في كيفية تسيير الامور اثناء تادية مراسيم الزيارة العاشورائية و الاربعينية فالسنوات الست الماضية اعطتنا فكرة واضحة عن كيفية التعامل بالنسبة للأيام العشرة الاولى من محرم و هذه الفترة تقريبا تكون مختصة بمواكب كربلاء فقسم الشعائر الحسينية التابع للعتبتين ومقره في العتبة العباسية المقدسة يتولى المباشرة بالاشراف على مواكب العزاء الموجودة في كربلاء فهناك تنسيق دائم بين العتبات عن طريق قسم المواكب مع كافة الدوائر التي لها علاقة بمراسيم الزيارة مثلا الشرطة والمحافظة وتنسيق آلية الدخول للمواكب و آلية خروجها في اوقاتها المناسبة كون هذه الزيارة مقتصرة على اهل كربلاء والمناطق القريبة من كربلاء وهنا التنسيق يكون من الجانب الامني كيفية الحفاظ على المواكب نفسها دون ان تخترق وهنا عن طريق تنسيق جهود العتبة بالنسبة للإخوة في قسم حفظ النظام وقسم ما بين الحرمين والاخوة في العتبة الحسينية المقدسة وقوات الشرطة اما الموضوع الخدمي وكيفية ادامة الخدمات خلال هذه الفترة فيتم التنسيق مع الاخوة العاملين في قسم الشؤون الخدمية لتقديم كل ما هو افضل للزائرين الكرام)، من جانبة أشار سماحة السيد أفضل الشامي نائب الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الى ان الاستعدادات ستكون مكثفة هذا العام لما يتناسب وطبيعة الزيارة التي بدأت تاخذ بالاتساع وعدد الزوار هو كذلك بدأ بالازدياد قائلاً: في شهر محرم الحرام ستكون أغلب التوجيهات الخاصة بالاستعدادات متعلقة بأداء الشعائر وإقامة مراسيم الزيارة للمواكب الموجودة في داخل المدينة حيث سنقوم بتهيئة وتنظيم مواعيد دخول وخروج المواكب التي ستنطلق إبتداءً من اليوم الخامس من المحرم الحرام وتقديم أفضل الخدمات لتسيير عملهم بكل انسيابية ممكنة من أجل الخروج بتنظيم يتناسب وعدد الزائرين والمواكب التي ستدخل كربلاء المقدسة هذا العام حسب التوقعات التي تشير الى تزايد عدد الزائرين الذين سيدخلون كربلاء المقدسة من داخل العراق وخارجه.

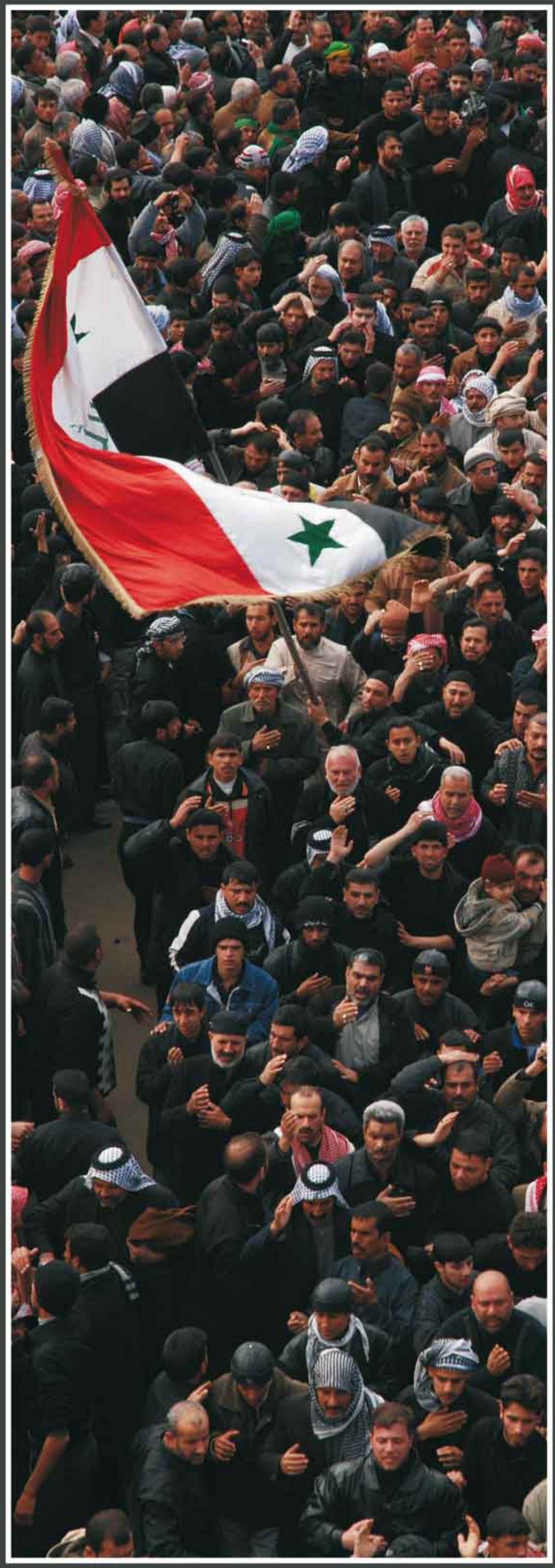

الشيخ الكربلائي يحذر من محاولات الأعداء تجريد الشعب من حالة التآخي والعودة إلى حالة الاحتقان الطائفي

طالبَ ممثلُ المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في الأول من شهر محرم الحرام ١٤٣١هـ الموافق في ١٨-١٢-٢٠٠٩م الإخوة في الأجهزة الأمنية توخي الحيطة والحذر لا سيما بعد التفجيرات الأخيرة التي وصفها بالنوعية، ولها أهداف سياسية مهمة... مبيّنا أننا نقترب من يوم إحياء مراسم عاشوراء، وبعدها مراسم إحياء زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) وهي من المراسم المهمة جداً والحساسة والتي يشترك فيها الملايين من محبي أهل البيت (عليهم السلام).

وتابع سماحته: إن إحياءَ هذه المناسبات يكون متزامناً مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات النيابية المهمة، مضيفا: إن الدوافع لدى الجماعات الإرهابية ومن يقف خلفها ستقوى للقيام بالمزيد من الأعمال الإرهابية من خلال تفجيرات جديدة وربما تكون نوعية أيضا، موضحا انه: مع اقتراب موعد الانتخابات فان هناك أهدافا سياسية واضحة من وراء هذه العمليات الإرهابية ألا وهي جعل المواطن يفقد الثقة بالمؤسسات السياسية وبالكتل السياسية، بل وبالعملية السياسية برمتها، وبالتالي إيجاد حالة من الإحباط والتذمّر لدى المواطنين، وفي نفس الوقت القيام بحملة إعلامية مضلّلة لغرض تغيير قناعات المواطنين وتوجهاتهم الانتخابية، وفي نفس الوقت سيتوفر دافع آخر ألا وهو إيجاد حالة - على الأقل - من الاحتقان الطائفي، وذلك بتوجيه هذه الأعمال الإرهابية نحو جموع الزائرين أو أماكن العزاء...

وعن مخططات الأعداء اليائسة أكّد سماحة الشيخ الكربلائي بعد أن فشلت محاولات الإرهابيين لإدخال البلاد في حرب طائفية، فهم يحاولون الآن تجريد البلاد والشعب من حالة التآخي والتآلف التي وصلت إليها مختلف شرائح المجتمع العراقي بفضل جهود المرجعية الدينية والمخلصين من القادة السياسيين ووعي الشعب العراقي، وبالتالي إيجاد حالة من التذمّر والسخط لدى أتباع أهل البيت (عليهم السلام) تجاه الوضع الجديد في العراق.

وفي الختام أهاب ممثل المرجعية الدينية العليا بالإخوة في الأجهزة الأمنية وخصوصاً قادتها، إعادة النظر بالخطة الأمنية السابقة، ووضع إستراتيجية جديدة وخططاً فاعلة، لمنع تكرار هذه الأعمال الإجرامية وفي نفس الوقت دعم الجهد الاستخباري بالأموال والأجهزة والتدريب وغير ذلك من أنحاء الدعم الذي يجعل هذا الجهاز قادراً على توفير المعلومات الكافية التي تساعد الأجهزة الأمنية من منع هذه الأعمال الإجرامية.

الإستفتاءات الشرعية

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

الشعائر الحسينية

السؤال: ماحكم التغيب عن العمل لحضور ليلة ويوم عاشوراء؟

الجواب: إذا عدّ الحضور نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت (عليهم السلام) في اليومين الحزينين، فلا يجوز إلا إذا كان مضطراً لكونه موظفاً أو طالب مدرسة.

السؤال: ما حكم لبس الذهب في أيام شهر محرم الحرام؟

الجواب: لا ينبغي ذلك.

السؤال: نحن مجموعة من الطلاب ننوي إقامة سفرة ترفيهية، والذي يصادف قبل اربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) بأيام قليلة فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: لا ينبغي ذلك.

السؤال: ما هو حكم استخدام الآلات الموسيقية في المواكب العزائية؟

الجواب: يجوز بكيفية لا تناسب مجالس اللهو واللعب، بشرط لا يكون استعمالها بحسب عرف المحل مشيناً بعزاء سيد الشهداء أرواحنا فداه.

السؤال: ما حكم الأدوات التي تدخل في العزاء الحسيني من طبل ومزمار وما حكم الاستماع؟

الجواب: لا مانع ما لم يكن غير مناسب لشؤون عزاء سيد الشهداء عليه السلام بحسب ارتكاز المتشرعة.

السؤال: في مأتم النساء يظهر في أغلب الأحيان صوت النساء إلى خارج المأتم، وذلك بسبب استخدام مكبّر الصوت، فيسمع الرجال المارون في الشارع فما حكم ذلك؟

الجواب: لا ينبغي ذلك .

السؤال: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيّام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار (عليه السلام)؟

الجواب: إذا عدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت (عليهم السلام) في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

السؤال: ما هو حكم الزنجيل والطبول في مراسم العزاء الحسيني؟

الجواب: لا مانع منه.

السؤال: ما هو رأيكم حول مواكب العزاء الحسيني التي اخذت جانب التطرف بعيداً عن أهداف الثورة الحسينية؟

الجواب: لا ينبغي التخطي عن الطريقة المتوارثة من السلف الصالح في اقامة عزاء سيد الشهداء ارواحنا فداه .

السؤال: من يطبخ الطعام في محرم الغرض منه أن يجعلَه ثواباً للحسين عليه السلام هل يكسب الشخص جراء هذا العمل أجراً وثواباً؟

الجواب: نعم فان إطعام الطعام من المستحبات الأكيدة، وللمؤمن ان يهدي ثواب الأعمال الحسنة إلى من شاء فيثيبه الله تعالى على إحسانه إحسانا مضاعفاً، ومن أفضل وجوه ذلك الإطعام بثواب الإمام الحسين (عليه السلام) لما أشرنا إليه.

السؤال: هل يجوز اللطم على الصدر عند حضور المجالس الحسينية؟

الجواب: يجوز فهو من تعظيم الشعائر واظهار الجزع على سيد الشهداء عليه السلام وهو مندوب إليه.

السؤال: هل يجوز عقد القران في المحكمة خلال شهر محرم او صفر؟

الجواب: لا ينبغي القيام فيها بما لا يتلائم ومناسبتهما الحزينة.

حسينيات

قمر هاشم المشهداني

حكم بني أمية المطلق أرسى قواعده معاوية، أرساه على الاستعلاء العرقي، بناه على احتقار آراء المسلمين، جعل الحكم وراثيا بيد الأسرة الاموية المنبثقة عن العصبية القبلية، شن حربا على العدالة والمساواة على الشورى والبيعة الحقيقية .

الكاتب الأوربي
أرسنت رينان

لو بايع الحسين يزيدا أن يكون خليفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) على هذا الوضع كانت فتوى من الحسين بإباحة هذا للمسلمين، وكان سكوته هذا أيضا رضا . والرضا من ارتكاب المنكرات ولو بالسكوت إثم وجريمة في حكم الشريعة الإسلامية.

الأستاذ المصري
محمد عبد الباقي سرور

اذا وجد في الدنيا حكومة عادلة تقيم الشرع وحكومة جائرة تعطله؛ وجب على كل مسلم نصر الأولى، ومن هذا الباب كان خروج الإمام الحسين سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) على امام الجور والبغي الذي ولي أمر المسلمين بالقوة والمكر يزيد بن معاوية (خذله الله).

الشيخ المصري
محمد عبدة

١ . ليست قضية الامام الحسين (عليه السلام) حكاية تحكى، ولا قصة تقص، ولا رواية تروى، واما هي مأساة تعاش وملحمة تحس بكل ما فيها من معان ومالها من أبعاد. ٢ . اما الرواية فقد حاول فيها من هم ليسوا اهلا لها، فزيفوا التأريخ واحدثوا من الدس ما تبنوا عنه الوقائع والحقائق واختلقوا الشخصيات وهو ما يأباه الأدب التاريخي.

الأديب والصحفي المصري
معروف عبد المجيد

عكست مسيرة حياة السيدة زينب الكثير من الصفات والمناقب التي اشتهرت بها، مما دعا المؤمنين ان يخلعوا عليها العديد من الألقاب، فلقبت بـ(عقيلة بني هاشم) نسبة لعملها وتفقهها في الدين، وحرصها على نقل علومها للمؤمنات اللواتي كن يحضرن مجلسها العلمي، كما لقبت السيدة زينب (ام هاشم) لكونها سليلة البيت الهاشمي الكريم، ولقبت (بطلة كربلاء) للدور الذي لعبته في معركة كربلاء مع أخيها الحسين ورفاقه.

الأديبة والصحفية المصرية
مشيرة الفيشاوي

الطالب بين مدرستين

توفيق مالك الكناني

في بداية السنة الدراسية وعندما يدخل المعلم والطلاب الصف لا يكاد يمر أقل من شهر حتى يقرر المعلم أن فلاناً من الطلاب على جانب كبير من التربية البيتية، وان فلانا ينقصه جانب من التهذيب، وان فلانا يفتقر الى الكثير من التأديب والتصرفات غير المعقولة وغير المناسبة في المدرسة، إذن هناك مدرسة أخرى وهي مدرسة البيت والثانية هي مدرسة العلم والثقافة، وان هاتين المدرستين بينهما صلة وثيقة لايتم بدونها نجاح التلميذ مهما كان ذكيا نشيطا؛ لأنه إذا أُهملت تربيته في المدرسة الاولى لايحرز النجاح في المدرسة الثانية .

ان البيت خير مكان يتلقى فيه الطفل مبادئ الطاعة والإخلاص والاجتهاد، وهذه صفات ثلاث تنبثق منها شعلة العلم في نفس الناشئ، فيعمل في مدرسته الثانية على ما يؤهله اسباب التقدم والرقي، وقد اجمعت كلمة الجمهور ومن كبار العلماء على ان الأم أعظم أستاذ في التربية: (الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق)، إن بين يدي الأم مقاليد التهذيب الصحيح وعليه فإنها تستطيع بفرط حنانها ولطافتها ورعايتها أن توجه أبناءها أحسن توجيه، ويخطئ الكثير من يظن ان المعلم يقوى على ما تقوى عليه الأم، فالأم تلازم ولدها منذ أن يفتح عينيه للنور، وتتعهده بما فطرت عليه من رقة وعطف، وان كانت الأم رشيدة وحكيمة عملت على كل ما من شأنه أن يزيل أو يخفف شذوذ ولدها، وكم من أمهات استأصلن من نفوس أبنائهن أشواك الرذائل، وزرعن بدلا منها غراس الفضائل. وهناك ثلاث صفات للأم، الأولى شديدة العناية بطفلها، وتتابعه منذ أن يستيقظ من النوم حتى ذهابه الى المدرسة. والثانية تتهاون احيانا في تربيته. والثالثة لاتهتم بابنها ولا تلتفت إلى مافيه خيره وفائدته سوى الاهتمام بنفسها ومظهرها.

الخلاصة... إن الأم هي المسؤولة الأولى في سلوك ابنها، ومن حقها ان تعوده منذ الفطام الى الانتباه والنظام، وعليها قبل كل انسان ان تحبب اليه العلم، وان تقص له حكايات تهذيبية تظهر فيها المدرسة والمعلم معا وعلاقتهما الوثيقة بفوزه ونجاحه في معترك العمل، فحضن الأم العاقلة أجمل المدارس واسماها وأكثرها رفقا بالطفل، كما قال المفكر (ادكار كينة): (ان احضان النساء لاتحمل الاطفال فقط بل تحمل الشعوب).

ومن هذا القول إشارة الى ان الفتيات والشباب هم جيل المستقبل ودعائم الأمم، يقفزون من أحضان الوالدات الى ميدان المجتمع. وكل فرد منهم مزود بما سكبته فيه امه من صنوف الأخلاق والعادات، وان كل أم تتمنى لوالدها النجاح ولا نجاح بدون تضحية ورعاية ومن اقدس واجبات الام ان تضحي بأثمن اوقاتها من اجل رعاية طفلها وتدريبه تدريبا انسانيا خالصا يجعله مرهف الحس رقيق الشعور شديد الاندفاع نحو العلم ونحو ما يفرضه المعلم. الخير كل الخير أن يتم التعاون بين البيت والمدرسة أو بين المعلم الأول الأم والمعلم الثاني الأستاذ، ومتى تم التعاون اصبح التلميذ في نطاق من الرقابة لايقدر على التملص منه، وقد صدق من قال إن المعلم كالجسر تسير عليه مواكب تلاميذه، وتبقى فقط ذكراهم خالدة في عقول الذين تخرجوا على ايديهم واستفادوا من نصائحهم الحكيمة.

بصراحة

مدير التحرير

البُطولةُ الإنسانيَّة

أسمٌ عميقُ الدلالة، رمزٌ للبطولة والإنسانية والأمل، وعنوانٌ للدين والشريعة، وللفداء والتضحية في سبيل الحق والعدالة؛ إنه أبو الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)، وقاتله -لعنَه الله - معروف؛ لأنه رمزٌ للفساد والاستبداد والتهتك والرذيلة... أكيد نعني يزيدَ الكفر والضلالة، فحيثما كان ويكون ترى الفساد والفوضي وانتهاك الحرمات وإراقة الدماء البريئة والخلاعة والفجور وسلب الحقوق والطغيان.

لكنك حينما ترى أو تسمع بالثبات والإخلاص والبسالة والفضيلة والشرف، فثم أسمُ سيد الشهداء سبط المصطفى صلى الله عليه وآله.

فإحياءُ بطولته وجهاده ومبادئه إحياءٌ للحق والخير والحرية، والتضحية من أجلها بالنفس والأهل والأصحاب، واحتجاج صارخ على الحاكم الظالم وأعوانه، وعلى كل مسرف يعبث بمقدرات الشعوب، ويغرق في لهوه وملذاته وينطلق مع شهواته ومآثمه كيزيد وأعوان يزيد.

أراد ابنُ معاوية من التنكيل بأهل البيت أن يطفئَ نورَ الله، وأن تكون الكلمة العليا للشر والظلم، وظن أنه انتصر، وتم له ما أراد بقتله الامام الحسين وأهل بيته (سلام الله عليهم)، ولكن انتصاره كان زائفاً، وإلى بدد، فسرعان ما زالت دولة الأمويين وظلت ذكريات كربلاء ومبادئ النهضة الحسينية الخالدة حية إلى يوم يبعثون.

وصدقت نبوءة السيدة زينب (سلام الله عليها) عقيلة الصبر العظيمة، فقد سقطَ يزيد الكفر وخلفاء يزيد الواحد بعد الآخر، وانهارت دولة الباطل بعد مصرع الامام الحسين (عليه السلام)، وظل المسلمون يلعنون يزيد ويحتفون بذكرى الإمام الشهيد يوم استشهاده ويوم مولده من كل عام.

وأصبح عنوانا وطريقا لكل ثائر للحق من أجل إعلاء كلمة الإسلام الأصيل المرتبط بحب محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين).

شهر محرم الحرام

إنطلاقة الحزن العاشورائي في كربلاء التضحية والشهادة

ميثم العتابي/ كاظم الناشي

إيذانا بدخول شهر الحزن الأبدي، واستقبالا لعاشوراء القداسة والتضحية والفداء، اجتمع محبو أهل البيت (عليهم السلام) والسائرون على خطا ونهج الحسين (عليه السلام) في كربلاء الطهر والنقاء، ليفيضوا بجمعهم طهرا يغسل وجه الليل، فيشرق الصبح ملفعا برائحة المطر. اجتمعوا ليستنكروا قتامة الظلام والظلم الأموي، وهمجية حكم العتاة والطغاة، ممن استباحوا دم الرسول (صلى الله عليه وآله) المتمثل بدم الإمام الحسين (عليه السلام)، في هذه الليلة الأخيرة من شهر ذي الحجة، واستقبالا لرأس السنة الهجرية الجديدة، من كربلاء ينطلق للعالم أجمع عبر مراسيم غاية في القداسة والولاء، ينطلق الإعلان الرسمي، لدخول شهر محرم الحرام، فيعم الحزن مثل طائر يحلق فوق المدينة، ذاك الحزن الذي سكن قلوب الأئمة (عليهم السلام) كلما مرّ عاشوراء، أو تراءت لهم كربلاء.

لمراسيم تبديل الرايتين المقدستين للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) تحضيرات واستعدادات يجتمع فيها الناس أجمع من أجل إحياء شعائر الله تبارك وتعالى، فكانت ترفل بزهو الناظر إليها، وهي تتشح بحب الحسين (عليه السلام) والتمسك بمبادئ كربلاء، فمن العتبة الحسينية المقدسة، وصولا للعتبة العباسية المقدسة، انطلقت هذه المراسيم عبر كلمات وقصائد شعر وردات حسينية، بمشاركة الآلاف من محبي أهل البيت (عليهم السلام). وبعفوية غاية في الدقة والجمال عبر تنظيم جماعي قلّ نظيره، لتكون كلمة سماحة السيد صالح الحيدري (دام عزه) رئيس ديوان الوقف الشيعي في العتبة الحسينية المقدسة هي فاتحة هذه المراسيم، ومن ثم قصيدة للشاعر حسين صادق، بعدها جاء الوقت لإنزال الراية الحمراء من القبة الحسينية المقدسة، لترتقي الراية السوداء مكانها، ثم ينطلق المعزون في هذه المراسيم إلى ضريح الكفيل حيث أبي الفضل العباس (عليه السلام) يفتح لهم أبوابه بكفي جوده وبركته، لتكون كلمة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) هي فاتحة المراسيم في العتبة العباسية المقدسة والتي جاء فيها: (هذه الشعيرة العظيمة والمباركة، وهي شعيرة استبدال العلم الأحمر بالعلم الأسود، هي عبارة عن رمزية نعيشها في وجداننا وكياننا، وهي عملية ايذان بأننا سنستقبل شهراً ليس كباقي الشهور من جهة انه شهر حزن محمد وآل محمد(صلى الله عليه وعلى آله اجمعين)، هذا الشهر الذي سفك فيه دم الحسين(عليه السلام)، هذا الشهر الذي حاول اعداء الدين أن يقتلوا فيه التكبير والتهليل، وان يقتلوا الصلاة والقرآن وقيم السماء، لكن اللّهَ تبارك وتعالى انتصر لدينه بالحسين، وبهذه الكوكبة الخيرة من اهل بيته واصحابه(عليه وعليهم السلام).

وفي هذه الأجواء الحسينية العاشورائية كان لـ(صدى الروضتين) هذه الوقفات عبر دمع ترقرق في مآقي الحاضرين وسيطر عليهم حزن الفاجعة بذكر الطف وأيام عاشوراء،

سماحة السيد صالح الحيدري (دام عزه) رئيس ديوان الوقف الشيعي حدثنا عن هذه الليلة المباركة بقوله:

الإمام الحسين ع في ذكرى عاشوراء يتألق، الحسين في ذكراه نور يضيء دروب العاملين من اجل البشرية جمعاء، من اجل خير الناس، ولكشف المفسدين والظالمين، ولذلك نرى ان الحكومات المتعاقبة في العراق وغير العراق لا تسعى مطلقا الى فسح المجال لإحياء هذه الذكرى بالشكل الذي يتناسب واهميتها، لأن هذه الحكومات تعلم جيدا ان الأضواء ستسلّط على العصابات التي استولت على الحكم دون حق.. دم الحسين عليه السلام هو أغلى دم سُفك من أجل الإسلام، دم الحسين عليه السلام نور للمناضلين الذين يسعون إلى العدالة والحب والقيم السامية، والى تطبيق منهج النبي(صلى الله عليه وآله).. التاريخ حدثنا وما زال يحدثنا عن اثر هذا الدم في شحذ الهمم للوقوف من اجل الآخرين، دم الحسين ع أهداف سامية تشمل الجميع، وبالتالي عندما نأتي ونشاهد هذه الجموع الكبيرة التي أتت من تلقاء نفسها دون دعوة ودون إجبار، تلبية لنداء الضمير، تلك الجموع تعتقد ان دم الحسين عليه السلام في

دمائها، وهو الذي يحفّزها للمشاركة والمساهمة الفاعلة والمؤثرة، فهو موقف اهل الخير والصلاح، وهو موقف يخشاه الظلاميون والمجرمون والمفسدون، والحمد لله نحن بنور القرآن، ونور محمد وآل محمد(صلى الله عليه وعليهم اجمعين) وبخط الحسين(عليه السلام) نرفع الشعارات التي رفعها الحسين (عليه السلام). نسأل الله تعالى التوفيق للجميع للسير على درب الحسين(عليه السلام).

وبعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيه وآله الأطهار، حدثنا سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، عن تبلور فكرة المراسيم الخاصة بدخول شهر محرم الحرام عبر تبديل الرايتين الشريفتين للقبتين المقدستين:

انطلقت هذه الفكرة منذ خمس سنوات، وقد حاولنا أن نجد من هذه الرمزية، إيذانا لقدوم ودخول شهر الحزن شهر محرم الحرام، كما حاولنا أن لا نجعله يوما يمر بشكل عفوي من مجرد إبدال الراية وإنزال أخرى، وانما هذا الشهر، كما ورد في الروايات الشريفة أن الإنسانَ المؤمن يستعد ويتهيأ له، ليعيش أجواء الإمام الحسين (عليه السلام)، وأفضل تلك الاجواء هي بقرب الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وهذه الفكرة كانت موحدة بالنسبة للعتبتين المقدستين، كما قمنا بأخذ آراء الاخوة في قسم المواكب، وأهل الشأن في هذا المجال، فأبدوا كامل الاستعداد وأضافوا عليها الفقرات والتي بحمد الله وصلت إلى ما هي عليه اليوم، حتى بدأت هذه الشعيرة وكأنها متأصلة من خلال تفاعل الناس معها بشكل كبير وواضح، فهي أشبه بحالة إيذان لبدء مراسيم العزاء الحسيني وانطلاقته في هذا الشهر، لتبدأ من كربلاء الحسين، كربلاء الواقعة، اعتقد اننا بهذا المقدار وفقنا بحمد الله تبارك وتعالى لها، عسى الله سبحانه ان يشملنا بشفاعة الإمام الحسين (عليه السلام).

قد تختلف الاحتفالات من دول إسلامية إلى أخرى، وهي بالتالي كلها، تؤكد على هجرة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في هذا اليوم المبارك والشريف، من مكة إلى المدينة المنورة، كيف تقرأون الهجرتين النبوية الشريفة في مثل هذا اليوم، وهجرة ابي الأحرار (عليه السلام) ولكن بالطريق نحو كربلاء، خارجا من المدينة؟

من جانب مسألة الإحتفال، بما هو احتفال، قد ترى بعض الدول في هذا اليوم إيذانا لبدء سنة هجرية جديدة، بهذا المقدار لامانع منه، اما ان نحول الأمر إلى احتفالات من غير أن نمر على قضية الإمام الحسين (عليه السلام)، خصوصا وان الإمام الحسين (عليه السلام) هاجر أيضا، كما وردَ في الآيات الشريفة: (إني مهاجرٌ إلى ربي)، فالإمام الحسين (عليه السلام) قطعا كانت هجرته لإحياء دين جده (صلى الله عليه وآله) لذا نحن نبارك ونهنئ العالم الإسلامي أجمع في هذا اليوم لبداية السنة الهجرية، ولكن لانقف على مسألة بداية السنة الهجرية فحسب، وإنما نمر على قضية الإمام الحسين (عليه السلام) ونجعلها هي الأساس والمهمة، بل سبب إستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) جعل بقاء العالم الإسلامي بما هو عليه الآن، واستحقاق هذه التهنئة ببركة وجود وبقاء الإمام الحسين (عليه السلام).

من جانبه نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد أفضل الشامي تحدث لصدى الروضتين عن هذه المراسيم بقوله:

عظّمَ اللّهُ أجورَنا جميعا بذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأنصاره البررة، هذه المراسيم تأسست قبل خمس سنوات، وقد بدأت الفكرة من قبل اثنين من المؤمنين، وقد طرحناها على الاخوة من أصحاب المواكب، وتمت المداولة فيها، وتنضيج هذه الفكرة حتى نصل بها إلى المستوى الذي وصلنا به اليوم، وكما ترون ان هناك تطورا في طريقة المراسيم عاما بعد عام، وهذا كله سعيا منا لترسيخ المفاهيم الحسينية الحقيقية وزرعها في قلوب الأجيال، وهذا كله يبدأ من كربلاء ومن تحت قبة الإمام الحسين (عليه السلام)، وهذا اليوم هو إيذان لبداية شهر السنة الهجرية من جانب، وإيذان أيضا لبدء المراسيم العاشورائية من جانب آخر، فلشهر محرم الحرام اختلاف كبير بالنسبة لبقية الشهور، فهذا الشهر هو شهر العقيدة والولاء وتجديد الحزن، والعهد للإمام الحسين (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام). وهذا كله بالتالي يكون منارا لجميع المؤمنين في شتى أصقاع الأرض، فعبر وسائل الإتصال الحديثة والإعلام المرئي وغيره، يتمكن محبو ومتبعو مذهب أهل البيت (عليهم السلام) أن يروا هذه الليلة مراسيم تغيير الراية الشريفة للقبتين المقدستين للإمام أبي عبد الله (عليه السلام) وأخيه المولى أبي الفضل العباس (عليه السلام). كما ترون هذه المراسيم شاركت فيها كل أقسام ومنتسبي العتبة الحسينية المقدسة، إبتداء من الإدارة والعلاقات العامة وقسم حفظ النظام والخدمات وقسم المشاريع والكهرباء، وقسم الشعائر الحسينية، هذا بالإضافة الى ان العمل مشترك بين العتبتين المقدستين.

سماحة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي، ألقى كلمة بهذه المناسبة، هل كانت من دعوة خاصة بالمناسبة؟

بالتأكيد تم توجيه دعوة من قبل العتبتين

المقدستين إلى سماحة السيد صالح الحيدري للمشاركة في مراسيم تغيير الراية الشريفة، وهذه المشاركة جاءت عبر كلمة الإفتتاح، وقد تشرّف سماحة السيد بهذه المشاركة وهي الأولى له عبر كلمته القيّمة التي ألقاها في الصحن الحسيني الشريف. وهذا كله بتوفيق من قبل الله تبارك وتعالى.

كما حدثنا فضيلة الشيخ علي الخطيب نائب رئيس ديوان الوقف الشيعي، عن هذه الليلة المباركة وعن أهمية ترسيخ هذه المراسيم:

لإستشهاد الامام الحسين(عليه السلام) كما ورد عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد ابدا، هذه الحرارة لا تزال مستعرة ومتقدة لذلك نجد الحضور الجماهيري المليوني، فيه من الاندفاع الذاتي ما يساعد على توظيفه بما يحقق الأهداف التي نهض من اجلها الامام الحسين(عليه السلام)، ولكي نغتنم هذا الحضور الكبير لابد ان نحدث نقلة نوعية في قضية المراسيم الحسينية، سواء على مستوى المجالس، او مستوى الشعارات، وحتى هذه الشعيرة، وهي شعيرة استبدال الاعلام، والتي فحواها اننا ندخل عام الحزن، والذي وصفه الشاعر:

في كل عام لنا بالعشر واعيةٌ
تطبّق الدور والارجاء والسككا
وكل مسلمةٍ الفت بزينتها
حتى السماء رمت عن وجهها الحبُكا

نعم، حالة الحزن يجب ان نوظفها للصالح العام، ولتحقيق الأهداف، والإمام الحسين(عليه السلام) يعاتبنا على مساهمتنا الركيكة، فعلينا أن نفعّل وجودنا، ونستخدم الشعارات التي رفعها الامام الحسين(عليه السلام) في عملنا ونحن نتحرك كدوائر وكجماهير ... لديوان الوقف الشيعي الدور في دعم هذه الممارسات وإحيائها، ولكن يبقى الاندفاع الذاتي هو الاول نتيجة لما ورد عن الرسول والائمة الاطهار(صلى الله عليه وعليهم اجمعين) من ثواب في احياء هذه الشعائر، فالاسلوب السطحي في إحياء هذه الذكريات وهذه الممارسات يرضي الطواغيت، لأنهم حاولوا وعلى مر العصور تسطيح القضية الحسينية، فلو استطعنا ان نوظف هذه الشعائر بما يخدم قضية الامام الحسين(عليه السلام)، وما يخدم الامة لعجلنا بظهور القائم من آل محمد(عجل الله تعالى فرجه الشريف) ليملأ الارض قسطاً وعدلا بعد ان ملئت ظلماً وجوراً ...نسأل الله تعالى ان يوفقنا للعمل من اجل ان نحدث نقلة في هذه الشعائر والممارسات بما يرضي ائمتنا(عليهم السلام) ولما يحقق اهدافهم التي عملوا واستشهدوا من اجلها.

كما تحدث إلينا سماحة السيد نائل الموسوي، عضو مجلس محافظة بغداد:

هذه الحشود الكبيرة جاءت لتعزي الامام الحسين(عليه السلام) وآل بيته، وتعاهده على المسير على نهجه الشريف، اما تفاعلها مع هذه المراسيم فقد كانت نتيجة لقرب القائمين على هذه المراسيم من الله تعالى، حيث ان ما قاموا به من افعال واقوال كان ذا طابع تأثيري كبير في النفوس، حتى اصبحت هذه المراسيم إلهية، فحالة الانسجام والاندماج بين هذه الجماهير وبين ما تم وضعه من منهج كان بدرجة عالية من الروعة، يقصر اللسان عن وصفها، خصوصاً حين سمعت الجماهير ان معنى الراية الحمراء هو ان الامام الحسين لم يُؤخذ بثأره، هذه العبارة التي ادمت واحرقت قلوب المؤمنين، فحشرجت صدورهم باللوعة والانين، وفاضت عيونهم مناهل تغسل جراحات كربلاء.. وهنا في هذه اللحظة ومن هذا المكان المقدس نردد قول الامام الصادق(عليه السلام): اين الطالب بدم المقتول بكربلاء.. ومأتم هذه الليلة كان فوق مستوى ما يمكن توقعه، وما ذلك إلا لأن الامام الحسين(عليه السلام) عطاء دائم وغير متناه. نسأل الله تعالى ان لا يحرمنا من هذا العطاء في الدنيا والآخرة، وان يجعلنا من الطالبين بدم الإمام الحسين(عليه السلام) مع إمام منصور من آل بيت محمد(صلى الله عليه وعليهم اجمعين).

الملازم أول أحمد محمد من فوج قوة حماية الحرمين الشريفين، حدثنا عن مشاركته في مراسيم تبديل الراية الشريفة:

هذه مشاركتنا الرابعة في مراسيم تبديل الراية للقبتين الشريفتين للإمام الحسين(عليه السلام) وأخيه ابي الفضل العباس (عليه السلام)، مشاركتنا في السنوات السابقة تختلف عن هذه المشاركة ذلك انها في السنوات السابقة اقتصرت على المشاركة فقط في داخل العتبتين المقدستين، اليوم هناك اختلاف واضح كما ترون في طريقة المشاركة، وعدد عناصرنا المشاركة اليوم ٣٠ منتسبا بما فيهم السيد النقيب. من جانبه حدثنا الحاج خادم أهل البيت(عليهم السلام) محمد الرادود الكربلائي: نرفع تعازينا إلى مقام صاحب الزمان (عجل الله فرجه) والى مراجعنا العظام وجميع المسلمين في العالم أجمع، بهذه المناسبة الأليمة وهي واقعة الطف الخالدة، هذه الليلة هي ليلة أول أيام عاشوراء الحسين (عليه السلام)، ليلة دخول شهر محرم الحرام، وقد جرت الان مراسيم تبديل الراية الشريفة لقبة أبي الفضل العباس (عليه السلام) كما جرت قبل قليل نفس المراسيم في العتبة الحسينية المقدسة، وهذه السنة الخامسة والمراسيم تسير إلى الامام بنجاح كبير، والحضور من أهالي كربلاء وجميع المحافظات العراقية والمسلمين من غير العراقيين، لأن هذه المراسيم أخذت شهرة كبيرة

فهي تعطي طابعا ولائيا لأهل البيت (عليهم السلام)، فاليوم هو الإعلان الرسمي للعالم أجمع ببداية شهر محرم الحرام رأس السنة الهجرية الشريفة، وهذا الإعلان ينطلق من كربلاء من خلال هذه المراسيم.

وكانت لنا وقفة مع الحاج رياض نعمة السلمان، رئيس قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الاسلامي، ليحدثنا عن التحضيرات المهمة والكبيرة التي قام بها قسم المواكب الحسينية في العتبة العباسية المقدسة:

للسنة الخامسة على التوالي تجري مراسيم تبديل الراية المقدسة في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وكان يشرف على هذه المراسيم الإخوة في قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية، وبمشاركة الأقسام الفكرية والثقافية والاعلام وحفظ النظام، وبقية الاقسام في العتبتين المقدستين، هذه المراسيم في تطور مستمر، فهناك اجتماع موسع يسبق هذه المراسيم يضم جميع الاخوة في الاقسام العاملة في العتبتين المقدستين، توضع نتيجته الخطوط العريضة لكل ما يتعلق بهذه المناسبة.. ففي كل عام هناك تغيير في المراسيم، حيث يتم حصر السلبيات ومعالجتها، وهذا العام اخذنا بالاعتبار النقل الفضائي والاعلامي المكثف، من اجل نقل رسالة واضحة للعالم اجمع مفادها ان الحسين(عليه السلام) نهض من اجل العالم والانسان، وان قضية الحسين ع قضية عالمية، فالبرنامج هذا العام جاء مختلفاً كلياً، وقد اثنى عليه جميع من شارك فيه وشاهده من مختلف البلدان الاسلامية، فما اضيف هذا العام هو نصب منصّة في العتبتين المقدستين وضعت عليها سارية رفعت عليها الراية السوداء تزامناً مع الراية السوداء على القبة الشريفة في كل عتبة، كما كانت هناك جوقة البوقيين من الاخوة العسكريين، وبعد الانتهاء من تبديل الراية الشريفة في العتبة الحسينية المقدسة توجهت جموع المُعزّين بموكب مهيب الى العتبة العباسية، وجرت نفس المراسيم في الصحن الشريف. نحن نسعى الى تقديم ما هو أفضل في السنوات القادمة بعونه تعالى... واضاف السلمان: اهم ما يميز مراسيم هذا العام انها كانت مساء الخميس، فكانت الزيارة مليونية مما اضفى عليها طابعاً خاصاً ومميزاً، اضف الى ذلك ان التفاعل مع الحدث كان واضحاً، حيث انهمرت الدموع وعلت الاصوات وغصت بالنشيج، حزناً والماً على سيد الشهداء وآله واصحابه(عليهم جميعاً سلام الله). وما جرى عليهم في مثل هذه الايام عام (٦١) للهجرة الشريفة.

عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة الشاعر علي الصفار تحدث لنا عن هذه الليلة المباركة:

هذه السنة الخامسة لمراسيم تبديل الراية، وفي كل سنة هناك جديد، وهناك زخم أكبر، وهذا كله يتمثل بعدة عوامل منها دعم مراجعنا العظام، من تحفيز الناس وتحسن الوضع الأمني في العراق، وفوق هذا وذاك هناك قضية مهمة جدا وهي ان الإمام الحسين (عليه السلام) ينمو في قلوب محبيه ما تواصل الدهر، وعطاؤه يزداد كلما إزداد الدهر إتساعا ونموا، خصوصا بوجود وسائل الإتصال الحديثة، وهذا لاينفي وجود الإعلام المضاد وبشكل وإمكانيات هائلة وعلى الطريقة الأموية عبر شن حرب شعواء على الإمام الحسين (عليه السلام) ومبادئه ومحبيه، إلا ان القضية الحسينية تنتصر على كل ما هو مستبد ومنحرف. وبهذا يكون نماء الحسين (عليه السلام) فكرا ومبادئا وعقيدة ونهضة ليس للشيعة فحسب، ولا حتى للمسلمين، بل لجميع الإنسانية وللكون برمته. فالحسين(عليه السلام) بدمه الزكي سقى غرس الحياة والشجرة المحمدية ورسالات السماء، وهي قضية كما أرادها الله تبارك وتعالى، وهذا ما تؤكده كلمات الحوراء زينب (عليها السلام): (سيرفع في هذا الطف علم لايندرس أبدا). ومن هذا الكثير ما أكده أهل البيت (عليهم السلام) في أحاديثهم الشريفة. وبخصوص من شارك اليوم وانجح هذه المراسيم جميع خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) وهذا لايقتصر على العاملين في العتبتين المقدستين، بل جميع المحبين والموالين من شيعة اهل البيت (عليهم السلام)، فجميع من ساهم وشارك ولو بدمعة فهو ساعد بإنجاح هذه الليلة وهذه المراسيم.

فوائد لغوية

الصفات النفسية لأبي الفضل العباس عليه السلام

الوفاء

الشيخ حمزة السلامي

هذا هو الوسام الثالث الذي وضعه الإمام الصادق عليه السلام على صدر عمّه العباس عليه السلام؛ حيث شهد له بهذا الوفاء، كما وردت هذه الشهادة في الزيارة.

حقا إن شهادة الإمام الصادق عليه السلام جاءت مطابقة كل التطابق لما كان عليه العباس عليه السلام من التزام بهذا الوفاء؛ حيث أصبح - في كربلاء - أول من يعلن ولاءه لأخيه الحسين عليه السلام، أمام الهاشميين من آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، وأمام الأنصار الذين احتشدوا لسماع كلمة الحسين عليه السلام التي حلّلهم بها من بيعته، وأطلق لهم الحرية في الذهاب في أرض الله الواسعة... وكان العباس عليه السلام ينطقها بملء فيه قوية - كقوة إيمانه - :- (ولمَ نفعل ذلك، لنبقى بعدك !! لا أرانا الله ذلك أبدا) (الملهوف على قتلى الطفوف ص١٥١).

بعد هذه المقدمة المقتضبة يجدر بنا أن ننظر ما في اللغة من معاني (الوفاء) ليكون الموضوع واضحا ومتكاملا... قال الجرجاني في (تعريفاته ص١٣٨):- (الوفاء هو ملازمة طريق المواساة، ومحافظة عهود الخلطاء)

وقال الرازي في مختار الصحاح:- الوفاء ضد الغدر. يقال:- (وفى بعهده وفاء، وأوفى بمعنى، والوفي:- الوافي).

وفي (المصباح المنير):- (وفيت بالعهد والوعد أفي به وفاء، والفاعل وفيّ. والجمع:- أوفياء، مثل صديق وأصدقاء، ووفيت به إيفاء).

وفي لسان العرب:- وفى بالشيء وأوفى، ووفّى بمعنى واحد، ورجل وفي، وميفاء)

وفي التنزيل:- (وإبراهيم إذ وفّى) قال الزجّاج:- (وفّى إبراهيم ما أمر به، وما امتحن به من ذبح ولده،؛ فعزم على ذلك حتى فداه الله تعالى (بذبحٍ عظيم).

إذن وفاء (إبراهيم) كان مما أمر به، كما كان إمتحانا له ليتبين مدى وفائه... ولما كان إبراهيم ثابتا في هذه الامتحان إلى درجة اليقين: فداه الله عز وجل (بذبح عظيم) لأنه نال رضى الله تعالى.

وقال الراغب (في مفرداته):- في هذا الصدد: (وإبراهيم الذي وفّى): إنه بذل المجهود في جميع ما طولب به من بذل ماله، وبذل ولده الذي هو أعز من نفسه (للقربان).

ومما مر نخلص إلى ما يأتي:

١- إن الوفاء مصدر (وفى) ومعناه:- ضد الغدر.

٢- إن الوفي اسم فاعل؛ معناه:- الوافي.

٣- إن وفى، ووفّى، وأوفى، أفعال مترادفة على معنى واحد.

٤- إن كلمة (ميفاء) صيغة مبالغة وزانها (مفعال) ومعناها:- ذو وفاء كثير مثلها مثل (معطاء) أي كثير العطاء.

٥- لخص الجرجاني في تعريفاته معاني الوفاء، في كلمة موجزة غاية الإيجاز، وقال إنه ملازمة طريق المواساة، ومحافظة عهود الخلطاء. وفي هذا الطريق يكون أبو الفضل العباس عليه السلام قد لازم أخاه الحسين عليه السلام مواسيا له في همومه، ومحافظا له على عهود الإخاء، وموفياً لكل ما أمر به من قبل الله تعالى، فهو في هذا الوفاء يماثل الأنبياء والصبر على ما أمتحن به، ولئن كان نبي الله إبراهيم عليه السلام أمتحن في ذبح ابنه، فقد امتحن العباس عليه السلام في قتل ولديه (محمد والقاسم)، وإخوته وتقديم نفسه وذلك غاية الوفاء؟؟

قراءة في بحث

الإمام الحسين (عليه السلام) وجهوده في توعية الأمة ج٢

السيد محمد صادق الخرسان

يرى أهلُ النقد الحديث، أنَّ منع تدوين الحديث يمثل اختراقا للذات الإنسانية، وتدمير حريتها، مع وضوح الموقف الإيماني الذي أنشئ لغاية بناء مرتكز توازني أثر عمليات التضخيم السلبي، وهذا لا يمكن أن يتم بوجود الإيجاب المؤثر: فيستغرب السيدُ الباحث لبعض أصحاب الصحاح بأن هذا البعض لم يروِ عن الإمامين الحسنين عليهما السلام أصلا ليصلنا كتابه الصحيح، وهو خال من رواية عن الإمام الحسين عليه السلام، وأولاده الأئمة الأطهار، مع كون البخاري مثلا معاصرا للأئمة (الجواد - الهادي - العسكري) عليهم السلام، فمن حقنا أن نقف عند بعض سمات التاريخ المروي، ونحمل هواجس الرؤيا (المعاناة التاريخية) لمنطلقات أي إجراء نقدي، يعد فنياً موازاة يتوخى منها الإقناع والمتعة الروحية، وهذه بحد ذاتها سمة من خصائص الفن البحثي، لتصل عن طريق الإستدلال إلى مكونات مقص الرقيب، الذي قطع علينا ما صدر من الأحاديث لخلق تشويشات سببها قلة (المروي، والشاهد) وتسليط الضوء على نماذج لا سبيل لفحصها السندي. فيدلنا محور البحث الى تواصل الجهود في توعية الأمة.

وقد سخر الأثر الإستدلالي الاستنتاجي طلبا للقناعة، نستدل عليه من الأمور المعنية بالإمامة، ومعناها ومتطلباتها، لنستخرج منها الملمح العقائدي والقرآني والفقهي والأخلاقي والروحي، اشتباك خيوط التخصص المعرفي بالسلوكي سعيا لتمثيل سمات الشخصية التاريخية الرمز من خلال العام؛ فالإمام علي عليه السلام يرى في بيان ما يترتب على الإمام من واجبات كالإبلاغ في الموعظة، والإجتهاد في النصيحة، وإحياء السنة، وإقامة الحدود والحسين عليه السلام كسائر الأئمة له تأصل بالخير مثلما لباقي الأئمة الذين عرفهم أمير المؤمنين بقوله المشهور: (لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه) وهذا القول سيمنحنا استدلالا قيّما على أثر يعد جزءا من المقدس الإمامي العام، ليكون من صميم اهتمامات الحسين عليه السلام هو توعية الأمة وتثقفيها بما يلزم التزامها.

لقد بدا النصُ البحثي على وحدات بنائية متصلة، تتنامى عبر نسيج موضوعي يجمع كلّ حيثيات الوضوح وتفاصيل الموضوع وبناء المجتمع الصالح الذي يُراد له أن يكون القدوة الأداة الفاعلة، لإصلاح بقية المجتمعات المتطلعة الى العدل، الساعية لتأمين حقوقها الإنسانية. هي تشكلات الوعي وليست صياغات تأويلية أو تخيلية، تردم بها فجوات التاريخ. كان الحسين عليه السلام ساعيا لتوطيد دعائم البناء الذاتي استعداداً لانتقاله في المساهمة في بناء الغير. وصاحب مثل هذا المشروع يحتاج الى إشراقة روحية، وتلك دلالة تضيء معالم النص التاريخي، وتكشف الكثير من حيثيات التشخيص الاستدلالي.

لابد لمن يتصدى لعمليه التغيير أن يرتكزَ على قوة العامل النفسي لدى الفرد الى إيمان، ترسيخ عقيدة، ارتباط قوي بالأس الجذر القرآني. ومثل هذه الأحكام لا تحتمل التنظير. الثورات تطبيق فعلي يستند الى قابلية الاهتمام، وهذا التشكيل المعنوي لا يتوفر إلا في سطوع الحكمة، وقوة الإشعاع الإيماني المؤثر. ولا يستحكم لفرد ما لم ينشأ على تربية أخلاقية وروحية متسامية: فكانت له أدعية ومآثر وشرح في العقائد مما يخص التوحيد، لنفي التشبه والتشبيه عنه تعالى، وحين سألوه عن معرفة الله قال عليه السلام: (معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته) وله بيانات مهمة عن الأعمال التي تعرض على الله عز وجل كل صباح، وعن القدر وبيان الملمح القرآني، والحديث عن أناقة ظاهرة، وعمق باطن، والحث على قراءته والاستفادة من نفحاته وتفسيره... وقد تناغمت لغة البحث مع تنوعات المتابعة ببلورة الرؤيا الكلية، تنسجم والمعنى الأنقى لتجربة إمام معصوم عالج جميع الملامح برؤى يقينية، أسهمت في خلق فضاء إيماني لو التزمت الأمة في تلك المعطيات. فنجد الملمح الفقهي الذي ارتبط عنده في موضوعات الصلاة والصيام والحج، وفي الوصية واللقطة والهبة... مما يدلنا على مشاركته الواسعة في مديات التكليف، سعيا لتوحيد الهوية الفقهية، والعمق الوجداني الساعي لالتزام أفضل.

دلالات توصل إليها السيد الباحث، ليستدل من خلالها على ابعاد احتمال الاختصار على موضوعة خاصة، ونجد كذلك رغم الانحسار النسبي إصدار المنظومة المعرفية لدى الأئمة الأطهار عليهم السلام لم تقتصر على جانب دون آخر، بل كانت شاملة لمختلف الموضوعات الحيوية، وأجمل ما في هذه البحوث أنها لا تريد أن تسرد وقائع بل تبحث عن دلالات تستدل من خلالها لإظهار القيم التي حاول إعلام القرون المنصرمة على إضمارها. ليصل بنا بحث السيد الخرسان الى نتيجة مهمة فحواها أن ليس هناك أزمة في الأحاديث عن الحسين عليه السلام، فأن الأزمة تكمن في البحث عنها. أغلب المصادر حملت المعنى المروي منه أو عن جده صلى الله عليه وآله مع آراء أخر... ونتيجة واضحة في مشاركة الحسين عليه السلام في توعيه الأمة وترشيد اختياراتها.

الوعظية والمعالجة الجمالية

الإهتمام بالموضوعات الوعظية تأخذ شكلها الأوضح عبر المعالجة الجمالية التي تؤسس لقراءات تتفاعل وقدرات الوعي مع قداسة المكان، الخلية الأم او الشبكة الموضوعاتية المنظمة، لكونه بحثيا يمحّص طرق التواصل والمعالجة الجمالية تأخذنا الى حيز تحديث الموضوعات البحثية بطرق خاصة مثلما سعى المنجز الى انجازها بآليات القص. تحاورات وعظية عبارة عن نصائح اب يقدمها الى ابنه، طريقة جادة تنهض بامكانيات تقديم المضمون عبر نهج بياني (كراس الدمع الحزين في آداب زيارة الإمام الحسين الصادر عن وحدة الدراسات. الاعلام. قسم الشؤون

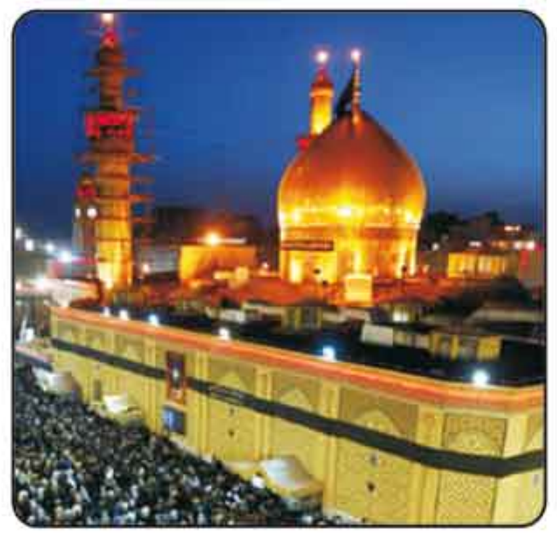

الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة)، لتطل بنا لجنة البحث على مرجعية السعي الشعوري العام الى المفاخرة بسعة الاستئثار (الهوية) الاسلامية التي تمثل الانتماء ثم الى مستخلص فكري هو المنهج الحسيني الرصين، مبتعدين عن نمطية الطرح مع محاولة توسيع دائرة التأثير بتحويل هذا الانتماء والهوية الى مساعي سلوكية تحمل ترسانة من المفاهيم بالزيارة والاجتماع عند قداستهم لتلاوة الدعاء.

وبما أن الأثرَ الإبداعي يعبّر عن عدد من المنافذ الفكرية المرتبطة جذرا لابد من تهيئة المشاهد المؤثرة. عدة خطوط تتجلى فيها قداسة المرقد الحسيني الواهب - منها ما يذهب باتجاه الجذر التكويني لهذه القداسة؛ وهو القرآن الكريم، وما أتى فيه من معاني تزيد اواصر التلاحم الايماني. ومنها ما يذهب باتجاه واقعة الطف المؤلمة يظهر لنا ملامح التعالق المصيري والتأمل في صرامة الواقع التاريخي. وقد حاولت هيئة التأليف رسم ابعاد جوهرية عبر استرجاع ذهني متخيل يجسّد معنى التصابر (الرؤيا) وما يسميها بالتذكر لإظهار جوهر البصيرة المتمثل بوقفة السيدة زينب بنت علي عليها السلام، وهي تقف بذات الفسحة المكانية التي يقف عندها الزائر وحولها الأجساد المتناثرة... منهج واع يبث في الروح حيوية النداء، ليعيد لنا دلالة حكمتها: (اللهم تقبّل منا هذا القربان) ويحمل تلك الخطوات ايمانا سلوكيا ينصح بها الأب ليعرف ولده فضائل الحسين عليه السلام، أي يقرّب له معاني اليقظة، ويحفز فيه شرف الزيارة والوقوف امام القداسة بسكينة تليق بهذا الوقار المطمئن... مسندات معرفية تقرأ لنا النموذج المقدس وامتداداته الجذرية الرسالية، يذكر (يعلي بن مرة) انه رأى الرسول (صلى الله عليه وآله) وسمعه وهو يقول: (اللهم أحب حسين واحب من يحب حسين. حسين سبط من الاسباط). ثمة معاني عديدة تكمن داخل هذه الاستشهادات الرسالية لتقرب لنا الصورة الأسمى لمكونات الشخصية المقدسة. عن الامام ابي عبد الله عليه السلام. قال النبي (صلى الله عليه وآله): (من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم، ولم تنلّه شفاعتي). وعن الامام علي عليه السلام كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (يا علي أذهلني هذان الغلامان أن أحب بعدهما احدا ابدا، إن ربي امرني ان احبهما واحب من يحبهما). نقطة مركزية كونت المحور الارتكازي لمفهوم المحبة، وردت في عدة قراءات منها لعمران بن الحصين: أكل هذا الحب للحسين يا رسول الله؟

فكان الجواب: يا عمران ما خفي عليك أكثر، ان الله امرني بحبهما. وقراءة عبد الله بن مسعود لهذا الحب الإلهي: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من كان يحبني فليحب ابني هذين فان الله أمرني بحبهما). وكذلك عندنا قراءة ابي ذر الغفاري (رضي اللهُ عنه) ثم نذهب الى المعنى الأشمل نحو مبدأ المكافأة، الثواب الإلهي لنقرأ المستخرج من النتائج وصولا الى شبكة علاقات جذرية منها الامتداد الى ثواب التواصل يقول (هارون المكفوف) سأل رجل ابا عبد الله الصادق عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ فأجابه (عليه السلام): وكّل اللهُ بالقبر اربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الى يوم القيامة يباركونه، وله حجة وعمرة حتى عد عشرا. وهناك المزيد من هذه الجوائز الربانية: دنيوية كالبركة واخروية كالشفاعة...

سبل الترشيق الشعري

قراءة في شعر محمد جاسم الثابت العزاوي

علي الخباز

تستطيع القصيدة الفاعلة من رسم عوالم بوح يسري عبر موجهات سردية حيث يتم تكامل محوري (اخبار ثم شكوى)... ويعني انفتاحا على عمق الحدث التاريخي كمحاولة جادة لكسر الحواجز النفسية بين التدوين والتلقي بواسطة مد شعوري: (يمك هالعشگ يحسين ودّاني...

واريد احچي شعوري بوصف انساني) فمفردة (ودّاني) دلّت على القرب غير المستكين والعشق هو المرسل، والشاعر الرسالة، والمسافة شعورية تابعة الى الفطرة، ليتوسّد المعنى جوهرة الانصهار الروحي.. والتحرك وفق دلالة العشق الحسيني لايعني المكوث عند المسألة التفسيرية، وانما البحث في فنية القصد الشعري عند الشاعر (محمد جاسم الثابت العزاوي) مواليد ١٩٥٩م بدأ بكتابة القصيدة الحسينية منذ ١٩٧٥م ونجدان قضية اعتقاله عام ١٩٧٨م في مديرية أمن المسيب، لارتباطاته الحسينية، قد منح قصيدته جوهر التماثل، واقصد ان غالبية ما يكتبه الشاعر (العزاوي) ينصهر في تمثيل (أنا) المتكلم والبوح الشعوري المعبر عن اشراقات نفسية مضمرة في المعنى العام داخل الخطاب الشعري:

(وأحچيلك بعد عن الطغاة

وشوف ظنوا بالذبح يتغير ايماني

حبك عدنه ثورة والعهد بالدم

مو بالهينة اجت ليمنه مجاني)

فتداخلت مناخات (أنا) المتكلم ليتجسّد المعنى الإلهي في معاناة الرمز، مما جعل تلك البنى الاسلوبية عبارة عن اضاءات نصية، ستبقى رهينة هذا البوح (الأنا) مهما تنوعت اصواتها بين الغائب والمخاطب، ويبدو ان الشاعر (محمد جاسم العزاوي) يراهن بتمكنه الواضح في مناطق البوح المأهولة بالشعورية: (چلچل عليه الليل

وين الصبر والحيل

بالطف غريبة) فقد أسس لنفسه اسلوبا شعريا حرك طاقة التكثيف لينتج لنا اشتغالات رشيقة جسّدت الجوهر القصدي:

(عفت الجثث آنه ورحت

وما ادري من اسّروني

ظلت على التربان

لاغسل لادفّان)

وكذلك تجد هناك طاقة استثمار الاستفهامية لتكديس الشعوري.. (وين الصبر والحيل) والتمعن في ماهية (الأين) التي من الممكن انها استبدلت (الراح، او الضاع، او خلص...) على سبيل المثال (راح الصبر ماظل حيل) وهكذا ...

لكن السؤال بـ(أين) يصبح السؤال واعيا ينفتح على عدة تأويلات، وتلك من مساعي الترشيق لتعطي الامنية افقا من التحمل لا الجزع... ولو تأملنا في خضم هذا المقصد نفسه سنجد ان مفهوم الدلالة أعطى القصيدة زخمها الاشراقي عبر اداة البوح ضمير المتكلم (انا) لإقترانها باللازمة (آنه بمصيبة) التي تكررت في جميع المقاطع المعروضة، وقد وحّدها الكد الاستفهامي (وين الصبر والحيل) وهي تدور ضمن المحور الملازم اليه (الصبر والحيل) باتجاه أمنية التحمل والتصابر لا الجزع: (منهم اريد الثار × گلبي غليل ونار × طفي لهيبة × آنه بمصيبة × وين الصبر والحيل)

فقد حاول السير على نهج رشيق يوحد مسارات (الأنا) عبر توحيد هوية الباث نفسه لتنصهر (انا) الشاعر في (أنوات) الرموز، وهذا الامر سيساعد على اقتصاد اللغة، لترشيق المعنى وابراز المحمول التراثي:

(اسمع عجايب قصتي

حاير ولآه ابدي منين

مادام نبض البلگلب

بالخوّه يندە يحسين)

ثم سرعان ما يتغير هذا الحراك، باتجاه منح الرمز المقدس القيمة التماثلية للفعل الشعري بواسطة متعلقات الضمائر المنفصلة والمتصلة:

(ما همّه آلام العمد

وميرده گطع الچفين)

والرشاقة عبارة عن وسيلة فنية تقدم تجسيدات نصية جميلة، تجعله في غاية الروعة: اولا: لبلاغة الصور الشعرية والتي اتخذت طابعا ابداعيا. وثانيا: خلقت عدة تماثلات حية تفاعلت داخل القصيدة. ثالثا: انتهجت منهج السنة الدلالة:

(صاح الفرات لروجته × ماشرب مني المظلوم وياريتني ابجودة صرت شط واروي المحروم) واجمل ما في سبيل الترشيق هي محاولة سحب التاريخ الى الواقع المعاش، لتنفتح المساحة السردية:

(آهات صحبه الگلب

ليوم عايش المصاب رادوا اسمهم يمتحن

ورادونه ننسه الأحباب لكن هيهات وما گدروا يتغير هالحال)

موقف مع النفس

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الاسدي

الحلقة الثالثة

إذا ما تحصّنت النفس ضمن هذين الخطين للمقاومة، بين القيام بالقسط والعدل، وبين إتباع الهوى، وسلمت من مزالق الخطر وأسباب السقوط، فقد أمنت عواقب الامتحان، وتسلقت مدارج الكمال إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر حين يناديها: (يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي، وادخلي جنتي) الفجر / ٢٧-٣٠. وأما ما عدا هذين الخطين من تصرف تجاه النفس، وحملها على ما يسخط الله عز وجل، يعتبر خذلانا للنفس، وإيقاعا لها في هوة الضياع، وقد تناول القرآن الكريم ملامح هذا الموقف من خلال عدد من آياته تحت عناوين عدة:

أ- (سفه النفس) فقال تعالى: (وَمَن يَرغبُ عَنْ مِلَّةِ إبْراهيمَ إلاَّ مَن سَفِهَ نَفسَهُ)، كالسفه بالمال، الموجب للتحجير ومنع التصرف، لأن السفيه لا يبالي كيف يتصرف بماله، فيضيعه غير مكترث بضياعه.

ب- (نسيان النفس) فقال تعالى: (وَلا تَكُونُوا كَالذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئكَ هُمُ الفاسِقُونَ) الحشر/١٩، ونسيان النفس تضييعها وسحقها وقتلها، والجناية عليها، إما بإزهاقها دون مبالاة، وإما بقتل المعاني الخيّرة والقيم السامية فيها.

فمن أمثلة إزهاق النفس، جاء في بعض الأخبار العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية، أن شابا مسلحا اقتحم مقهى كان يجلس فيه أناس آمنون، فانهال عليهم بسلاحه، فقتل منهم عددا ثم أطلق النار على نفسه وانتحر !! وعلى صعيد التحليل لهذا التصرف، يأتي المحلل النفسي أو الاجتماعي ليعلل هذا العمل الإجرامي بالعقدة النفسية او حالة انفصام الشخصية او الجنون، بينما الحقيقة أعمق من هذا، إذ أن الكثير من هؤلاء يعيشون تحت سيطرة المفاهيم الحضارية المادية، ويستجيبون لمطلب واحد من مطالب الشخصية، وهو (الجسد)، أما المطلب الروحي والأخلاقي فهو مسحوق مضيع، وهذه هي محنة الإنسان الحضاري في الوقت الحاضر، الذي يترفه ماديا من خلال النمط التربوي الذي رباه عليه المجتمع والأسرة، فإذا ما تعرّضت مصالحه المادية إلى أدنى خلل أصبح عدواً لنفسه وللإنسانية معا.

وما نشوب الحروب في بقاع الأرض اليوم ضد الإنسانية، إلا إفراز للحضارة المادية؛ فأمريكا المجرمة في حق الإنسانية، بعد أن غرقت في خضم الحضارة المادية، وتعرّضت مصالحها للتفجير، وفي قلب واشنطن في الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، تحولت لديها هذه الخسارة إلى عقدة للانتقام من شعوب العالم برمتها بذريعة محاربة الإرهاب، وبلا دليل يثبت إدانة أي من شعوب العالم الإسلامي بذلك، وهي لاشك تعرض نفسها وشعبها الى الفناء المحتم لأن من يقتل يُقتل، ومن أوقد نارا للحرب أحرق بها.

ج- (خسران النفس) قال تعالى: (قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين) الزمر/١٥.

وخسران النفس: إتلافها دنيويا بسحق القيم والمعاني السامية فيها، وبيعها بثمن بخس والتضحية بها إزاء شهوة رخيصة أو لذة زائلة تودي أخرويا إلى أن تكون حطبا لنار القيامة.

ومن أمثلة الجناية على المعاني الخيرة في النفس: قال أحد العلماء: في وقت متأخر من الليل كنت واقفا في موقف الباص منتظرا مجيء السيارة، وكان هناك عدة أشخاص في الموقف أيضا، كان من بين الواقفين رجل امسك بيده يد طفل لا يتجاوز السادسة من عمره، كان الطفل في حالة غير اعتيادية، وأخيرا جلس على جانب الشارع واستفرغ.

فسأل احد الواقفين أباه: ما هو المرض الذي أصيب به ابنك؟ فأجاب: انه ليس مريضا. لقد اصطحبته الليلة الى جلسة عند بعض الأصدقاء وهناك ناولته خمرا..) الطفل بين الوراثة والتربية ٢/٨.

إذن فأية خسارة أعظم من هذه؟ بل أية خيانة للنفس والأهل، والولد، وأية جريمة أعظم من قتل القيم والأخلاق والقضاء عليها في مهدها؟!

من ذاكرة الإبداع

الكارثة

الشيخ الدكتور احمد الوائلي

يكتب الكثيرُ من الكتّاب في مختلف أبعاد الفكر الإسلامي، تصل أحيانا الى حد الاختلاق، والى رمي الآخرين بأمور تخرج معتنقيها عن الإسلام، وهي كتابات لا دافع لها إلا خلق الخصومة، فما ينسبه الكثير من الفقهاء والكتاب الى الشيعة لا أساس له بعضه مؤثث عن سوء فهم أو تضخيم وعدم الالتفات الى ضعف المدرك احيانا... وأغلب اولئك الكتاب ينتزعون من ذلك ضوابط عامة وقواعد يبنون عليها من اللوازم اهرامات كبيرة، ليس لهم مسار يعتمد على المنهج العلمي، وانما أغلب ما يكتبون يذهب الى التهريج، وينم عن مضمرات موروثة، تقع خارج نطاق العلم وتدخل في نطاق التعصب؛ فهناك كتابات عبارة عن تراكمات تاريخية في كل ما له صلة بالعقيدة والأحكام الفقهية، واغلب مناشئها مفتعلة أو مبنية على سوء الفهم، واحيانا على حسن ظن ليس في محله من اقوال السلف أو بتقليد موروث... أغلب تلك الكتابات قصيرة النظر، مشبوهة، غير مسؤولة، تتجنى على الحقائق، وتلعب بالنصوص من أجل ان تدعم رأيا تتبناه أو موقفا تلتزمه وان كان على حساب العلم والحقيقة فالسؤال محنة: أين الاقلام الشريفة والنوايا المخلصة وخدمة الاسلام ما دام الكثير منهم يفكرون بآذانهم ويعالجون الأمور بعواطفهم، ولا يحاولون ولو لمرة واحدة السعي لفهم الحقيقة، والبحث عن الموضوعية بعيدا عن المؤثرات الموروثة والسنن التقليدية.

لقد ولد لنا العصر نمطا من الكتاب ذوي الأحكام المرتجلة، وهواة الركض دون الاحاطة العلمية، فراحوا

ينعتون ما يجهلونه. وقد تضحك من بعضهم حين تجد فيه الاصرار في نص موضوع قصر عن الاحاطة به او كره ان يكون موجودا فبادر الى نفيه. الكارثة انهم يحملون شهادات اكاديمية واسماء طنانة؛ كأن يسمى احدهم رئيس قسم التاريخ أو رئيس قسم الفلسفة في جامعة كندا. وقد نسمع عن الدكتور (احمد شلبي) والرجل يحمل سلة مملوءة من الشهادات، يقول لك: ان حديث غدير خم لا يوجد إلا في كتب الشيعة مع ان السنة روته بالطرق الصحيحة بالعشرات، ومن ألف فيه من السنة كثيرون ومنهم الطبري صاحب التفسير والتاريخ، ألف في طرقه الصحيحة مجلدين، وقد كتب الدكتور (علي سامي النشار) في كتابه (أسس الفلسفة الاسلامية) ان حديث: من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية، هو حديث شيعي جاء به علماء الشيعة كي يصححوا مذهبهم في الامامة، بينما روى أبو داود في مسنده والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد، ان امثال هؤلاء الكتاب لايستحقون أن نطلق عليهم كتابا، فكتاباتهم غير مستوفية للشروط العلمية، بل هي تشكل كارثة حقيقية على الفكر الإسلامي وحضارته لأن من أبسط شروط الكاتب المسلم أن يكون أمينا في النقل وابداء الرأي... حقا انها كارثة...

الشيخ الشاهرودي:

شهرُ محرم هو موسمُ الدعوة الخالصة للإسلام الممزوج بحُبِّ أهل البيت (عليهم السلام)

نحَن نؤمن أن المنبرَ الحسيني هو أحدُ الوسائل المهمة في نشر فكر أهل البيت (عليهم السلام)، بنحو لم تستطعْ سائرُ الوسائل الأخرى بما فيها الحديثة (كالفضائيات والانترنت) أن تقومَ به، كونها بالتأكيد مهمة، لكنها جاءت متأخرة.

التقاه: رضوان السلامي

كما أن المنبرَ الحسيني وما يحتويه من توجيه ولائي أو أخلاقي أو ثقافي خطٌ ممتد مع عمر الإنسان المتلقي، فلو فرضنا أن شخصاً من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) كان يحضر المجالس الحسينية، كما هي عادة كثير منهم في موسم عاشوراء، مجلساً واحدا في كل ليلة، فإن معنى ذلك أنه عندما يكون في السبعين من العمر، يكون قد استمع إلى أكثر من ألفي محاضرة أو أكثر، بما تحتوي عليه من قضايا تأريخية وأدبية وثقافية عامة، والمتعرض لهذا المقدار من المحاضرات والأحاديث لا شك سيكون ذا ثقافة ومعرفة.

فالمنبر الحسيني يمتمد دوره على طوال السنة: لكنه في شهر (محرم الحرام) يُصبح شعيرة من شعائر الإمام الحسين (عليه السلام)، ومن أجل تفاصيل أكثر حول هذا الجانب، كان لصدى الروضتين لقاءٌ حصريٌ مع فضيلة الخطيب الحسيني الشيخ مرتضى الشاهرودي.

صدى الروضتين: بعد الترحيب بكم وأنتم في عَرين صاحب لواء الإمام الحسين (سلام الله عليه) قمر العشيرة أبي الفضل العباس (عليه السلام) وشهر الفاجعة محرم الحرام على الأبواب كيف ترون التبليغ والخطابة فيه ؟

شهرُ محرم الحرام يُعدّ أفضل موسم للدعوة الإسلامية؛ لأن الدعوةَ الخالصة انحصرت في مجالس الإمام الحسين عليه السلام وأقصد بالدعوة الخالصة تلك التي تدعو إلى الإسلام الحقيقي، الإسلام الممزوج بحب أهل البيت (عليهم السلام) فالتوحيد بابه أهل البيت (عليهم السلام).. من أرادَ اللّهُ بدأ بكم، بكم يُسلك إلى الرضوان، وعلى من جحد ولايتكم غضبُ الرحمن.

فهذا التوحيد طريقه هو طريق الإمام الحسين (سلام الله عليه) ومحرم الحرام ربيعُ هذا الموسم، وبهذه المناسبة ينطلق المئات من الخطباء والمبلغين لإقامة المجالس التي تشهد في بعض المناطق حضوراً منقطع النظير، فهذه الشعائر في الحقيقة هي لُب الإسلام، بل هي روحه، لا المجالس فحسب، بل سائر الشعائر الحسينية.

صدى الروضتين: المنبرُ الحسيني يتحول إلى شعيرة من شعائر الإمام الحسين (عليه السلام) لإيصال القضية الحسينية إلى أبعد المديات .. رأيكم بهذا القول؟

الحقيقة يجب أن تُقال أن من أعظم شعائر الله هي شعيرة المنبر الحسيني، لأنها الناقل والرابط بين النهضة الحسينية بكل أبعادها والناس بكافة مستوياتهم، وهناك كلمة للفيلسوف الألماني مارين يقول: (إني أعتقد أن بقاءَ القانون الإسلامي هو مسبب عن قتل الحسين) ويقول أيضا بهذا الشأن: (مادامت هذه الشعائر في المسلمين، فأنهم لا يقبلون الذلة ولا يدخلون في أسر أحد) ونحن نرى أعداء الدين يبذلون كل الجهود طوال السنة، لطمس الحقائق وتشويهها، ولكن يأتي شهر محرم ويعلو في الأوساط عامة ذكر النهضة الحسينية العملاقة، وترى نشيج الامام الحسين (عليه السلام) يهدمُ كلَّ صروح وأبنية الظالمين.

الأمة الإسلامية لا تمتلك وسيلة أعظم وأقوى وأنصع من شعائر الامام الحسين (عليه السلام) فجديرٌ بالمؤمنين أن يهتموا يوما بعد يوم، خصوصاً ونحن على أعتاب شهر محرم الحرام، ونحن في هذه اللحظة في عتبة سيدنا أبي الفضل العباس (عليه السلام) - روحي له الفداء - نرجو من الله تعالى ببركة صاحب هذا المكان أن يسدد خطانا، ويوفقنا إلى الخدمة الخالصة، لنكون خدّاماً خالصين لهذا الدين، ولأهل البيت سلام الله عليهم أجمعين.

صدى الروضتين: كيف ترى موقفنا تجاه التحديات التي نواجهها اليوم؟

الحجم الذي نقدمه للتعريف بالمذهب الحق هو لايوازي الهجمة الشرسة للأعداء، لكن اللّهَ عز وجل حفظ هذا الدين بقوله: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ويتم ذلك بأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وهذا الدعم والتسديد إما مباشرة أو بالقوة الغيبية، ونحن نؤمن بهذه الحقيقة أن هذا الدعم الإلهي الغيبي يبقى إلى يوم القيامة مهما تطورت الدنيا، ومهما ازدادت كفّة الأعداء تكنولوجياً، عسكرياً، واقتصادياً، وحتى وإن بقيت هذه العوامل بيدهم، ستبقى كفّة الدين الحق هي الغالبة.

صدى الروضتين: كيف ترى آفاق التشيّع في الدول العربية والأوربية؟

نراه والحمد لله وببركة أهل البيت (عليهم السلام) ينتشرُ يوماً بعد يوم، إذا نظرنا إلى محاسن كلامهم، وإذا سمعت محاسن كلامنا لاتبعونا، وبالمناسبة دعاء كميل يَتَضمن كلمات تربط الإنسان بالله عز وجل، والإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) علم هذا الدعاء لصحابي جليل من أصحابه؛ وهو كميل بن زياد النخعي (رحمة اللّهُ عليه) وبالاستماع لهذا الدعاء وحده، دخل العشرات بل المئات، وفي مختلف البلدان العربية في الإسلام والتَشيع تحديداً.

تراث أهل البيت (عليهم السلام) غني جداً، لكن علينا إيصال هذا التراث إلى الناس، إلى الدنيا كلها، كذلك في هذه المناسبة أقول هناك تقصير غير متعمّد طبعاً، والسبب قلة الموارد والضغوطات، فبالرغم من وجود هذه الفضائيات، والكتب ووسائل الإعلام الأخر، لكننا نحتاج الى طريقة أقوى لإيصال فكر أهل البيت (عليهم السلام) للعالم أجمع.

غدير دم

ذكرى هجوم الوهابيين على كربلاء ١٢١٦هـ

إحياءً لذكرى الفاجعة الأليمة لهجوم الوهابيين على كربلاء المقدسة في يوم الغدير الأغر سنة ١٢١٦هـ، الموافق ٢٢نيسان ١٨٠٢م، أقامت الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ندوة فكرية على قاعة خاتم الأنبياء (صلى اللهُ عليه وآله) في الصحن الحسيني الشريف، وذلك يوم الخميس ٢٢ذي الحجة ١٤٣٠هـ الموافق ١٠كانون الثاني ٢٠٠٩م في تمام الساعة الثالثة عصراً.

متابعة كاظم الناشي

استهلت الندوة بتلاوة عطرة من الذكر الحكيم تلاها المقرئ السيد كريم الموسوي، بعدها جاءت كلمة الأستاذ سعيد رشيد زميزم، والتي قال فيها:

في مثل هذا اليوم هجمت الزمرةُ الوهابية الباغية على مدينة كربلاء المقدسة بعد أن حاصرتها، حيث تذكر كتب التاريخ أن اتفاقاً تمّ بين الوالي العثماني(عمر أغا) وبين سعود بن عبد العزيز للهجوم على المدينة من عدة جبهات، حيث كان أبناء المدينة متوجهين إلى زيارة امير المؤمنين(عليه السلام) في النجف الأشرف، فدخل الوهابيون المدينة المقدسة، وانتهكوا حرمة المرقدين المقدسين، وسرقوا ما يحويانه من نفائس الكنوز، حيث سرقوا(٢٠,٠٠٠) سيف مطعّم بالذهب والأحجار الكريمة، إضافة إلى النسخ القرآنية المخطوطة المذهّبة، وغير ذلك الكثير من الكنوز والنفائس، حيث قُدّر ما تم سرقته بـ(٥٠) حمل بعير أو يزيد. وبعد أن نفّذت جريمتها، غادرت الزمرة الوهابية المدينة متوجهة الى النجف لكنها لم تتمكن من دخولها.

كما تذكر مصادر التاريخ أن هذه الزمرة عادت في العام ١٢٢٣هـ وقامت بالهجوم على مدينة كربلاء، إلاّ انها لم تتمكن من دخول المدينة، فقامت بحرق المزارع وقتل الزائرين، وفي العام ١٢٢٦هـ عادت للهجوم على المدينة مرة أخرى، إلا أنها لم تتمكن من دخول المدينة ايضا.

بعدها قدّم السيد (سامي البدري) بحثاً في المناسبة جاء فيه:

في قُبالة شيعة أهل البيت(عليهم السلام) هناك بنو أمية الذين كرّسوا وجوداً يقابل فكر أهل البيت (عليهم السلام)، وكان معاوية سامريَ هذه الأمة، فبعد فتنة خلافة الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله)، جاء معاوية بفتنة أخرى، فقد ربّى الأجيالَ على أنّ علياً(عليه السلام) ملحدٌ بالله - والعياذ بالله -، حيث استطاع أن يربي أجيالَ الشام على سبّ علي(عليه السلام)، عليٌّ الذي نطقَ القرآنُ بصفاته وخصائصه، فقد قال معاوية: (اللهم إن أبا تراب ألحدَ في دينك)، فمُنعت الأحاديث الصحيحة واستبدلت بغيرها، فأصبح بذلك معاوية أمين وحي الله. فكان دورُ الإمام الحسين(عليه السلام) بإخماد هذه الفتنة ونسف عجل بني أمية.. ليأخذ أبناؤه المعصومون البررة(عليهم السلام) هذا الدور الذي لولاه لما بقي للدين باقية.

نحن الآن أمام عودة الأمويين والإسرائيليين الجدد، فظهور هذه الفئة ليس حدثا عاديا، واستهدافهم لأبي عبد الله(عليه السلام) هو عينه استهدافهم له في العاشر من المحرم سنة ٦١هـ، فالاوائل استهدفوا الهدى لتطويقه وطمسه، والفئة الثانية عادت لتكمل ذلك، فقد ربى اوائلهم آلافَ الشباب على كره ومواجهة فكر اهل البيت(عليهم السلام)، فهناك آلاف البحوث المغرضة، وآلاف رسائل الماجستير والدكتوراه كرّست لإثارة الكره والبغضاء لفكر أهل البيت عليهم السلام، ولكن اللهَ تعالى وجّه حمّتهم المسمومة الى نحورهم في أحداث ١١ سبتمبر.. فهم صنيعة الغرب.

اليوم هناك شيعة آل البيت(عليهم السلام)، وهناك وهابية، فالمذاهب الإسلامية الباقية لم تشكّل جبهة لمحاربة الفكر الشيعي إلاّ بعض الأفراد، أما الوهابية فهم فئة كرّست كل جهودها لمحاربة فكر اهل البيت(عليهم السلام)، لذا يجب أن تكون هناك حركة لتعريف الغرب والعالم بأفكارنا، فنحن أصحاب النداء الأول للحوار.. الآن دور الشيعة أن يعرّفوا العالم بفكرهم في الحوار، وحقوق الانسان، واستيعاب الآخر، ولا يتم ذلك إلاّ بكشف موقعنا في حركة التاريخ.

بعد ذلك ألقى الشاعرُ كاظم الحلفي قصيدة بالمناسبة، تلاها بحثٌ للشيخ نجاح الطائي، جاء فيه:

منذ اليوم الذي جمع فيه البُغاةُ الحطبَ على باب دار الصدّيقة الزهراء(عليها السلام) كانت ظلامات اهل البيت(عليهم السلام)، ثم جاء عبدالله بن الزبير فوضع الحطب على من بقي من اهل البيت(عليهم السلام) يريد احراقهم.

منهج اهل البيت(عليهم السلام)، ومنهج اعدائهم، منهجان مختلفان، فعمر بن عبد العزيز تأثرَ بالمنهج الأول، وأراد أن يعيد الحقَ إلى أهله، ولكن بعد ان أحسّت به الطغمة الأموية قامت بسمّه والتخلص منه، فكل من يخالفها الرأي تحاول تصفيته.

يقول ابن حجر في الصواعق المحرقة، عن حديث النبي(صلى الله عليه وآله): (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلاّ واحدة، علي وشيعته) انّه حديثٌ صحيح، ولكن الاختلاف مَن هم الشيعة، وإننا نقول ان مضمار سباق الحضارة هو من يثبت ذلك.. فهل سباق الحضارة في التكفير والسيارات المفخخة والأحزمة الناسفة؟

وللوقوف على أهمية إحياء ذكرى هذه الفاجعة الأليمة، كان لصدى الروضتين هذه الوقفات مع بعض السادة الحضور:

السيد أفضل الشامي نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة:

هذه المناسبة من المناسبات المهمة والحزينة التي مرت في التاريخ والتي يجب استذكارها، ليعرف الإنسان أعداءه الحقيقيين، فكربلاء تعرّضت لإعتداء وهابي غاشم قبل ما يقرب من ٢٠٠ عام، سرقت اثر ذلك خزائن المراقد المقدسة، وقتل بحسب البحوث التاريخية اكثر من اربعة آلاف شخص بين شيخ مسن وطفل وامرأة، وحيث اننا نعيش اليوم نفس هذه الجرائم ومن نفس هذه الطغمة الآثمة ومن تأثر بفكرهم المريض، إذن لابد من استذكار جميع الجرائم التي قامت بها هذه الفئة الضالة بحق اتباع اهل البيت(عليهم السلام)، من اجل تعريف العالم بهذا الفكر المنحرف... نأمل في السنوات المقبلة ان تتوسع دائرة هذا الاستذكار لتصل الى المطالبة امام الرأي العام العالمي، ورفع دعوى قضائية ضد الفكر الوهابي الذي تدعمه بعض الأنظمة العربية، لإرجاع حقوق كربلاء المغصوبة، وباقي حقوق المسلمين.

السيد محمد حسين العميدي مسؤول شعبة النشر في العتبة الحسينية المقدسة:

لاشك ان علماء الشريعة قد اثبتوا بالأدلة القرآنية والروائية ان سنن التاريخ تتكرر عبر الزمان والمكان، وصور الشر تظهر متشابهة من جهة ومختلفة من جهة اخرى، فتسليط الضوء على هذه المرحلة من التاريخ الاسلامي ضروري جدا باعتبار غموضها لدى عامة الناس، كما ان تسليط الضوء على هذه المرحلة يربط الأحداث بعضها بالبعض الآخر، فسلسلة الاحداث عندما تغيّب عنها حلقة ينقطع التواصل، فتغدو الأحداث عبثية او عشوائية.. فأهمية استذكار هذه الفاجعة وإحيائها هو لإتمام سلسلة الأحداث التاريخية.. املنا في المستقبل أن تحظى هذه المناسبة باهتمام اكبر واوسع من جميع الباحثين والمختصين، لاسيما التغطية الاعلامية التي تتناسب واهميتها.

السيد حيدر العناري:

هذه الندوات هي خطوة في الطريق الصحيح لإرجاع الحقوق المسلوبة، وبيان المظلومية الذي يمكن ان يتحقق عبر هذه القضايا.. كما أن استذكار الماضي شيء لابد منه، من اجل فهم الحاضر والانطلاق الى المستقبل، ولكي لا تكون المسيرة عرجاء اليوم وغدا لابد أن نتعلّم من الأمس.. وهذه خطوة اولى من اجل التعلّم.

العزاء الحسيني في بدايات القرن العشرين

الحلقة الاولى

د.حميد مجيد هدّو

مراسيم عاشوراء في كربلاء المقدسة لها خصوصيتها التي تنفرد بها عن بقية محافظات العراق وبلدان العالم الإسلامي التي تقام فيها، فالناس تتهيأ قبل حلول محرم الحرام باسبوع او أكثر، بشراء الملابس السوداء، ورفع الأعلام السوداء على سطوح المنازل والمحلات والأماكن العامة، وهذه الظاهرة لم تكن مألوفة في بقية المدن العراقية سابقاً، فأكثر البيوت والمواكب في كربلاء تبدأ بتهيئة الطعام ومستلزماته من الوقود والأواني وغيرها لغاية اليوم الثالث عشر من الشهر، كما تنصب الخيام في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية؛ ففي العتبة العباسية كانت تنصب ثلاث خيام تجتمع تحتها المواكب لحضور المجالس الحسينية، وباقي الطقوس من البكاء واللطم وغير ذلك، كما انها تحمي الزائرين من حر الصيف وبرد الشتاء.. فتجد العتبتين مجللتين بالسواد واللافتات التي تنعى الإمام الحسين(عليه السلام) وآل بيته وأصحابه، إضافة إلى (التكيات) التي تستبدل قناديلها وأنوارها في ليلة العاشر من المحرم باللون الأحمر.

أما المواكب كمواكب الأصناف؛ ومنها صنف القندرچية وصنف الخياطين وصنف العطارين وصنف البقالين فتبدأ عصر ذلك اليوم بالخروج لأداء طقوس العزاء، أما مواكب المحلات كمحلة باب بغداد ومحلة باب السلالمة وباب الخان.. فكان وقت خروجها بعد صلاة العشاءين، أما الزوار ومن مختلف البلدان الاسلامية فكانوا في بعض الاحيان ينزلون صباحاً، ولكن خروج المواكب الكبيرة والشهيرة كان في الليل حاملة (اللوكسات) التي تعمل على النفط الابيض للإنارة، وامام كل موكب مشعل، أو كما يسمى سابقا (هودج) وهو عبارة عن شكل يشبه السفينة يصل طوله الى ثلاثة امتار، توضع فيه اللوكسات، يحمله أحد أفراد الموكب، ويساعده اثنان في حالة إنزاله للراحة او التوقف. تسلك المواكب عموما طريقها من المحلة التي انطلقت منها ثم إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، لتنفض في صحن ابي الفضل العباس(عليهما السلام).. كما ان الهنود كانوا ينزلون بمواكب متميزة، اما بقية المحافظات فلم تشارك بمواكب سوى اهالي النجف، حيث كانوا ينزلون بموكب كبير يسمى(موكب جمهور النجف)، ليلة العاشر وعصر اليوم العاشر ايضا، وهذه المراسيم أخذت بالانحسار بعد مجيء البعث في عام ١٩٦٩ الى الحكم حيث بدأ البعثيون يضيّقون الخناق على المواكب الحسينية، فأخذت تتكمش تدريجيا، ولكنها كانت تعقد في البيوت، اما عزاء طويريج(ركضة طويريج) التي تنطلق بعد صلاة الظهرين يوم العشر من المحرم، فقد كان الناس فيها يتحدون السلطات البعثية والأمنية والمخابراتية..

البطل أبو الفضل العباس عليه السلام

السيد هادي عيس الحكيم

نشأ أبو الفضل العباس (عليه السلام) وتربى في بيئة تحمل بيدها مشعل النور الذي أضاء الطريق للبشرية، ورأى في طفولته وشبابه كيف يتصارع الحق مع الباطل والنور والظلام، وكان الفوز بجانب الفضيلة دائماً.

فكان (عليه السلام) جامع الفضل والمثل الأعلى للعبقرية كيف لا وهو تلميذ لأربعة من الأئمة المعصومين؛ أبيه وأخويه الحسن والحسين وابن أخيه علي بن الحسين (سلام الله عليهم).

اشتهر (عليه السلام) بكنى وألقاب وصف ببعضها في يوم الطف، والبعض الآخر كان ثابتاً له من قبل. ذكر أبو الفرج في كتابه (مقاتل الطالبيين): فمن كناه (صاحب القربة) لحمله الماء في مَشهد الطف غير مرة، وقد سُدّت الشرائع، ومنع الورود على الإمام الحسين (عليه السلام) وعياله وتناحرت على ذلك أجلاف الكوفة، وأخذوا الاحتياط اللازم، ولكنه لم يرعه جمعهم ولا أوقفه عن الإقدام تلك الرماح المشرعة ولا السيوف المجردة، فجاء بالماء وسقى عيال أخيه وصحبه، وذلك قبل يوم عاشوراء. واشتهر بين العامة والخاصة بأنه باب الحوائج لكثرة ما صدر منه من كرامات وقضاء الحاجات. وذكر ابن شهر أشوب في كتابه المناقب: وقيل له قمر بني هاشم لوضاءته وجمال هيئته، وأن أسرة وجهه تبرق كالبدر المنير، فكان لا يحتاج في الليلة الظلماء إلى ضياء. وجاء في مقاتل الطالبيين: كان أبو الفضل العباس (عليه السلام) وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض، ويقال له قمر بني هاشم. وذكر ابن عنبه في كتابه (عدة الطالب في أنساب آل أبي طالب): ويلقب العباس (السقاء) لأنه استقى الماء لأخيه الإمام الحسين (عليه السلام) يوم الطف وقتل دون أن يبلغه إياه، وقبره قريب من الشريعة، وقد أجاد الشيخ محسن أبو الحب في وصفه بقوله:

أبا الفضل بابك لن يغلقا
وعز معاليك لا يرتقى
إذا كان جدك ساقي الحجيج
فأنت جدير بحمل السقا

وذكر الشيخ الصدوق في كتابه (الخصال): وقد أثبت الإمام السجاد (عليه السلام) له منزلة كبرى لم ينلها غيره من الشهداء بقوله: ((رحمَ اللّهُ عمي العباس بن علي فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة)) كما جعل لعمه جعفر بن أبي طالب (عليه السلام).

إن للعباس (عليه السلام) عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة، من هنا نعرف مكانته من البسالة وموقفه من الشهامة ومحله من الشرف، فيوم عبّأ الإمام الحسين عليه السلام أصحابه أعطى رايته لأخيه العباس عليه السلام.

فكان صاحب الراية ثابت الجأش في ذلك الموقف الرهيب ثبات الأسود، مرت ليلة عاشوراء والإمام الحسين عليه السلام أمام فتيانه يبتسم للمقادير كيف تجري، وللأيام كيف تدول، يبتسم لهم ابتسامة الظافر، ثم يلقي تعاليم القائد الفاتح: (صبراً بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم من البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائم).

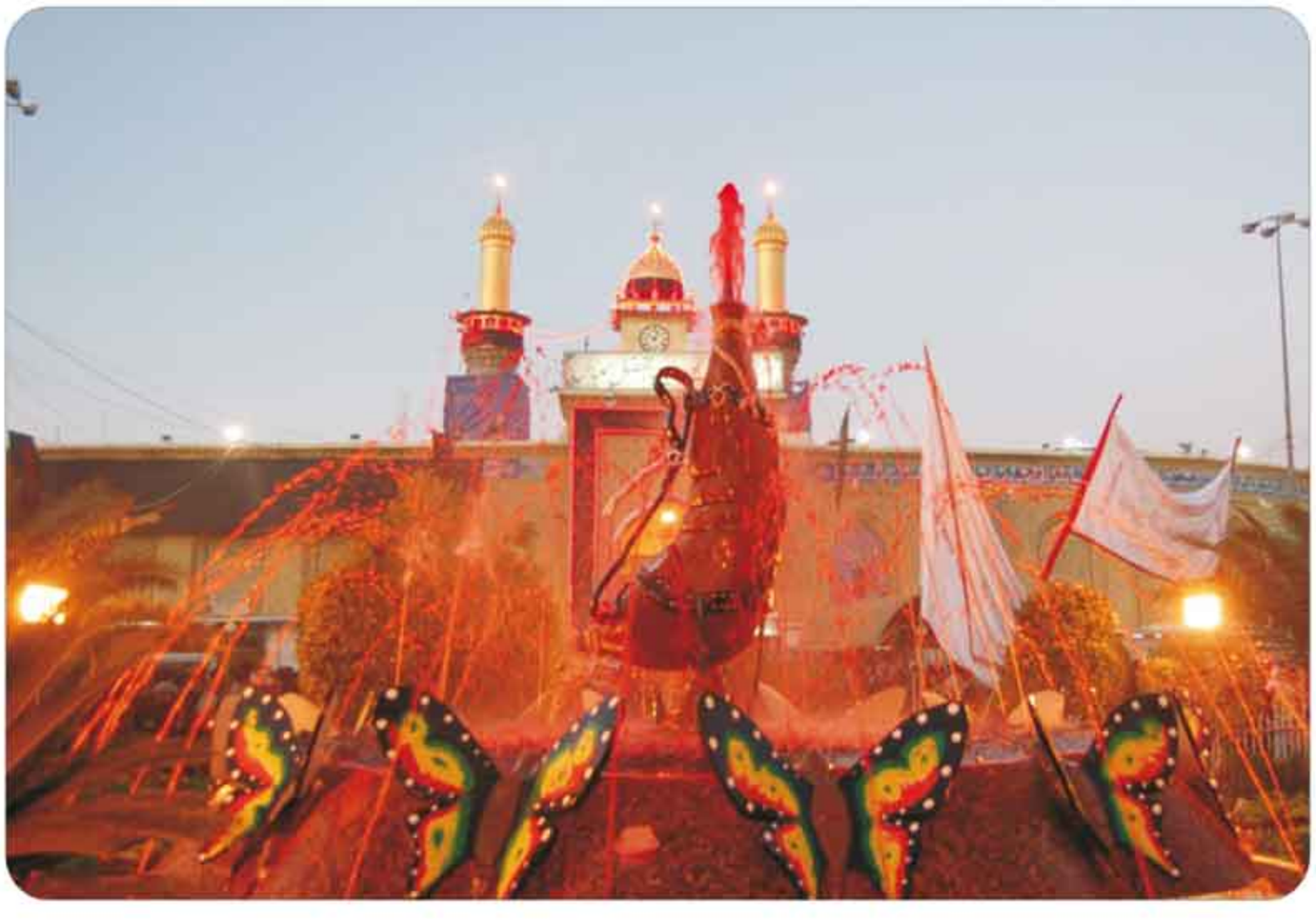

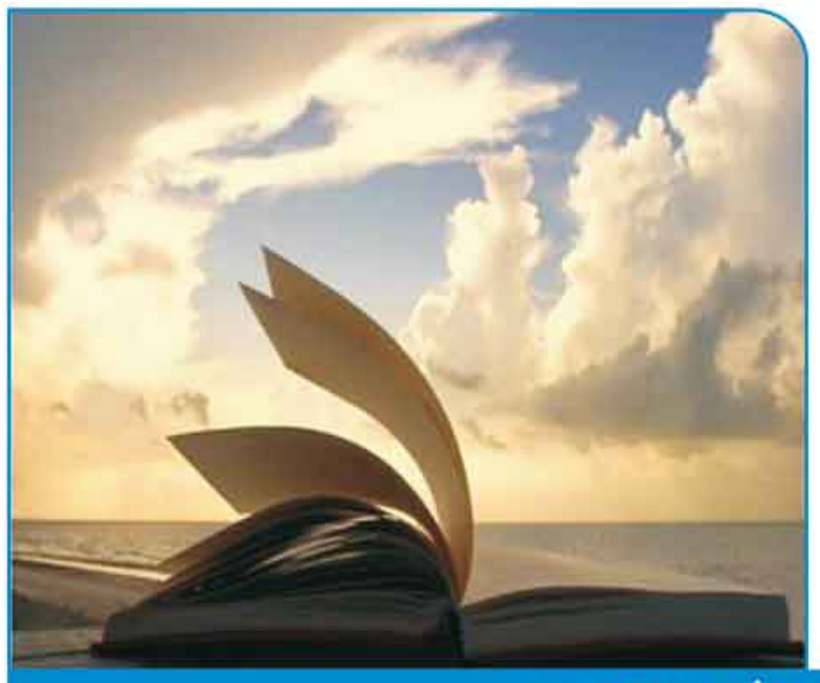

صديقي الكتاب

المشغل النقدي

الدروس الشرعية في فقه الإمامية

الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي

عزيزي الكتاب الرائع والجميل: انا أعرف تماما أن مكانة العلوم تختلف باعتبار أهمية ومكانة موضوعها... وعلم الفقه له مكانة سامية لأن موضوعة القوانين الشرعية شرعَها اللهُ سبحانه تعالى لتنظيم مسيرة الإنسان، ولهذا جاهدَ العلماءُ لنشر الفقه، لكن الذي أريد أن أعرفه من كتاب الدروس هو شخصية الشهيد الأول، وما تراكم عنها من دراسات؟

صديقي القارىء العزيز: انه الشهيد محمد بن مكي العاملي، لقد سعى هذا العالم لتجديد مدرسة فقهية لها ابعادها المتميزة، وخاض غمار السياسة، واشتبك مع الاتجاهات السياسية المعارضة في وقته... اعترضت سبيله طائفة من (المصلحيين) حتى اعتقله حاكم دمشق وفي النهاية قتله. صديقي الكتاب النافع: أنا غير محتاج الى الاقتضاب، اريد ان اعرف الكثير عن القضية، اريد منك التفصيل والدقة إن امكن: فالأمر محيّر، رجل له هذا الثقل الروحي والفكري والسياسي ويُسجن بهذه السهولة، ومن ثم يُقتل ويمر مقتله بأمور غريبة تدهشني حين اقرأ عنها، وهو الذي له اثر كبير على الحياة الثقافية والفكرية لكونه يمثل الجانب الفكري والسياسي؟

صديقي المتلقي الكريم: عليك أن تعرف ان هذا الرجل العالم كان مرفوضا أساسا من قبل الواجهات السياسية والفكرية باعتباره يمثل مذهبا فكريا وسياسيا مخالفا لهم؛ فلذلك كان محفوفا برقابة قاسية من قبل السلطة، فعاش حياة قاسية الى ان قُتل ثم صلب بعد القتل ثم احرقت جثته بعد الصلب!! عزيزي الكتاب المذهل: اريد منك شيئا عن تاريخه الشخصي، فطالما اسمع عن الشهيد الأول ولا اعرف تفاصيل حياته؟

عزيزي المتلقي الكريم: انا في خدمتك دائما، فقد ولد الشهيد في جزين من جبل عام، وتسمى المدينة (عاملة) مركز الاشعاع الفكري. سافر الى الحلة وبغداد ومكة المكرمة والمدينة المنورة والشام والقدس، فاندمج في أطر ثقافية مختلفة، وخالط اقطاب المذاهب الإسلامية الأخر حيث كان منفتحا على الجميع... فكان الشهيد يروي عن أربعين شيخاً من علماء مكة والمدينة ومصر ودمشق وبيت المقدس وبغداد، فروى صحيح البخاري ومسلم واتصل في ألوان مختلفة من اهل الفكر... وحين هاجر الى الحلة كان ابن سبع عشرة سنة، ايام العلامة الحلي وولده فخر المحققين وأبن نما وابن ابي الفوارس، وتوسعت أهمية الحلة بعد نكبة بغداد عند دخول المغول حيث تم تدمير بغداد وهاجر العلماء الى الحلة.

شهادات/ شهادة استاذه فخر المحققين: (لقد استفدت من تلميذي محمد بن مكي العاملي أكثر مما استفاد مني...).

شهادة محمد بن يوسف الكرماني الشافعي: (محمد بن مكي صاحب الفضلين مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، محمد بن مكي جامع علوم الدنيا والآخرة...).. شهادة الشهيد الثاني: (شيخنا الجامع بين مناقب العلم والسعادة والعمل والشهادة). شهادة المحقق الكركي: (عالم ماهر فقيه محدث محقق شاعر اديب...).

شهادة العلامة النوري: (جامع فنون الفضائل وحاوي صنوف المعالي).

ملحمة الغدير... إبحار في لجج الجمال المحمدي ورسو على شواطئ علي عليه السلام

كريم شلال نعمة — الحلقة الثالثة

ملحمة عيد الغدير هي أول ملحمة عربية وفق ما أجمع عليه معظم نقاد الأدب العربي، وهي تتناول أهم نواحي التاريخ الإسلامي من الجاهلية إلى آخر دولة بني أمية، وملحمته التي دفعها إلى مطبعة النسر في بيروت، وصدرت في كانون سنة ١٩٤٧ ثم تكرر طبعها، ومنها طبعة أخرى سنة ١٩٦١ وطبعة أخرى سنة ١٩٩٩. في ملحمته المكونة من سبع وأربعين قصيدة، تحتوي بمجملها على (٣٤١٥) بيتاً. طرق (بولص سلامة) أبواب التاريخ الإسلامي بدءا بالفترة التي سبقت ميلاد النبي الأكرم محمد ص مروراً بميلاده وانبثاق الرسالة السماوية ثم فصولٍ التاريخ الإسلامي التي كان عليٌ عليه السلام أكبر صناعها، فيصور ميلاده في بيت الله، ومرافقته لنبي السماء، ونهله من روي ماء محمد وكيف صاحبه وكان أول المؤمنين به. وتتفجر عبقرية (بولص) وهو يصور مشاهد خلدتها صفحات التاريخ وطمسها الحاقدون، أبدع في تصوير حادثة الغدير محور ملحمته، وجاد بكل ما أُودع من بيان، ثم يصور تفجع الدنيا لرحيل آخر أنبياء السماء وبداية زمن الزمهرير، ويصور حال الأمة وهي تقتسم إرث السماء وعليٌ يودع محمد...

لو تخيّرنا بعض مشاهد هذه الملحمة لبدأنا بالصور الرائعة لبولص سلامة لأمجاد بني هاشم وعزهم أيام الجاهلية، وكيف كانوا نبراساً في دنيا الجاهلية المظلمة، وفي هذه القصيدة يقول:

كان في ذلك الزمان القاتم... في رمال الحجاز شعب عارم

راح في لجة الضلالة يهوي... ليس يدري أي الفعال مآثم

ثم يتنقل بولص بين دفاتر التاريخ الإسلامي، ويعاصر بقصائد ملحمته أيام الإسلام الأولى فيصور حال البلاد، وهي تستقبل محمداً النبي صلى الله عليه وآله بعد أن عهدته الأمين الهاشمي الكريم، يسافر بولص من ضفة لأخرى، فتراه يبحر في لجج الجمال المحمدي، ويرسو على شواطئ علي، وما عليٍ من محمد؟!! وهاهو على منضدته يسطر ملحمةً بيراعه يحرر فيها الروح لتسافر عبر الأزمنة لتشهد ملحمة صنعها علي بعين محمد، ملحمة بدر الكبرى حيث المجابهة العسكرية الأولى بين معسكر النور ومعسكرات الديجور، ولأي شيء تُصارع الظلمةُ النورَ وهي موقنةٌ بالهلاك؟

يقول بولص مصوراً عزم علي الذي بدد طغيان قريش:

حال في حومة البراز علي... جولة الليث في قطيع الشاء

يخسف السهل والجبال ويبقي... وعيه الفذ في السنا والصفاء

وفي القصيدة التالية يأخذ الشاعر في الحديث عن وضع الناس في الجاهلية، وعبادتهم للأصنام وشربهم للخمر وممارستهم لأنواع المنكر. وفي القصائد التالية يتحدث عن قريش وهاشم وعبد المطلب وصلاة الاستسقاء التي أقامها الأخير حين أجدب الناس، ثم يذكر ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وحماية عمه أبي طالب له وبعثته الشريفة. وبعد أن يفرغ الشاعر من ذلك يصف مولد الإمام علي عليه السلام داخل الكعبة، وبزوغ فجر الإسلام على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهجرته إلى المدينة ثم لحاق الإمام به بعد مبيته في فراشه صلى الله عليه وآله ثم تتوالى قصائد أو فصول الملحمة مع ذكر أهم المحطات في تاريخ الإسلام من ذكر الغزوات المتعددة مروراً بيوم الغدير الذي نصب فيه الرسول صلى الله عليه وآله الإمام علياً عليه السلام خليفة له على المسلمين. ثم يذكر الشاعر ما جرى من بني أمية ضد أهل البيت عليهم السلام وواقعة كربلاء المفجعة، ليختم ملحمته بقصيدة يقول فيها:

يا أمير الإسلام حسبيَ فخراً

أنني منك مالئ أصغريّا

جلجل الحق في المسيحي حتى

عُدَّ من فرط حبه علويا

فإذا لم يكن علي نبياً

فلقد كان خلقه نبويا

فإذا كانت الإلياذة قد ترجمت خمس عشرة ترجمة، كان من الأولى أن تترجم ملحمة الغدير إلى أكثر من لغة ليتسنى للعالم أن يتعرف على الدور الريادي لآل بيت النبوة في نشر الرسالة النبوية لخاتم الأنبياء والرسل الذين ضحوا بأنفسهم من أجل إعلاء كلمة (لا اله إلا الله محمد رسول الله)، ويذكر أن للشاعر الكبير بولص سلامة أعمالا أخر غير ملحمة الغدير منها: الأمير بشير، تحت السنديانة، حديث العشيّة، حكاية عمر حمدان، البدوي زاية من لبنان، الرياض، علي والحسين سلام الله عليهما، الصراع في الوجود، عيد الغدير، فلسطين وأخواتها، ليالي الفندق، محمد صلى الله عليه وآله، مذكرات جريح، ملحمة عيد الغدير، مع المسيح).

ونقول أن بولص سلامة ليس بعيداً عن الإسلام أبداً بل أن لاعتناقه الإسلام قصة طويلة يقال انه كان يعاني من مرض ما حيث أرقده في فراشه لعدة شهور؛ ولأنه كان متيقناً بأن محمدا صلى الله عليه وآله قد جاء بالحق، وأن أهل بيته قد أكملوا الرسالة وأتموها، لذا ناجى الإمام علي عليه السلام وتوسل به ومضت أيام معدودة حتى زال المرض من جسمه، وكأنه لم يعي من قبل!! وإن كانت تلك الأحداث الحقيقية وراء إسلامه فأنا لا استبعد هذا، فبيت النبوة كانوا ومازالوا نوراً نتشبث به عند الظلمات، نوراً لا يخيب من يترجاه سلاما لله عليهم.

جوانب من النمو الإجتماعي لدى الطفل

بقلم: وفاء سامي الزيادي

الانسجام مع الآخرين مهارة مهمة يكتبها الطفل على إحدى مراحل تطوره نموه، ومن الطبيعي أن تهتم الأم بهذه الناحية عند طفلها، وأن تتساءل عما بإمكانها فعله لمساعدته على حب الآخرين . والتطور الاجتماعي عند الطفل يمر بمراحل مختلفة ففي خلال الشهور الثلاثة الأولى من حياته يبدأ في تمييز أمه كما أنه لا يمانع في أن يكون في رعاية شخص آخر يرتاح له عندما تكون أمه خارج المنزل، وما بين الستة شهور الأولى والعام الأول يستطيع الطفل أن يختار الأشخاص الذين ينسجم معهم، وربما ينزعج للمسه شخص لم ير وجهه من قبل ولكنه في نفس الوقت ربما يرفض أيضا صحبة أشخاص قد ألفهم . بعض الأمهات يصيبهن القلق حول هذا السلوك، ويتخوفن من أن أطفالهن ربما سيكونون غير اجتماعيين في المستقبل؟ والواقع أن سلوك الطفل هذا طبيعي، ويعكس تطوراً اجتماعيا سوياً، فهو يبدأ بالتعرف على الناس يتعلم أن هناك بعض الأشخاص الذين يراهم يومياً ويثق بهم ويتعلم أيضاً أن هناك أشخاصاً يراهم أحياناً وآخرين لا يعرفهم أبداً . والأطفال لا يسلكون سلوكاً واحداً بالنسبة للغرباء؛ فبعضهم يتقبلون الأشخاص الآخرين والبعض الآخر تبدو عليه علامات الخجل، فماذا يمكن للأم أن تفعل لتساعد طفلها لكي يتغلب على خجله؟

أولاً: يجب على الأم أن لا تقلق لهذا الوضع؛ فالخجل ظاهرة طبيعية في عملية التطور العاطفي والاجتماعي عند الطفل، فإذا كان الطفل خجولا يترك ليتعرف على طبيعته، وسوف يستعيد ثقته بنفسه بمرور الوقت. ولكن بإمكان الأم أن تعلمه بعض المهارات الضرورية له حسب ما يناسب مرحلة نموه، وبالتدريج سوف يتغلب على خجله وانطوائه .

ويكون للطفل علاقات اجتماعية مهمة خلال أوقات اللعب مع غيره من الأطفال، والطفل لايبدأ بالانسجام مع الأطفال الآخرين ممن هم في سن قبل الرابعة .

والسلوك الاجتماعي عند الطفل قبل الرابعة من العمر يتميز بصفتين عامتين هما: أولا: يكون ميالاً إلى التملك والاقتناء، ولكن على الأم أن تدرك أن صفة التملك ظاهرة طبيعية عند الإنسان تبدو أكثر وضوحاً عندما يكون صغيراً.

ثانياً: الاعتداء على الآخرين، ويتخذ طابع الضرب والعض وتحطيم ألعاب الأطفال الآخرين... وبإمكان الأبوين التعرف على الأسباب التي تدفع الطفل الى هذا السلوك من أجل العمل على ازالتها، ففي كثير من الأحيان يكون سلوك الأبوين تجاه الطفل هو السبب في كون الطفل يتصرف بعدوانية متميزة مع الآخرين.

الى صدى الروضتين... مع التحية

د. لمياء ماهر السعدي

بعد الدعوة المباركة التي وجهتها لي جريدة صدى الروضتين للمشاركة في عرض بعض الأمور النسائية، والتي يغض النشر العام عنها الطرف، فرأيت أن أكتبَ عن:

مشاكل سن اليأس، وعن مرض ترقق العظام عند النساء؛ ففي هذا السن تلعب الأسباب الهرمونية وانقطاع الطمث دورا في نشوء المرض. ومن الضروري أن تخضع كل امرأة بعد الانقطاع لقياس كثافة العظم، كما من الضروري أن تتخذ كل امرأة وقايتها الغذائية مع الانتباه لدور الكالسيوم، وخاصة من مصادره كالحليب واللبن والأجبان... وهناك ايضا دور السمك الغني بالفسفور والبروتين واليود وتناول الزيتون الاخضر، اضافة الى مجموعة الخضار الغنية بالكبريت (فجل، رشاد، بصل...) غني بمعدن المغنيزيوم.

الضغط المتسبب عن ارتداء الملابس الضيقة، يؤدي الى تجمع بطانة الرحم في منطقة أخرى في الجسم مسببا الالتهاب، والذي سيؤدي الى العقم ونقصان الخصوبة فيما بعد!!

(التخسيس) أي الوسائل العلاجية لإنقاص الوزن على حساب سلامة الشخص، بعضها عبارة عن ادوية فقدان الشهية، وهذه جميعها تؤثر على الجهاز العصبي (ادمان، اكتئاب...) ويساهم في رفع ضغط الدم، وأما مستحضرات مخفض القيمة الغذائية، فقد كشف العلم عدم جدواها منذ سبعينيات القرن المنصرم، بعدما حصدت الكثير من الضحايا...

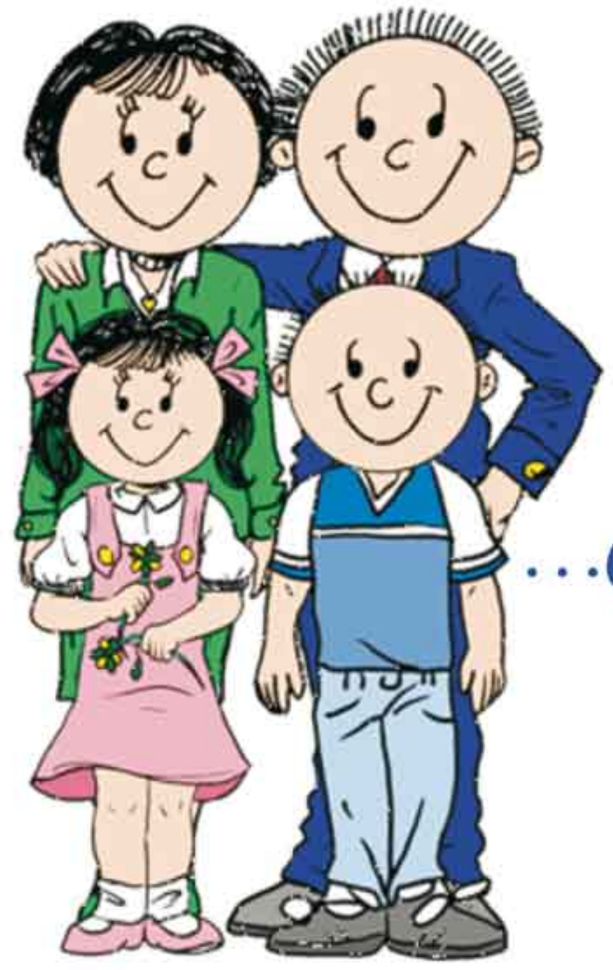

تلك مشكلتي...

ما الذي ينقص المرأة، الزوج، البيت، الأولاد، الحب، المحبة والتفاهم... كلُ هذه أشياء متوفرة في حياتي، لكن الذي جعلني أرسل مشكلتي لصدى الروضتين هي كثرة الأسئلة التي يوجهها لي زوجي عن الماضي الذي عشته قبل الزواج. يريد أن يعرفَ كلَّ شيء مرّ في حياتي: هل فكرت وأنا عزباء بالزواج من غيره حتى لو مجرد فكرة مرّت في رأسي؟ يريد أن يعرفَ كيف عشت حياتي قبل الزواج بدقة متناهية، وكيف كنتُ أفكر، وكل موقف عشته، والمشكلة انه يطالبني بالقسم، أؤكد له حبي واخلاصي وسعادتي التي أحمدُ اللّهَ عليها. لكن الذي أفكر به وأريد مناقشته هو لنفترض أن ثمة أشياء لا تريد المرأة البوح بها حتى لو كانت بسيطة، ألا يدفعها هذا لتذكر كل خطوة مضت الى سلة المهملات، ألا يترك هذا مساحة تشجيع المرأة على الكذب، ونجد أن الرجل عليه أن يبحثَ في تلك الأمور قبل الزواج، ويدقق في أمور السمعة والتربية والأخلاق، وأن يبتعدَ عن كل ما من شأنه أن يعرقلَ مسيرة حياته العائلية.

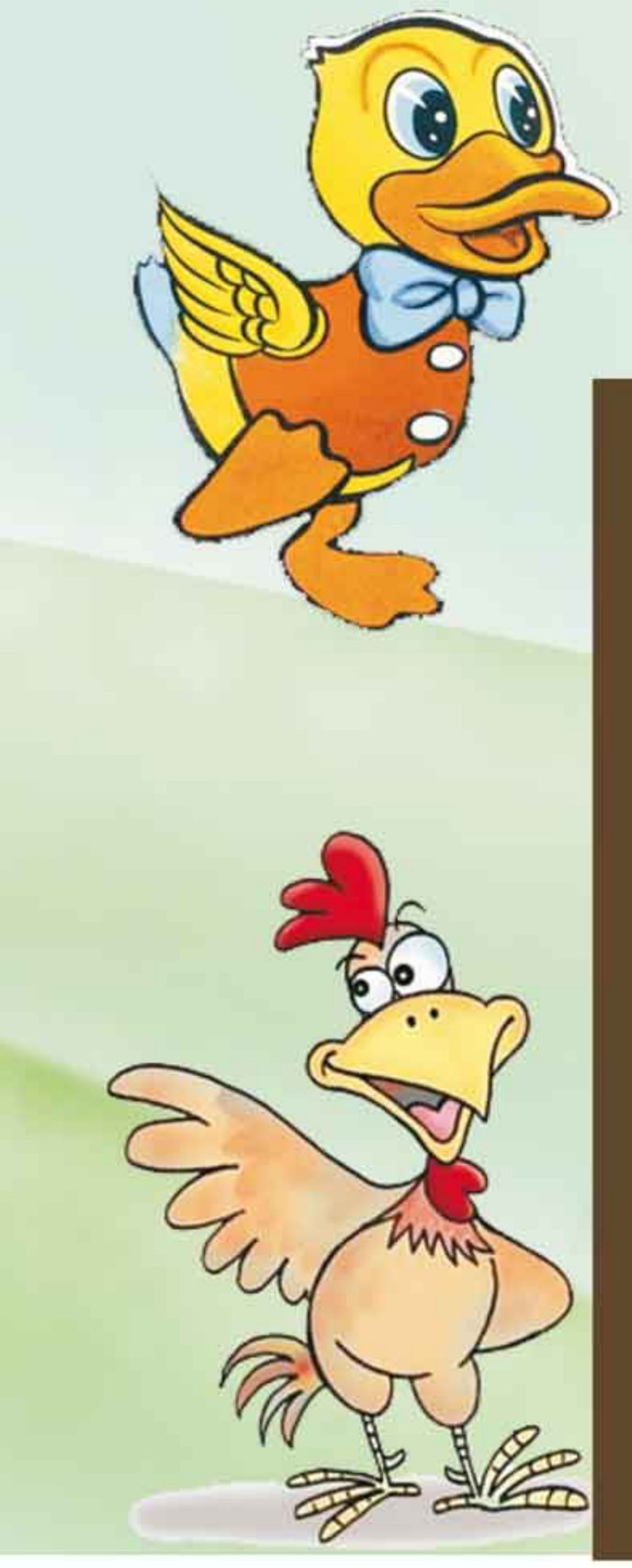

الصمتُ الجميلُ

.. يومٌ.. يومان.. ثلاثةُ أيامٍ، وطيرُ الكناري مصرٌّ على الصمتِ كانَ ينظرُ حزيناً خلال أسلاكِ القفصِ إلى الأشجارِ..

والأزهارِ والفراشاتِ.. والعصافيرِ؟؟

.. اقتربَ منه الصيَّادُ مرّةً أخرى، حاورَهُ.. أغراهُ.. هدَّدَهُ، إلاَّ أنّ الكناري قالَ كلمتَه المشهورةَ التي مازالت الطيورُ تردّدها في جميعِ البساتين حتى الآن:

في فضاءِ الحرّيةِ اغرد للجميعِ..

لن اغرد في قفصٍ أبداً .

يا للإصدارِ النبيلِ! قالتْ حمامةٌ..

يا للصمتِ الجميلِ! قالَ عصفورٌ..

.. ابتسمَ الصيادُ هزَّ رأسَهُ وفتحَ بابَ القفصِ..

طارَ الكناريُّ، حامَ في سماءِ الحديقةِ عدّةَ مرّاتٍ، ثم وقفَ فوقَ أولِ غُصنٍ وراحَ يُغرد، وسطَ صمتِ الطيورِ التي كانتْ تنظرُ إليهِ بحبٍّ وإعجابٍ..

ارسم ولون

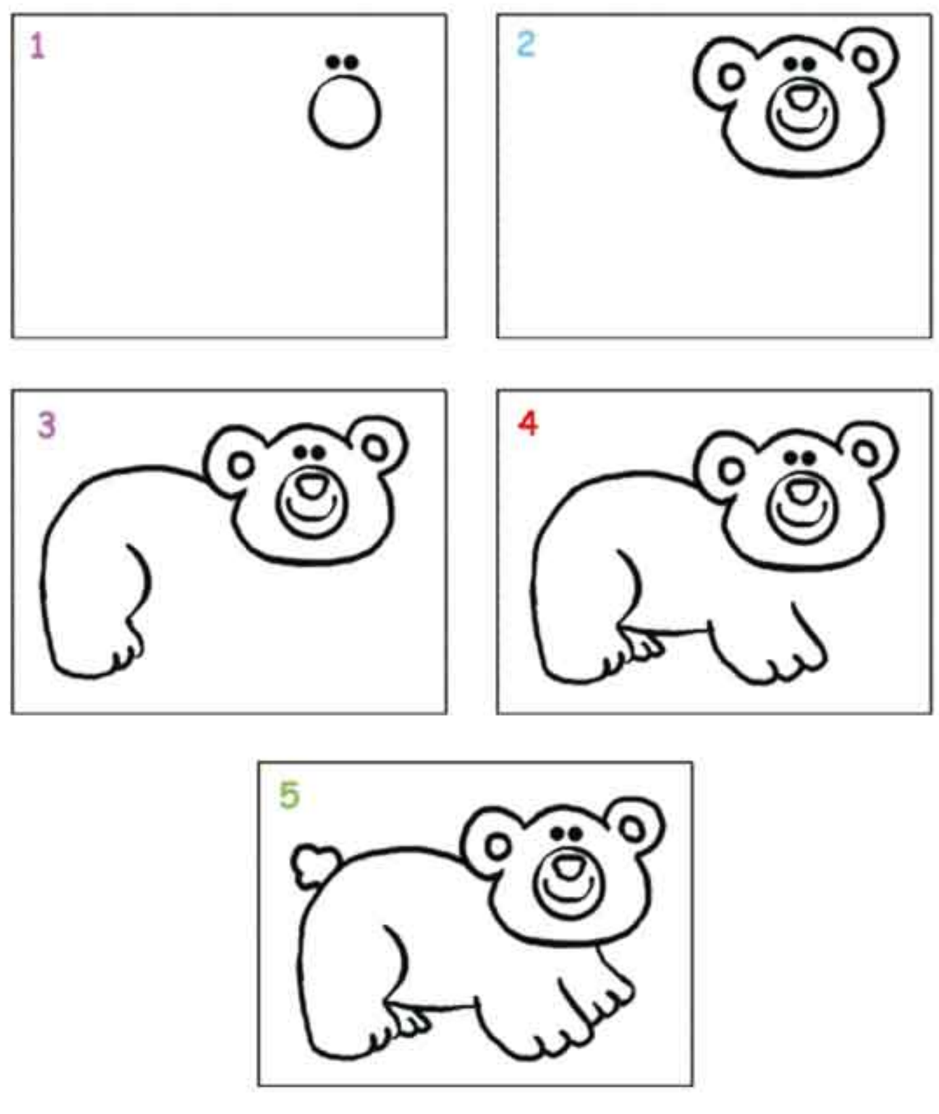

جد الفرق بين الصورتين

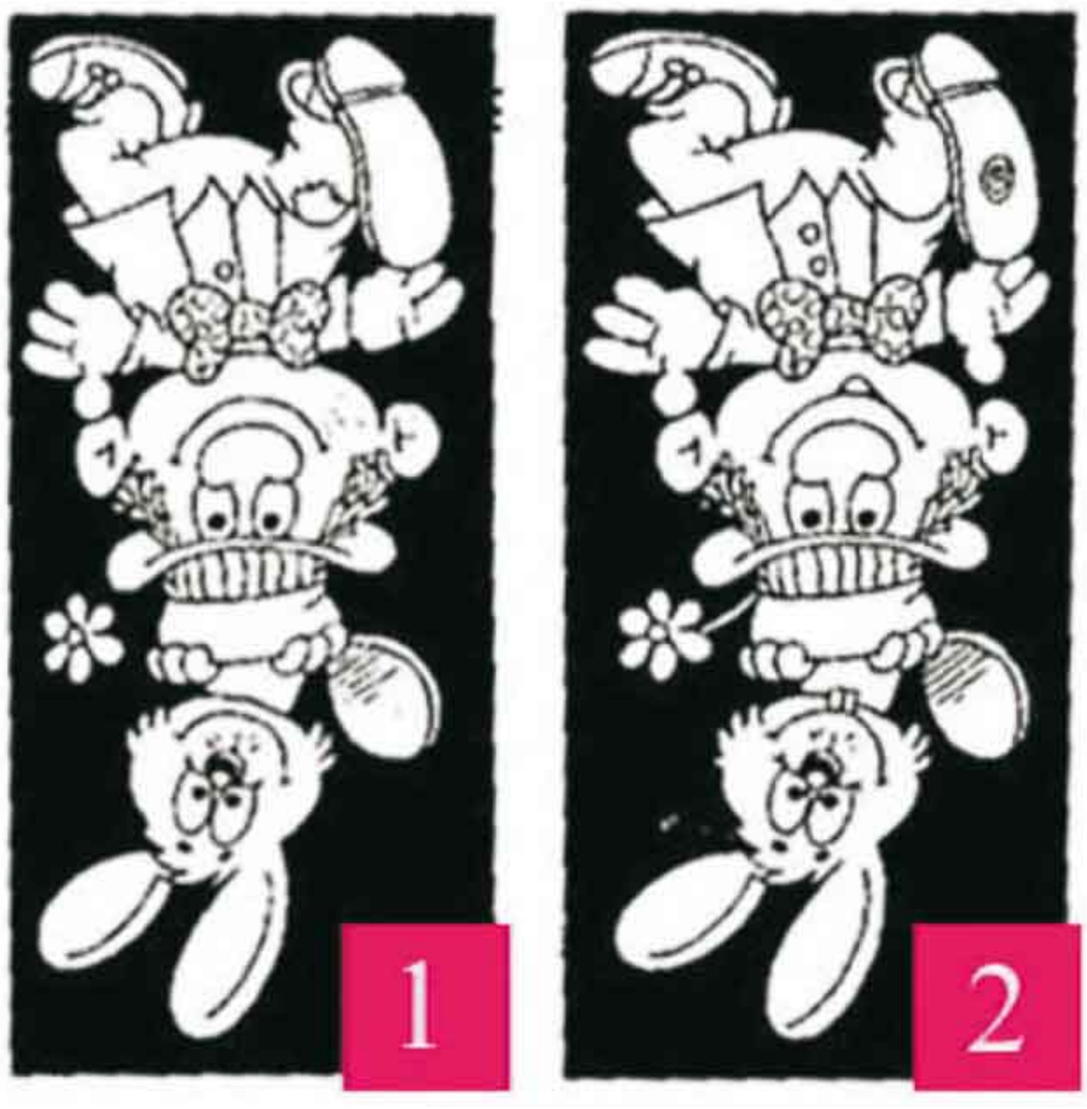

اننا أول ما نطأ هذه الأرض المقدسة، تختفي آلامنا وأحزاننا، ونشعر اننا نولد من جديد

وفد مؤسسة النور للثقافة والإعلام في ضيافة العتبة العباسية المقدسة

في دأبها المتواصل والحقيقي لصنع جسور من الفكر والمحبة العراقية، ذلك عبر التواصل مع مثقفين عراقيين، سواء كانوا من الداخل أو الخارج، أو يكون ذلك على الصعيد الفردي أو المؤسساتي، إذ تحاول العتبة العباسية المقدسة في سعيها الجاد دوما لصنع خطاب عراقي موحد وشفاف، لضم الطيف العراقي بكل توجهاته وأشكاله وألوانه وثقافاته، وهاهي اليوم - ومثل كل يوم - تزدحم الأروقة المقدسة لضريح القداسة والشهادة، ضريح أبي الفضل العباس (عليه السلام)، بزائرين ووافدين تنهمر أعينهم، لتتفجر فيها ينابيع البكاء حنينا واشتياقا وطلبا للحاجة من أروع وأقدس أبواب الله تعالى، فما أن حط طائر الرحلة للوفد الإعلامي لمؤسسة النور للثقافة والإعلام، في أرض كربلاء حتى هرع الجميع إلى أداء مراسيم الزيارة، لتكون الليلة الأولى خاصة بهم وبروح اللقاء مع صاحب الجود، وأخيه الإمام سيد الشهداء وأبي الأحرار الحسين (عليه السلام)، خصوصا وان وصول الوفد كان في ليلة الجمعة المباركة.

ميثم العتابي

في صباح يوم الجمعة، كانت هناك جولة في داخل العتبة المقدسة ومنها على قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وبكل شعبه، ومن ثم زيارة مطولة لمتحف النفائس، لتكون المحطة الأخيرة قبل فترة الغداء إلى قسم النذورات، ليطلع الوفد على طريقة صرف واستلام النذورات والهدايا المقدمة للعتبة المقدسة.

اما مساء احتفت العتبة المباركة بالوفد الإعلامي والثقافي بمهرجان ولائي على قاعة دار العلم، لتلقى القصائد في حب ومديح أهل البيت (عليهم السلام)، كذلك قام مدير مركز النور بإعطاء درع النور للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وكذلك تكريم عدد من منتسبي العتبة في قسم الشؤون الفكرية والثقافية بشهادات تقديرية، كما انطلق من كرامة وقدسية المكان، ليكرم بعض الادباء والمثقفين المشاركين في مهرجان مؤسسة النور في دورة المفكر عبد الإله الصائغ.

في صباح يوم السبت كانت الجولة مخصصة للمشاريع الخارجية، ليلتقي الوفد الإعلامي بكوادرنا الهندسية والفنية المشرفة على إدارة وبناء المشاريع الخارجية للعتبة العباسية المقدسة.

وفي هذا كان لنا وقفة مع الأستاذ (أحمد الصائغ) رئيس مؤسسة النور وهو عراقي مغترب في السويد، حدثنا عن رحلة الوفد وانطلاقه إلى كربلاء بقوله:

رغم كل ما مرَّ ويمرُ بنا في بلاد الغربة، إلا اننا أول ما نطأ هذه الأرض، أو نجيء كربلاء تختفي آلامنا وأحزاننا، ونشعر اننا نولد من جديد، وفدنا اليوم الذي أنهى برنامجه في بغداد، وحفله السنوي على قاعة المسرح الوطني، توجهنا بهذا الوفد الإعلامي لزيارة كربلاء، والوقوف على جميع المستجدات من مراحل التطوير والإعمار الحاصلة في عتباتنا المقدسة، وحقيقة الأمر أذهلنا ما وجدنا من تطور وفتح منافذ للإستثمار لديمومة الحركة العمرانية لمراقدنا المقدسة، وهذا كله بفضل حكمة مراجعنا العظام، والعقلية المتفتحة التي يتمتع بها الإخوة الكرام القائمون على إدارة العتبات المقدسة، لقد تمتعنا بجولة في الاقسام الداخلية للعتبة، وفي اليوم التالي كانت هناك جولات خارجية على أقسام العتبة الخارجية.

كيف وجدتم المشاريع الخارجية الخاص العتبة المقدسة، خصوصا موقع السقاء (١) والذي شمل الورش الفنية والشقق السكنية، وموقع السقاء (٢) في الإبراهيمية وقد إحتوى على المخازن، وأيضا المشروع القائم للمخازن المبردة لمشروع دجاج الكفيل، والموقع الأخير هو مضيف أبي الفضل العباس (عليه السلام) الخارجي والذي كان على طريق كربلاء

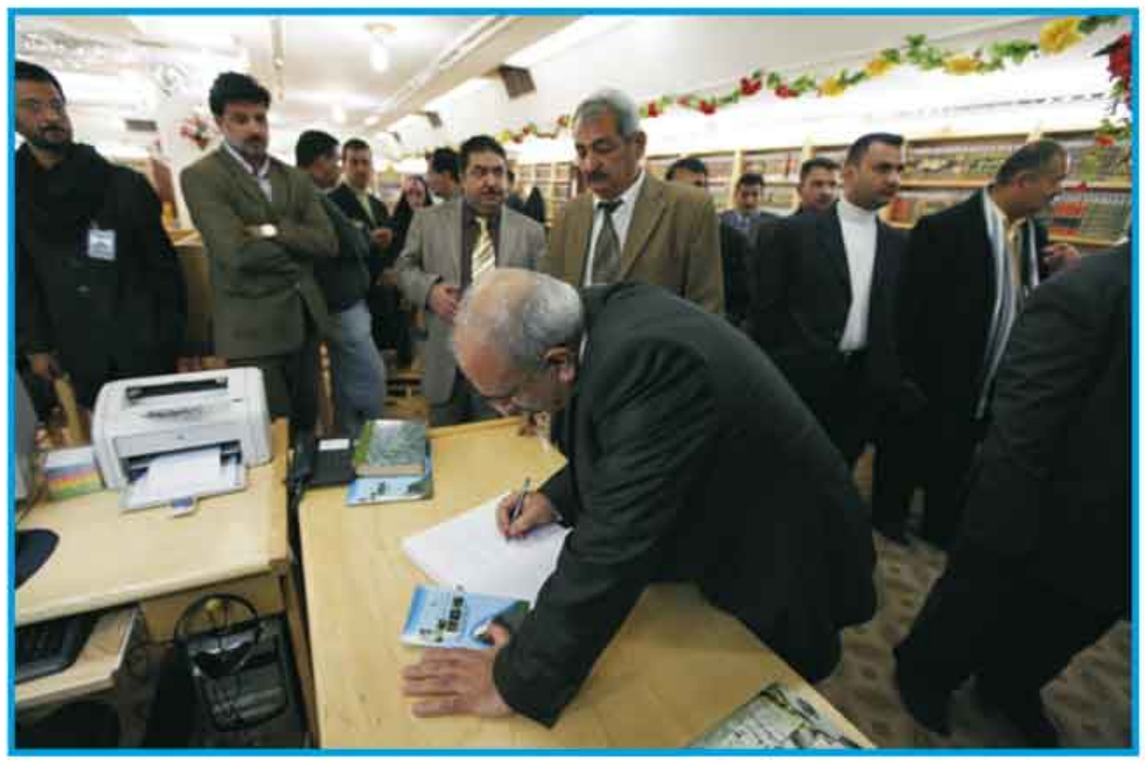

النجف؟

لاشك أن الوقوف على هذه الإمكانيات الجبارة، والتي أحدثت قفزة نوعية في طريقة إحتواء اليد العاملة، والطاقات العراقية، كل هذا بحاجة إلى رؤيا إعلامية واسعة حتى لانغمط هذه الإمكانيات بالدرجة الأولى، وثانيا حتى يكون الشارع العراقي على دراية وعلم كامل بطريقة التصرف بالأموال والعائدات الخاصة بعتباتنا المقدسة، فعلا هناك إمكانيات علمية واسعة وخبرة على درجة معتد بها، فمشروع السقاء (١) والذي احتوى على ورش فنية منها الحدادة والنجارة والتغليف، كل هذه الإمكانيات لصيانة وإدامة وتصنيع ما تحتاجه العتبة المقدسة، فهذا يخلق منها ما يسمى بالإكتفاء الذاتي، وهذا مؤشر جيد لصنع مرحلة الإعتماد الكلي على الطاقات والكفاءات العراقية.

اما مخازن السجاد فقد وقفنا مليا امام طريقة التخزين والخبرة المخزنية العالية التي يمتلكها العاملون هناك. الموقع الثاني كان مخازن الإبراهيمية هذا الموقع والذي كان قسم منه قيد الإنشاء، والقسم الآخر فاعل لخزن متطلبات واحتياجات العتبة المقدسة. اما الموقع الثالث الذي قمنا بزيارته هو المخازن المبردة لمشروع دجاج الكفيل، وهناك تحدث لنا مسؤول العلاقات عن طريقة الذبح وفق الطريقة الاسلامية، من ثم وصول الدجاج بحرا إلى العراق، بالإضافة إلى كل ما كان خافيا عنا. لتكون بعد ذلك محطتنا الرابعة والاخيرة في المضيف الخارجي على الطريق العام بين كربلاء والنجف الاشرف، لنشاهد الإمكانيات الهائلة والخبرات والكفاءات التي تعمل ليلا ونهارا من أجل خدمة زوار أبي عبد الله(عليه السلام) والمولى أبي الفضل العباس(عليه السلام).

حقيقة الامر نحن مسرورون لما رأيناه جدا، وهنا أوجه دعوة لجميع الإخوة من أصحاب الأقلام ان لايبخلوا بالكتابة وإظهار كل ما من شأنه ان يدعم عملية التقدم في عتباتنا المقدسة، فهي بحاجة الى وقفة إعلامية جادة من قبلنا، ومن قبل جميع الشرفاء في العالم أجمع.

هناك إمكانيات علمية واسعة وخبرة على درجة معتد بها

منفعة الأطفال في البكاء

د. عبير كريم سلطان

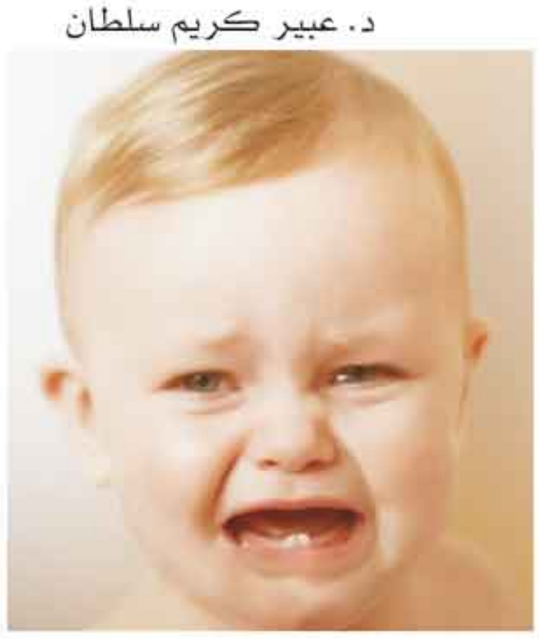

إن لبكاء الأطفال منفعة كبيرة؛ حيث أن في أدمغة الأطفال رطوبة إن بقيت أحدثت لهم عللا عظيمة منها ذهاب البصر. فالبكاء ينزل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم، والسلامة في أبصارهم. أما ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق، فذلك خروج للرطوبة التي إن بقيت سببت الجنون والتخليط والبله إلى غير ذلك من الأمراض كالفالج (داء يحدث في أحد شقي البدن، فيبطل إحساسه وحركته) واللقوة (داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلى أحد الجانبين) وما أشبههما، فجعل الله تعالى تلك الرطوبة تسيل من أفواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم، فتفضل على خلقه بما جهلوه، ونظر لهم بما لم يعرفوه...

هرمون للوقاية من السرطان

مريم منهال السريح

أكد عالمان مكسيكيان أنهما قد اكتشفا هرمونا يؤدي إلى الوقاية من السرطان وأمراض القلب وتصلب الشرايين.

وذكر العالمان وهما "خوزيه ماندوكي" و"نيكاندو مندوز" في مقابلة صحفية جرت معهما في مكسيكو أن الهرمون الذي اكتشفاه يحد من الكولسترول في الدم مما يتيح تجنب الإصابات بانسداد الشريان التاجي وتصلب الشرايين وكذلك يمنع تكوين الخلايا التي تسبب المرض وأوضحا بأن أبحاثهما لا تزال في مرحلة التجارب

الإسعاف الأولي الطارئ

اسعاف اولي ٣

الكسور:

كمبدأ أساسي، لا تحرك المصاب ان كان هناك ادنى شك بحدوث كسور في عظام جسمه. فتحريك المصاب يسبب له عطبا داخليا جسيما، فاذا كانت الرقبة مصابة، فقد يقتله تحريكها. اما اذا كان نقل المصاب امراً ضروريا فعليك ان تجمد حركة الطرف او الجزء المكسور تجميدا تاما قبل ذلك.

ولتجميد الطرف: ضع لوحة رقيقة من خشب أو معدن تحت الساق واربطها بها جيدا. ولكن تجنب المساس بموضع الكسر.

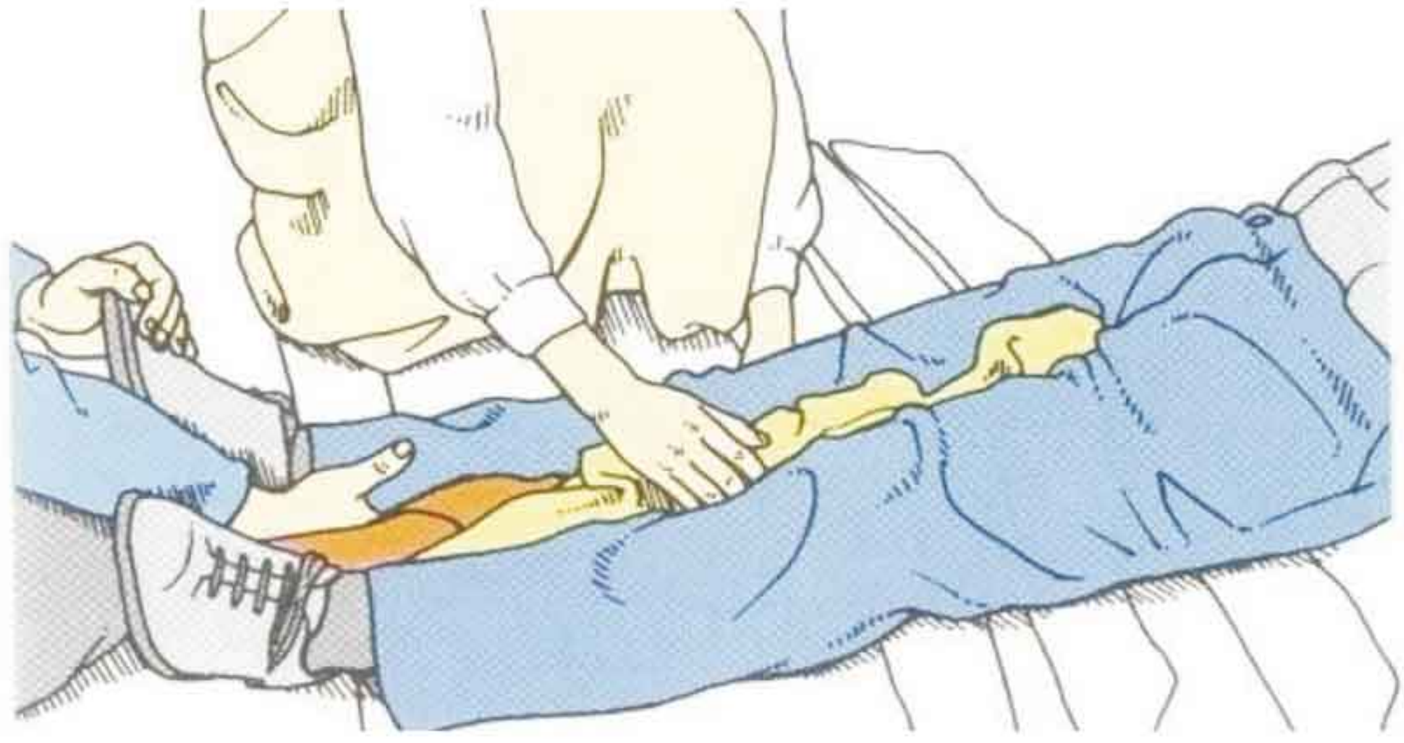

الواقع البيئي

د. منهال جاسم السريح

تمنّت وزيرةُ البيئة على أول حكومة منتخبة أن يكون تحسين الواقع البيئي ضمن أولويات مهامها، لاسيما وان الوضع البيئي في عموم محافظات القطر يعاني من حالة تردي لأسباب عدة. ونحن نتفق مع هذا الرأي على انه لو نجحت وزارتها في إثبات وجودها، فلن تكون هامشية أبداً، لاسيما والتحديات التي تواجه البيئة العراقية كبيرة. وكل أصحاب الشأن يقرّون بمدى تأثير التدهور البيئي على صحة المواطنين... ويشاطرون من يسعى لمواجهة المشكلة.

لكن المساندة اقتصرت على التصريحات وليس على الصعيد الواقعي، حيث يعتبر البعض إن خطط إصلاح البيئة هي رفاهية زائدة .. لاتتناسب مع الواقع العراقي الحالي.

خلال إحدى زيارات الدكتور (مصطفى طلبه) للقاهرة .. بعد اختياره مديرا تنفيذيا لبرامج الأمم المتحدة للبيئة... حيث وجهت له دعوة من إحدى وسائل الإعلام، كما وجهت الدعوة لأحد الوزراء ليشارك في الحوار.

لم يخف الدكتور (طلبه) وهو يشير إلى أن تلوث النيل ومخلفات المصانع التي تلقى به دون أن يتحرك احد، تشكل جريمة مكتملة الأركان.

ويبدوا ان كلماته اوجعت الوزير الضيف ودفعته لمحاولة الرد بطريقة غير مباشرة.

قال :كنت أزور إحدى الدول الأفريقية واصطحبني وزير الصناعة بها الى جولة لتفقد مصانعها، ولاحظت أن معظم المصانع اقيمت بالقرب من المناطق السكنية، وان أعمدة الدخان تتصاعد بصورة مفزعة...

سألت الوزير: لماذا لا تراعون شروط السلامة البيئية؟

أجابني: في مثل بلادنا التي يقال عنها نامية .. تبحث عن توفير رغيف خبز، بعد أن أصبح الحصول عليه صعب المنال .. أما الحديث عن البيئة فهو يشغل الدول التي قطعت شوطا واسعا على طريق التقدم والرفاهية.

لم تفارق الابتسامة الساخرة وجه الوزير وهو يواصل حديثه ردا على الدكتور (طلبه)... مضيفا: الوزير الأفريقي كان لديه كل الحق لانه لايتحدث من يتحدث من فراغ كما يفصل العلماء .. وانما من خلال تجاربه الواقعية التي تحدد الاولويات وتفرض ان يكون رغيف الخبز في المقدمة.

وجاء رد الدكتور (طلبه) مباشرا. قال: الوزير الأفريقي الذي تتحدث عنه وغيره في بلاد أخر، من اللذين يتبنون تلك الآراء ... يقودون بلادهم نحو التهلكة لأن وضع قضايا البيئية في ترتيب متأخر على سلم الأولويات .. يدمر صحة البشر .. ويعوق عجلة التنمية، فالمرضى لا ينتجون.. ولايبدعون .. وبالتالي لايتقدمون.

وقائع تذكرتها عقب مشاهدتي لأحد البرامج التلفزيونية عرض في احدى الفضائيات استضافت الوزيرة، كانت تتمنى ايلاء الوضع البيئي اهتماما خاصا من قبل الحكومة، وأرجو أن لا تخسر الوزيرة الرهان.!

الحقائق العلمية تؤكد ارتفاع حرارة كوكب الأرض

قطع العلم خطوات واسعة في تحديد الأسباب المحتملة لهذا للتغيير الحاصل في جو الأرض، وجاء في التقرير التقييمي الصادر في عام ٢٠٠٧م، أن (احترار) النظام المناخي لا لبس فيه، وأن معظم الزيادة الملحوظة في متوسط درجات الحرارة العالمية منذ منتصف القرن العشرين من المحتمل جداً أن ترجع إلى الزيادة في غازات الدفيئة التي يولدها النشاط الإنساني.

وقد لاحظ تقرير التقييم الرابع للفريق أنه في الفترة بين ١٩٧٠ و ٢٠٠٤، ارتفعت انبعاثات غازات الدفيئة بنسبة ٧٠ ٪، كما زاد غاز ثاني أكسيد الكربون بنسبة حوالي ٨٠ ٪، وهو أكبر مصادرها على الإطلاق، حيث يشكل ٧٧ ٪ من إجمالي الانبعاثات. ووجد الفريق أن تركيزات ثاني أكسيد الكربون والميثان، وأكسيد النيتروز في الغلاف الجوي، قد ارتفعت ارتفاعاً ملحوظاً منذ عام ١٧٥٠ بسبب النشاط الإنساني، وأنها اليوم تتجاوز قيمها قبل الثورة الصناعية بكثير.

وتشير التقديرات إلى أنه إذا سُمح للانبعاثات بالازدياد بمعدلها الحالي؛ وهو ضعف

معدلاتها قبل الثورة الصناعية، فمن المحتمل أن يواجه العالم ارتفاعاً في درجة الحرارة يتراوح بين ٢ - ٤.٥ درجة مئوية بحلول عام ٢١٠٠، والمرجح أن تبلغ الزيادة ٣ درجات مئوية.

وثمة قبول عالمي تقريباً بأن من المستحيل الآن تجنب تغير المناخ بشكل كامل، وأنه يلزم تحسين القدرة على التكيف في كل مكان، بما في ذلك في البلدان ذات الدخل المرتفع. ويظهر الخللُ في النظام المناخي بجلاء حول العالم من خلال زيادة تواتر الفيضانات وحالات الجفاف وموجات الحرارة التي لن تتجه حدتها إلا للاشتداد. وهناك مجموعة واسعة من خيارات التكيف المتاحة، ومنها جهود الحد من خطر الكوارث، والتأمين، وغير ذلك من آليات نقل المخاطر، ويلزم الاستعانة بها على نطاق واسع للحد من ضعف المجتمعات المحلية الشديدة التعرض للخطر الناجم عن التأثيرات المناخية الحتمية.

الفوائد الطبية والعلاجية للفلفل الحار

يعد الفلفل الحار صيدلية دوائية واسعة ، فهو من ناحية يستخدم كفاتح للشهية، ويساعد على الهضم، ويمكن الشرايين والأوردة الدموية من استعادة مرونتها، ومن ناحية أخرى يحتوي على فوائد جمة تنعكس بشكل أساسي على جهازي الدورة الدموية والهضم، وتنظيم ضغط الدم وتقوية نبضات القلب، وتخفيض الكوليسترول، ومعالجة القرحة، وتوقف النزف، ويسرع من شفاء الجروح، وترميم الأنسجة التالفة، ويخفف من الاحتقان، كما أنه يخفف من آلام التهاب المفاصل والروماتيزم ويمنع انتشار الأوبئة. ويعمل الفلفل الحار على تنشيط جميع أجهزة الجسم وخلاياه، كما أنها تستخدم في كافة أنحاء العالم كمنشط وقابض ومضاد للتشنج، ومنعش للدورة الدموية ومضاد للكآبة، فضلا عن أنها مضادة للبكتيريا. ويشير العلماء، إلى أن نشاط الجهاز الذي يحلل الألياف يستمر لمدة ٣٠ دقيقة بعد تناول الفلفل الحار، ويساعد تناول كمية من الفلفل الحار يوميا على بقاء تحليل الألياف فعلا لمدة أطول، ولذلك فإن سكان تيوجويانا وأفريقيا وكوريا والهند لا يعانون من أمراض تجلط الدم بعكس سكان القوقاز الذين لا يتناولون الفلفل الحار في وجباتهم اليومية.

نجاح فريق بحثي إماراتي في الحصول على وقود الديزل الحيوي من الطحالب

نجح فريق بحثي من قسم الميكانيكا بكلية الهندسة في جامعة الإمارات باستخلاص وقود الديزل الحيوي من الطحالب الدقيقة، مما يبشر بإمكانية الحصول على هذا النوع من الوقود وبأسعار تنافسية لأسعار الديزل الموجودة في الأسواق حاليا. ومما يوفر نوعا من الطاقة البديلة التي تتسابق الكثير من الدول على إيجاد مصادر لها استعدادا لمرحلة ما بعد النفط، فقدرة الطحالب على التضاعف تتفاوت ما بين ٢٤ أو ١٢ أو ٦ ساعات حسب نوعها، وبعدها يبدأ جمع هذه الطحالب عن طريق شباك مسامية دقيقة تمهيدا لعصرها واستخلاص الزيت الخام الذي تتم معالجته كيميائيا، واستخلاص وقود الزيت الحيوي منه كنوع من مصادر الطاقة البديلة النظيفة، وهذا ما يجعل من هذا البحث مشروعا ذا جدوى اقتصادية حاليا وعلى المدى البعيد للمستقبل.

فتنةُ السراء

حيدر محمد الموسوي

يظن الكثير من الناس أن الفتنة والاختبار الإلهي هي في أيام الشدة والفقر والضراء، أو عند فقد عزيز أو عندما تبتلى الأمة بحاكم ظالم يذيقها الذل والهوان أو غيرها من أنواع البلايا، فعندما يصبر الإنسان على ذلك ولم يفتنه الشيطان، فقد أجتاز الاختبار ونَجح في الامتحان. إلا أن الامتحان الأصعب والذي يستحق عليه الإنسان الوسام الأكبر وهو رضوان الله تعالى والجنة وهو في زمان الرخاء والسراء ! نعم، فقد أخبرنا الله عز وجل أن بني إسرائيل عبدوا العجل بعد أن أغرق الله تعالى فرعون وفرج عنهم وحررهم من الاستعباد.

وكثيراً من الأقوام التي ذكرها عز وجل في كتابه الكريم كانوا يفسقون ويعصون، وهم بحالة من اليسر والرخاء والنعمة فكفروا بهذه النعمة فذاقهم الله وبال أمرهم، وقال نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) عن زمن السراء: (لفتنة السراء أخوف عليكم من فتنة الضراء، إنكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم، وأن الدنيا حلوة خضرة). ونحن نمر اليوم بحالة الانفراج، فاختبارنا اليوم هو الأصعب، فالذي قارع النظام ولم يمش في ركبه ولم ينحرف، لا يظن أنه اجتاز الاختبار بل هو في خطر شديد، فعليه أن يحذر فتنة السراء ويتبع مضمون الآية المباركة: (رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

التجديد المنهجي التربوي

نعيم الصياد

ما أشيع عن التجديد أخذ شكلا معرفيا شغل جميع مكونات المجتمع بمختلف مستوياته، لكون اشكالية التربية كفعل وكمشروع مجتمعي يطمح الى التنشئة الاجتماعية على قيم انسانية روحية، تحمل قيم المواطنة، وتنمّي المعرفة والتمكين بالكفايات سلوكيا، لتتغذى الأجيال من هذا التجديد وجدانيا، وتستلهم منه منطلقاته وأسسه الخاصة والعامة. والحديث عن التجديد يمثل صورا جديدة تتحرر من المستهلك الموروث الى نموذج واعد: أي انتقال المنظومة التربوية من الاعتماد على التدريس بالأهداف ذات النزعة السلوكية كمرجعية نظرية وفلسفية بمعنى (التوجه النفعي) الى نموذج التدريس بالكفايات النموذج المعرفي (نظام معالجة المعلومات) كأساس نظري، مما يترك لدينا الكثير من التأويلات حول اهداف هذا المتحول مادام الواقع التدويني لم يتغير ...

لاشيء في المنهج التربوي تغير سوى طرق التدريس، وما ينقصنا اليوم هو احتواء مواضيع مهمة يعد التخلف عنها منقصة وتخلفا حقيقيا: كالبحث عن مصداقية التأريخ وابعاد التحريفات عنه، ودراسة المستحدث الموروث من نظم عالمية كي نأخذ ما ينفع ونحصّن اولادنا مما يضر، لنعرف قيم العولمة وحقوق الإنسان، وحوار الحضارات، ونبذ العنف، وابعاد الأشياء التي تفرّق الأمة، وتوزع وحدة الشعب الى حواضن مستوردة... نحتاج الى ما يميّزنا من قيم انسانية متأثرة بالنموذج الولائي المؤمن؛ كونه لايخص من حيث المؤثرات طائفة دون أخرى، ويتناغم مع مشاريع الانعطاف الحاصل في المسارات الفكرية التي تخضع لسيرورة هذا التجاوز المتقدم، واحتواء فلسفة المعاصرة النموذجية، لبناء قناعات جديدة في المواقف تجاه الإنسان، تهدف الى بناء اشكال من الحوار الحضاري يحترم الحقوق الانسانية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا للكائن الإنساني، باعتباره مصدرا للمعرفة، وسيدا على الطبيعة بفضل طاقات التقنية...

لكن الملاحظ وجود أمور ابتعدت الى امكانية الاحتواء، والنظر الى الأمور البيئية بتوازن معرفي غير مؤطر أو مؤدلج بفرعيات الرؤى السياسية؛ ولذا نجد الى الآن هناك تمرير قصدي للحس القومي العروبي محدود الرؤى، مما يدفع دعاة هذا الترويج الى ابقاء السياسة التعليمية لتجعلها بعيدة عن كل تأثير من شأنه أن يعرفنا وجودنا الحقيقي. وبالمقابل هناك من يريدنا أن ندخل المد العالمي (معتقدين) مما سيؤدي الى خلل على مستوى العلاقات البشرية.

مانحتاج اليه اليوم هو جعل المؤسسة التعليمية تحتفظ بميزات هذا الشعب التاريخية، مع مسايرة التحولات بامتلاك الهوية وعدم فقدانها كي لانفقد ايماننا وانسانيتنا ووطنيتنا لضخ الساحة الوظيفية بالأطر المؤهلة، والطاقات المعرفية التي تستجيب للتغيرات في حدود هذه الهوية.

الأكاديمية العراقية بحاجة الى فعل ناشط يتأسس على منظومة تربوية منفتحة على معطيات ومتغيرات المشهد المجتمعي المؤمن، دون التركيز على سلبية الظاهرة السياسية الآنية والتي من الممكن تغييرها، وانما النظر الى عمق التجربة المستجدة في العراق، وهذا سيوفر لنا مفهوم المواطن الصالح. بمعنى ان المنظومة التربوية عليها ان تمتلك زمانها الثقافي الذي يستقي من الزمن الفكري المؤثث من خلال ادراك حيثيات البناء ومستجدات التحول لتأسيس مشروع تربوي واعد له أسس منهجية من فلسفة وعلوم تربوية تعتمد العلمية والموضوعية في الدراسة. فتجديد المنظومة التربوية في افق تحقيق جودة التعليم يعد ضرورة؛ لكن علينا ان نعرف ماذا نريد أن نجدد كي لاندخل في متاهات المصطلحات المستوردة، والتي نشأت ضمن بيئات محددة قد لاتصلح لبيئاتنا...

فالتجديد لابد أن يسهم في تحسين الاداء وتحسين انماط التبرير وأساليبه، وجودة التعليم تُقاس كمياً ومعرفياً بمدى استجابة هذه المؤسسة للحاجيات المعرفية والوجدانية والاقتصادية... فليس التجديد يعني ادخال النظام محل النظام بل هو التصور بضرورة امتلاك رؤية منفتحة عن الانسان النموذج الذي تسعى الى تكوينه، وجعل المتعلم وخاصة الطفل في قلب الاهتمام، وفتح السبل امام الأطفال ليصقلوا ملكاتهم، لذا على التجديد أن يحمل التأريخ مفهوما واعيا، ولايتجاوز مفهوم جوهر التأريخ.

حقائق واضحة في حياة الإنسان

م. عبد الرضا الأنصاري

هناك سؤال مهم يتبادر إلى ذهن كل مسلم: هل خلقنا وكل منا مكتوب له إما أن يكون من أهل الجنة أو من أهل النار ومن بطن أمه؟

إن هذا القول يذهب إليه أبناء السنة والجماعة، وكما ورد في صحيح البخاري ومسلم: (قالت عائشة : دعي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة حيث لم يعمل السوء ولم يدركه، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أو غير ذلك يا عائشة أن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب أبائهم وخلق للنار أهلاً خلقهم وهم في أصلاب آبائهم. وروى البخاري في صحيحه... (قال رجل: يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال :نعم، قال: فلمَ يعمل العاملون ؟ قالا صلى الله عليه واله وسلم :كل يعمل لما خلق له أو لما سير له) . لكل ما ورد هل يقبل عقل أي مسلم ؟؟ أو هل يقبل غير المسلم بهذا الكلام ؟؟؟ نلاحظ أن ما ورد أعلاه مناقض لكتاب الله العزيز الذي يخبرنا ...((إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) يونس: ٤٤ ((مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِه وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَما رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ)) فصلت: ٤٦ فإذا كانت روايات البخاري ومسلم تقول أن الله كتب على عباده أعمالهم قبل أن يخلقهم، وحكم على البعض الآخر بالنار والبعض منهم الجنة كما قدمنا سابقاً، وكما يؤمن به أهل السنة والجماعة، إن كان هذا صحيحاً فأن إرسال الرسل وإنزال الكتب يصبح ضربا من ضروب العبث !! تعالى الله عن ذلك علواً كثيراً ... وجواب لذلك نستمع الى باب مدينة العلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يشرح للناس هذا الاعتقاد الذي بقي لغزاً عند بعض المسلمين... يقول عليه السلام لما سأله أحد أصحابه: أكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدره؟

(وَيْحَكَ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لازِماً وَقَدَراً حَاتِماً لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيراً وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً وَكَلَّفَ يَسِيراً وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيراً وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَلَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً وَلَمْ يُرْسِلِ الأَنْبِيَاءَ لَعِباً وَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ عَبَثاً وَلا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) صدق الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعندما نسألهم: كيف يحكم الله على عبد بالنار قبل خلقه ويكتب عليه الشقاء ويحكم على آخر بالجنة قبل خلقه وتكتب له السعادة؟ أليس في ذلك ظلم للاثنين؟ لأن الذي يدخل الجنة لا يدخلها إلا بعمله، وكذلك الذي يدخل النار لا يدخلها إلا بعمله، ويكون الجواب: (إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ) من هذا الجواب لا تفهم من موقفه إلا موقفاً متناقضاً، ويجعلون من كتب البخاري ومسلم من أصح الكتب وقولهم هو الصحيح كأنما يعطون للبخاري ومسلم العصمة، ولكن بعضا من أهل السنة يعرفون الحقيقة ولكن يجدون أنفسهم محرجين عند رفض الأحاديث التي جاءوا بها، ويعتقدون ضمنيا أنها صحيحة، ويجادلون ويصرون على المجادلة وتأخذهم العزة بالإثم.

الفساد وتهديد منظومة القيم الإنسانية

عدنان الصالحي

الحلقة الثانية

كذلك من أنواع الفساد:

٦- الفساد الاقتصادي:

وكما يبدو من تسميته فهو يقتحم الجانب الاقتصادي للدول حيث يتسلط أصحاب رؤوس الأموال الجشعين على مصادر الحركة التجارية في البلدان، وعلى الغذاء بصورة خاصة، ويتحكمون بتواجده وغيابه من الأسواق، ولاسيما في الدول التي تكون الحكومات فيها ضعيفة او في طور النشوء، ويتمثل بأجلى صوره في: التلاعب بأسعار المواد، الاحتكار، الغش الصناعي والتجاري، التهرب الضريبي والجمركي، اغراق السوق بالمواد في فترات محددة وإضاعتها في فترات أخر، حسب سياسة متبناة لذلك من قبل البعض، ويعتبر من اهم أسبابه هو ضعف رقابة الدول والحكومات على الجانب الاقتصادي وعدم وجود سياسية اقتصادية ثابتة، اضافة الى وجود الأزمات الاقتصادية المستمرة في تلك الدول وسيطرة جهات احادية الجانب على السوق.

من يتحمّل المسؤولية؟

مما لا يخفى بأن للقيادات بشتى أنواعها الدور البارز في المساهمة بشكل مؤثر في شيوع هذه الظاهرة كونها قد دخلت الساحة اولا فمهدت الطريق للآخرين كي يدخلوه، فمن طبيعة الإنسان الفطرية ان يتبع من يقلده في اي ميدان يشغله سياسيا كان ذلك الميدان او دينيا او اقتصاديا او غير ذلك، وللنخب الدور التالي في المسؤولية حيث بدل ان تكون هي المتصدي البارز للظاهرة، نرى على العكس فان اغلب ممن اتهموا بالفساد (سياسيا، اداريا، .....) هم ممن يشغلون مناصب مهمة وبدرجات وكفاءات كبيرة.

ويرى أحد مراجعنا العظام (رحمه الله): إن حل مشكلة الفساد تبدأ من القادة والمسؤولين لأنهم النموذج الذي يقتدي بهم الشعب، فاذا فسدوا فسد الشعب، وإذا صلحوا صلح الشعب، فأن زهد الحاكم يوفر على الأمة أقصى قدر ممكن من المال: إذ المال ليس مالا للحاكم بل هو مال الأمة، فإذا كان المال دولة بين الحكام، وخاضعا لتصرفاتهم المطلقة وتعرضهم الطاغي - ومن الواضح أن الحاكم ليس فردا أو عشرة أو مائة بل تحتف به حاشية كبيرة من المتملقين والعاطلين والموظفين- لم يبق شيء للأمة كما نشاهد ذلك في الحكام المستبدين الذين يصرفون أموال الأمة في اللهو والعبث والتطبيل لأنفسهم.

ويجمع الأغلب ان للفساد انعكاسات خطيرة وكبيرة بحيث يمكن ان تبلغ مستويات كارثية، تتمثل بتهديد منظومة الحقوق البشرية عموما وسيادة الفوضى العارمة والتي تؤسس بدورها لمرحلة انهيار كامل للمنظومة الإنسانية، هذه التهديد أصبح من الخطر بحيث لا يمكن لأحد التنكر له فهو اليوم بدأ باستنزاف واسع لميزانيات الشعوب ومبادئها وحرياتها واستحكام قبضة المفسدين على مصائرها، ومما لاشك فيه بأن السبب الرئيس في جميع ما تقدم هو وجود اختلال في منظومة القيم الإنسانية لكل من يمارس الفساد بجميع ألوانه او أنواعه، وغياب الرقيب الذاتي والوازع الأخلاقي.

ما نحن بحاجة اليه:

مما لاشك فيه بأن كل إصلاح يجب أن يبنى على أرضية صالحة وقاعدة متينة، وهذه القاعدة يجب أن تكون مهيأة لتحمل ما سيبنى عليها من بناء مهما كان حجمه وثقله، ولعل النفس البشرية هي في الحقيقة من أهم المواد والأسس التي تحدد فشل أو نجاح العمل، وإصلاحها هو الخطوة الأولى التي يجب أن تسبق جميع الخطوات الأخريات، بل يتوقف نجاح وفشل ما سيلي على ما سينتج من ذلك العمل حيث يرى (رحمه الله) في مجال تثقيف وبناء الذات: (... إنّ مسألة الثقافة من أهمّ المسائل في كلّ أُمّة وحضارة، وقد يصحّ ما يقال بأنّ العالَم يدور على عجلة الاقتصاد والسياسة، ولكن الأصحّ من ذلك هو القول بأنّ الثقافة هي التي توجّه الاقتصاد والسياسة، فبقدر ما يحمل الفرد من ثقافة وعلم في كلا المجالين، فإنّه لا يَخسر ولا يُغلَب، إنّ الثقافة الصائبة وحدها القادرة على مواجهة وتصحيح ما نراه من ثقافة ضحلة في عالم اليوم، لأنّ القوّة أو المال أو غير ذلك يعجز عن مواجهة الثقافات وتغييرها، إذ لا يقارع الثقافة إلاّ الثقافة..... ومن هنا كان العمل الثقافي من أهمّ الأعمال في المجتمع، فهو يمثّل البناء التحتيّ لغيره من الأعمال....).

الحلول والمعالجات:

أما ما يجب إجراؤه على حالة النمطية الإدارية والفنية لمواجهة وباء الفساد فيمكن حصره في:

١- إجراء تغييرات حقيقية وواسعة تشمل جميع المؤسسات تتركز حول إصلاح ما فسد منها، وايجاد سياسة ثابتة وواضحة تعتمد الشفافية مبدأ لها.

٢- العمل بشكل كبير على مبدأ القيم الأخلاقية، وإصلاح المنظومة البشرية بطبيعتها الانسانية باستخدام جميع الوسائل الممكنة والعودة بالإنسان لشكله الحقيقي البسيط غير المعقد.

٣- أهمية الديمقراطية المنضبطة كآلية للعمل الحر والتنافس السلمي الخلاق، وتداول السلطة سلميا في جميع الميادين وعلى اساس الاستحقاق القانوني والعقلي.

٤- تربية افراد المجتمع بجميع الوانهم واعمارهم على ثقافة احترام القانون، وتصحيح جميع الثغرات في تلك القوانين.

٥- تصدي علماء الأديان الأفاضل للمفسدين باسم الدين أي كان لونه وصفته وفضح أهدافهم ونواياهم وحماية البسطاء من الناس من الوقوع في شراكهم.

٦- معاقبة كبار المخالفين واللصوص والمفسدين المحترفين وفضح سيرهم وتاريخهم بجميع الميادين وبغض النظر عن مكانتهم.

٧- العمل بمبدأ الشفافية والوضوح الكامل في جميع الميادين الحياتية والانفتاح على المجتمع وعدم الترفع بالمواقع العليا او الانزواء بعيدا عن الانظار بحجج واهية.

٨- تفعيل دور المواطن كأساس في مكافحة الفساد بشتى أنواعه بجعله القيمة العليا في جميع ذلك وتحريك مدركاته الأخلاقية والدينية والثقافية والحضارية في مواجهة التحديات.

٩- وضع الاتفاقات الدولية الواقعية قيد التنفيذ والخاصة بمحاربة الفساد والإفساد وجعلها في مصاف الإرهاب الدولي.

١٠- استخدام الإعلام المهني الصادق المبني على الدلائل والوثائق في عمليات كشف وفضح الفساد صغيره او كبيره، وتحرير السلطة الرابعة من أي قيود.

١١- إقامة المؤتمرات وإعداد البحوث والدراسات الخاصة بمكافحة وباء الفساد ووضع التوصيات والقرارات موضع التنفيذ.

إن مواجهة هذا المد الهائل من الفساد المتنوع يكون عبر الارتقاء بثقافة قيم انسانية سليمة ترتكز على تحملنا جماعيا للمسؤولية وعدم الهروب الى مستنقع الانانية والنفعية واللا مسؤولية.

مع الناس

سكرتير التحرير

الامام الحسين عليه السلام ..حياة التاريخ

رغم غموض التاريخ الاسلامي في بعض مفاصله الحيوية بسبب طمس معالم الاسلام الحقة، فان البحث الدقيق لأي متتبع تحصل له قناعة تامة بأن البيت الأموي بصورة عامة ، و معاوية و يزيد بصورة خاصة كانوا عازمين على محو الإسلام بكل الوسائل و السبل و بكل ما أوتوا من حول و قوة .

وهذه هي من اخطر الأهداف التي عمل على تحقيقها وبقوة معاوية بن أبي سفيان و من بعده ابنه يزيد هو القضاء على الإسلام كلياً ، من خلال تشويه الصورة البيضاء التي رسمتها تعاليم الدين الحنيف على يد الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله)ومن بعده اهل البيت (عليهم السلام) وبصورة تكاد تكون علنية ،حيث يشهد التاريخ أن معاوية كان يحترق غيظاً عندما كان يسمع ذكر النبي (صلى الله عليه و آله) في الأذان ، و كان يصرح لخواصه بأنه عازم على دفن ذكر هذا الإسم ،وهذا ما بدا يتضح جليا بعد تسلم معاوية السلطة في الشام منذ خلافة عثمان وحتى وفاة الامام الحسن المجتبى (عليه السلام)، ولكن بتحرّك الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته المباركة تحت عنوان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و الاصلاح في امة جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهي وان كانت معركة خاسرة من الناحية العسكرية، لكنه راى أنّه لا بد من أن يصدم الواقع الذي تعيشه الامة حتى يستطيع أن يهزّ قواعده لتتحرّك الثورات من بعده، لأن الواقع وصل إلى مرحلة استرخى فيها تحت تأثير حكم يزيد،واصبحت الامة منقادة بشكل شبه كامل لنزواته ما عدا القلة من شيعة علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فيتضح لنا جلياً أن هذا الهدف لم يتحقق أبداً بسبب نهضة الإمام الحسين (عليه السَّلام) الذي ضحى بنفسه و أهل بيته و أبنائه و أصحابه (عليهم السلام) ، و بالعكس فإن أهداف الامام الحسين (عليه السَّلام) قد تحققت كلها .فقد قال(عليه السَّلام) :(اني لم اخرج اشرا ولابطرا ...)

كما نجد أن الأهداف المعلنة من قبل الإمام الحسين (عليه السلام) تحققت تماماً ، فالإسلام باقٍ و الأذان باق و الصلاة باقية ، و ذكر النبي (صلى الله عليه و آله) و ذكر أهل بيته (عليهم السلام) مستمر ، و في المقابل لم يبقَ لبني أمية أي ذكر ، إلا اللعنة و التاريخ السيء المظلم ..لهذا فإن علينا في كلّ سنة، بل في كل يوم أن نستعيد نهضة الحسين (عليه السلام)، باعتبار أنّها وجدت لتحريك الواقع الإسلامي ضدّ الحاكم الجائر، وضرب عروش الطغاة والظلمة والمفسدين، ولدرء اي خطر مستقبلي لأي حاكم داخل الحياة الإسلامية، ولكي نقول لكل الأجيال القادمة: هذا هو الإمام الحسين (عليه السلام)، سيد شباب أهل الجنّة.

نظرية الشهادة بين الظاهراتية والواقع

أ د. وليد سعيد البياتي

طرحت الفلسفات القديمة قضية الموت بين فكرة الظاهراتية وفكرة الحقيقة، ولما كانت الفلسفة الإسلامية تتبنى موقفا واقعيا من الموت، فمن الواجب مناقشة الموضوع وتفسير هذه القضية وفق الموقف الإسلامي بعد مناقشة بقية القضايا. الموت تلك الكلمة التي تهز القلوب، وتخشع لها النفوس، وترجف لها الشغاف، ويهابها الشجعان، ذلك الأمر المحتوم والقضاء الإلهي والحق اليقين الذي لا فرار من مواجهته، تعددت الأسباب وتنوعت الأحوال، وتباينت الأشكال والنتيجة واحدة لا محال، فالفناء قادم وهذا الجسد مآله للتراب، ونحن في هذه الرؤية التحليلية نحاول تقديم تصور فلسفي لقضيتي الموت والشهادة لارتباطهما ببعضهما ارتباطا عضويا باعتبار أن الموت حقيقة علمية كما هي حقيقة عقائدية بل إنها الحق الذي لا يناقش، لكننا لا ننسى تلك المحاولات الفكرية في دراسة الموت كظاهرة حياتية أو تاريخية لا تتعلق بالإنسان فقط ككائن وكوجود بل هو نهاية المطاف لكل الوجودات، فكل شيء يفنى إلا وجه الله باعتبار أن الموت ك(صفة) إما أن يكون صفة وجودية ضد الحياة كما في قوله تعالى من سورة الملك آية رقم ٢ : (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور)، ومعنى قوله (خلق الموت) أي قدره وهذا قول جاءت به التفاسير المعتمدة، كما قال به أصحاب السلوك من العارفين ومثله قالت به المتصوفة، وإما تكون صفة عدمية وهي عدم الحياة عما من شأنه أن يكون حيا، ففناء الإنسان بالموت قضية حتمية نتيجة لكونه غير أزلي وقابل للفناء باعتباره كيانا (ممكن الوجود) كما إن فناءه متحقق لأنه مسبوق بالعدم أي انه لم يكن فكان بمشيئة الله تعالى.

أما الشهادة كمفهوم فلسفي فهي: (تجسيد العلاقة بين الشريعة وصيرورة التاريخ حد الاستشهاد) وسلوك الشهيد هو سلوك رسالي، ومن أعاظم الشهداء (حمزة بن عبد المطلب عم الرسول الخاتم، الإمام علي، والإمام الحسين سيد شهداء أهل الجنة (عليهم السلام) حيث كانت لشهادتهم أبعاد مستقبلية وكونية مثلت بمجملها مفاهيم قيمية عليا تؤثر في مستقبل الأمة، فالشهادة هنا لا تعني خروجا من الحياة ولكنها تعني تجسيدا لحقيقة الحياة، والتي يصفها القرآن الكريم بصيغة (الحيوان) - كما جاء في سورة العنكبوت الآية رقم ٦٤ (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون)، تأكيدا على فاعلية حيويتها أو مطلق الحياة والتي لا تتحقق تحققا مطلقا إلا في عوالم الآخرة. ولما كانت الشهادة مرتبطة بالموت باعتبارها انتقالا من مادية الحياة الدنيوية إلى عوالم الحياة الأخروية فهي بالتالي لا تنفك من أن تصبح شكلا راقيا من أشكال الموت اللامتناهية، ولكن قيمة هذا الشهادة تأتي من الموقف الشرعي، فلا شهادة خارج الموقف الشرعي إي أن أي موت لا يكون شهادة إلا إذا توافق مع حقيقة النص الإلهي والسنة المطهرة.

الفن والتشكيلية العالمية

نسيم عبد

هناك صنوف شتى للمدارس الفنية في العالم، حتى عبّر عنها أحد النقاد المتمرسين: إن كل حركة في الحياة اليومية للإنسان، هي ممارسة فنية باتجاه مقصود أو غير مقصود من اللوحة أو اللون أو تعبير أو وقفة على مسرح الحياة الواسع مرة بفرح ومرة بأسى، معبرة بصدق ووطنية وأصالة لإبداع العنصر الإنساني العراقي، والذي هو جزء فاعل في ميدان الفن العالمي، وما إبداعاته في المهجر إلا دليل عنفوان وأصالة وارتباط لا ينفك في كل ممارسة وتعبير، فهو طموح بطبيعته على الرغم من حالات العسر والألم التي تركها الإرهاب التكفيري الظالم: فالقلم والريشة والتعبير حتى الصامت تمثيل حي للوحات هادفة معبرة في سفر عراقي معذب يتحدى الصعاب رغم القهر والتعسف، فأنامل العراقي مبدعة في كل زمان ومكان من الفنان الفطري ابتداء حتى المتعلم المتمرس... هاجس وطموح لا ينفك معبدا بألق مميز

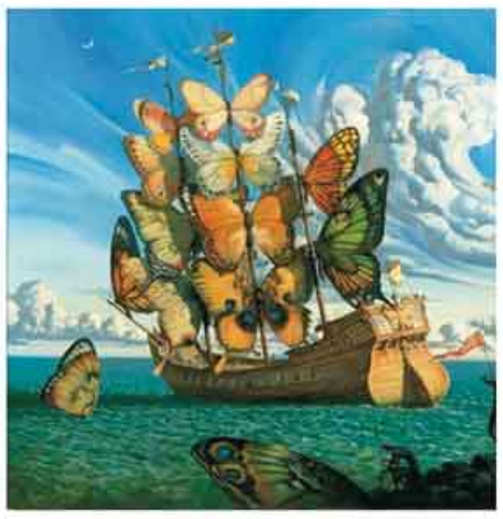

بشهادة من أصحاب الاختصاص، وبإشارة واضحة لتفاعل وتعامل فكر وانتاج الفنان العراقي الأصيل...

فالقلم والريشة تعانق جبلا أشما ونخلة باسقة فارغة، والزمن يشهد على ذلك انه ممارس باقتدار لمعالجة الحدث، وهو يحقق للأجيال القادمة نواة مدرسة جوهرها وطموحها إيجاد حالة تعبدية سلمية هادفة، تعزز واقع الجهد الفني مؤكدا وبإصرار على الموقع المميز للفنان العراقي وممارسته الأصيلة بتأكيده على الوجود الثابت الطموح في تكملة بناء جهابذة المبدعين مثل جواد سليم وغيره من قمم المسيرة الفنية... وأيضا ليتركوا إرثا أصيلا بناء واضحا لا لبس فيه، مشاركا الإنسانية كل طموحاتها وإبداعها وأصالتها.

عاصمة الثقافة الإسلامية

نادية الحيدري

وقف الجميع احتراما لصوت النشيد الوطني الذي دوى قاعة المؤتمر المنعقد في النجف الأشرف للجنة الشعبية للتعرف على آلية عملها ومهامها.. وقفت مع الواقفين فأطرق للأرض لهذا الصوت كل كياني... من رأسي حتى أسفل قدمي... وقلبي يهتف بصمت (عراق.. عراق.. وطني الحبيب) اقشعر جلدي مهابة، ودوي الصوت يضرب أعماقي حتى العظام.. فوجدت صاحبتي تدوس على قدمي بقوة هامسة ارفعي... ارفعي رأسك إلى الأمام يا امرأة (أنت عراقية) علام تطرقين إلى الأرض، إنه النشيد الوطني وليست فاتحة لأرواح الشهداء.

بدأت فقرات المؤتمر ... تلاوة لأي من الذكر الحكيم ... شعر ... وكلمة وشعر ... سرحت خارج قاعة المؤتمر لأرسم في مخيلتي شوارع حديثة ومبلطة وأرصفة مشجرة ومزينة بإعلانات ضخمة ضوئية راقية في بداية كل شارع ووسط كل ساحة تحكي للزائرين عن نجفنا الأشرف .. لأنتقل إلى دور وقاعات وفنادق للاستراحة والمبيت لوفود سيقدمون من أنحاء العالم. لأنتهي بقصر نعم قصر الثقافة والفنون فيه قاعات ومسارح تلائم هذا المشروع العملاق .. ثانية أفقت على أثر همسة !! من صاحبتي كم بقي من الوقت؟ قلت: سنتين يعني ٨٤ شهراً ثمانية وأربعون شهراً فقط.

فضحكت صاحبتي قائلة: سنتين !! مابك يا امرأة كم بقي على نهاية المؤتمر ؟.. يجب أن أرجع للبيت سيرجع الأولاد من مدارسهم ... ودعتني مسرعة لتخرج . لاشك .. ولا ريب.. في استخراج كنوز العلوم والمعرفة لهذه الأرض العظيمة المعطاء.. إنه موروث سيدهش ويبهر الجميع .. سيفرح له كل محب لا شك قيد أنملة .. بالعلماء والفقهاء والأساتذة والأطباء والكتاب والأدباء والفنانين في استخراج الكنوز من تحت باب مدينة علم الرسول من تحت أرضها ومن فوقها وما حواليها.. كلُ سيدلي دلوه ليغرف ما يشاء شعور فرحة وفخر وسرور ... ولكن هناك خوف كبير يقابله في نفس الوقت سؤال ؟ متى يحين موعد الموافقة أو البدء والمباشرة الفعلية لهذا المشروع؟ وأنا الآن أرى على المنصة الأستاذ يحكي عن تجربته المخلصة والقاسية والمرة الحلوة في استئصال وانتزاع.. نعم انتزاع الموافقة في اعتبار النجف عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١٢ م . يبقى دور كبار مسؤولينا .. بالدعم المادي والمعنوي لمشروع سهر عليه نُخبة من أبناء العراق.

العراقيون المغتربون من أساتذة الجامعات في ضيافة العتبة العباسية المقدسة

ضمن البرنامج الذي أعدتّه دائرةُ البحث والتطوير في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبالتعاون مع شبكة العلماء المغتربين في الخارج، والمتضمن زيارة ست جامعات عراقية، هي جامعات بغداد والتكنولوجية والنهرين والمستنصرية وكربلاء والأنبار ... من أجل الإطلاع على سير التدريس والمناهج العلمية الموجودة فيها، قدم وفد العلماء الى العراق وزار الجامعات، وألقى المحاضرات والندوات العلمية، لإلقاء محاضرات على الجامعات العراقية، وقد إستمرت ستة أيام في ست من جامعاتنا العراقية من أجل تقوية العلاقات بين العلماء العراقيين الموجودين بالخارج وجامعاتنا العراقية، وهي خطوة أولى ستلحقها مجموعة من الخطوات في سعي الوزارة الجاد من أجل الاستفادة من العقل العراقي الموجود بالخارج.

الأستاذ الدكتور (حسن الغانمي) رئيس جامعة كربلاء عبر عن فرحه الكبير بمجمل الوفد الذي زار الجامعة حيث قال:

تشرفت جامعة كربلاء بزيارة العقول العراقية الموجودة في الجامعات العالمية المعروفة في أمريكا واستراليا وحتما الزيارة ستحقق مجموعة من النتائج التي تنتفع منها الجامعة والطلبة الدارسون فيها وعلى المستويات كافة، وقد أشار الغانمي إلى أن الوفد قدم مجموعة من المحاضرات على الأساتذة والطلبة وبمختلف الاختصاصات. وقد خرج الوفد بنتائج عدة ستأخذ مجراها بالتنسيق مع الجامعة من اجل الاستفادة من هذه الخبرات، وهذه النخبة هي بداية تواصل ستعقبها محاولات أكثر في الأيام القابلة.

كما والتقت جريدة صدى الروضتين بمجموعة من العلماء والباحثين القادمين من خارج العراق، الدكتور محمد الربيعي الأستاذ في جامعة دبلن في ايرلندا، ومنسق شبكة العلماء العراقيين في الخارج أشار من جانبه إلى أن هذه الزيارة ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة؛ حيث قال: حضوري اليوم بمعية ثمانية من العلماء والأساتذة والمختصين في جامعات أمريكا وبريطانيا ودول أوربية أخر، انصب على إلقاء محاضرات وندوات داخل الجامعات العراقية، وستعقبها زيارات أخر من أجل الرقي بمستوى جامعاتنا العراقية، كما وأشار الربيعي في حديثه عن مستوى التدريس في جامعاتنا قائلاً:

نعتقد بوجود عقول عراقية كبيرة وخلاقة وخصبة، وأن هنا طاقات بحاجة إلى الاحتضان والرعاية، كل ما ينقص جامعاتنا العراقية هو الأجهزة وبعض المستلزمات المتطورة التي تساعد على عملية التطوير من اجل تحسين مستويات التحصيل العلمي أسوة بما موجود في الخارج من اجل خدمة التطور الصناعي والحضاري في العراق.

الدكتور (فارس المياح) من جامعة اوكسفورد من جانبه أعلن إلى أن البعثة ستسعى جاهدة لاستحصال عدد من المقاعد الدراسية لطلبة الدراسات العليا في جامعة اوكسفورد من اجل النهوض بمستوى العقل العراقي للإطلاع على التقنيات والأجهزة والمواد العلمية التي تدرس خارج العراق، إيماناً منا أن العقل العراقي ما زال بخير وما زال خلاقاً وعلى المستويات كافة.

المستبصرة (أم أحمد) من دمشق

حب الرسول وآله (صلى الله عليه وآله) هوية المسلم الحقيقي

على بعد بضعة كيلو مترات من مرقد السيدة زينب (عليها السلام) ولدت الأختُ المؤمنة (أم أحمد) وترعرعت هنَاك، وكما هو الحال لأبناء جلدتها من أبناء المذهب الشافعي، لم تكن تحيط علما بالمذاهب الإسلامية، وهذا هو الحال للأسف لدى أغلب المسلمين في شتى أصقاع الأرض، وعلى ضوء هذا انتقلت للدراسة في الأزهر بمصر، وبقيت فيه لمدة سنتين، ولتقطع هذه الدراسة بسبب سؤالها لأستاذها هناك عن عدد المذاهب والمدارس الإسلامية، ليكون جوابُه لها بأنها أربعة وفق الترتيب (المالكي، الشافعي، الحنبلي، الحنفي) وعند سؤالها عن المذهب الجعفري، والذي لم تحطْ به علماً بعد، قال لها بأن هذا المذهبَ لَم يبقَ منه ذكرٌ اليوم، وقد درست جميع معالمه، سوى بعض أصوات هنا وهناك تدّعي بنفسها التشيّع، وهم ليسوا كذلك، لذا زادها هذا الردُ استغراباً مما رأته من أستاذها إتجاه مذهب عريق، ومدرسة أصيلة كمدرسة أهل البيت (عليهم السلام). تحدثنا عن تجربتها هذه بقولها:

سبقتْ هذه الحادثة بيني وبين أستاذي في الأزهر، أن الرسولَ (صلى الله عليه وآله) جاء مرتين لي في المنام، ومعه رجل جميل الهيئة، منير الوجه، قال لي الرسول (صلى الله عليه وآله): إن هذا سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب (عليه السلام) لذا كنت أشعر بحزن عميق وقتها؛ لأنني لا أعرف عن هذه الشخصية الكثير، وخصوصا وانه قد جاءني في الرؤيا بهذه الهيئة الرائعة وبصحبة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فآليت إلا أن أعرف عنه كلَّ شيء، وبعد حادثة الأزهر، قررتُ التعمق في شخصيته بعيدا عن الدرس الشافعي أو المالكي أو غيره، لذا اسلم طريقة كانت عبر الإتصال بأبناء المذهب الجعفري ذاتهم، واستغربت أكثر أن أبناء هذا المذهب الرائع لم يكن بيني وبينهم سوى بضع كيلو مترات في مدينة الشام، لأتعمّق دراسةً في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وأتعمّق سلوكاً وشرحاً نفسياً عن المذهب الجعفري، لأجد ما لم أجدْه من خلاص روحي، واطمئنان عجيب، يتملك روحي ويشدني إلى عنان السماء، حيث نشعر أننا قريبون جدا مما أوصى به اللهُ تعالى في محكم كتابه، وما جاء به نبيه (صلى الله عليه وآله) وخصوصا وان حديث الفرقة الناجية لم يغِبْ عن ذاكرتي، لذا ومن فوري اعتنقت المذهب الجعفري، لأتشرف وأكون واحدة من خدمة وأتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وبهذا عرفت من خلال بحثي الدؤوب عن الحقيقة، أن الفرقةَ الناجية التي خصها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في حديثه ما هي إلا الفرقة التي اتبعتْ وتتبع وصايا ومنهج وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، كما لا يمكن أن أنكرَ ما قام به الإخوةُ المؤمنون من فضل عليّ في سوريا، بمساعدتي، وتقديم يد المعونة بكل ما احتاجه من كتب ومصادر، وبحمد الله ها أنا اليوم هنا، في كربلاء الحسين، كربلاء الشهادة وعنوان المجد الإسلامي، والتضحية الرائعة التي قدّمَها سيدُنا ومولانا وإمامنا أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) وأخوه أبو الفضل العباس (عليه السلام) يوم العاشر من محرم. وأيضا شاركتُ في شعائر شهر محرم الحرام هناك في سوريا، وكانت غايةً في

الروعة، فهي تبني في الذات حبَّ الآخر، والتكاتف والتشجيع للعمل الجماعي، لتغيب بذاك (الأنوية) الفردية، وليكون المسلمون كما أرادَهم اللهُ تبارك وتعالى كالبنيان المرصوص. أيضا أقدّم شكري للعراقيين جميعا، وخصوصا أبناء كربلاء لما لقيته منهم من ترحاب وحسن ضيافة واستقبال وحفاوة، داعية الله عز وجل أن يمنَّ عليهم بالأمن والأمان والسلام الدائم.

حكايات..

عمو حسن

حكايات عمو حسن قال: سأروي لك حكاية؟ قلت مع نفسي: لابد أن صاحبي انزعج كثيرا، واستثقل سؤالي الفضولي، لكن ما العمل هذا هو العمل الصحفي، الاعلامي... لابد ان اسأل عن التمويل؟ (تكية) بهذا الحجم... وبهذا البذل والعطاء لابد أن تثير الكثير من الأسئلة؛ لذلك اعتقد ان الحكاية ستكون اجابة لسؤالي عن التمويل. كان هناك طفل يتيم ترعرع بربوع هذه (التكية) يعمل حمّالا طيلة أيام السنة إلا في أيام عاشوراء، فهو يتفرغ تماما لخدمة (التكية)، وعندما كبر جمعنا له التبرعات من خدمة الحسين عليه السلام، وزوجناه إحدى السيدات الفاضلات، وهي ابنة عائلة فقيرة... استطاع هذا الشاب أن يلم حاله، حدثني ذات يوم عن ذكرياته فقال:

كنت أعمل حمّالا، وأرى الناس تتعامل معي تعاملا مقرونا بالاحترام. حلمت ذات يوم، وإذا بي أزور حضرة امامي الحسين عليه السلام، فالتفت لي احد الزوار قائلا: اذهب الى محلك، واذا امامي محل تجارة القماش، وكان صغيرا جدا... نهضت وانا مستغرب الحال، قالت لي زوجتي: دعنا نذهب لنبحث عن المحل. ضحكت من تفسير زوجتي، لكننا ذهبنا فعلا نبحث في أسواق

كربلاء، وكأننا نراها لأول مرة، عسانا نعثر على المحل الذي رأيته في المنام، وفي حضرة مولاي الحسين عليه السلام، واذا بنا نراه قابعا في زاوية من أروع زوايا السوق، قلت لها: هذا هو المحل، لكن هل تتصورين أن محلا بهذا الموقع سيتركونه لنا؟ قالت: اذهب واسال عنه فهو هبة مولاك الحسين عليه السلام... المشكلة ما إن رآني صاحب المحل حتى صاح بي: اين انت يا رجل؟ وكأنه على موعد معي اين كنت؟ خذ محلك وخلصني...!! سألته: بكم ايجاره؟ فضحك وقال: بما تدفع، وانتهى الموضوع. واصبحت أفكّر جديا بفتح محل التجارة، وانا لا اجيد هذه المهنة، ولست شاطرا بأمور البيع والشراء، وأغرب ما في الحكاية انني اسير حينها وكأني ألقن تلقينا... ولا أعلم أي جهة اريد لكني أسيرها بنجاح يدهشني... قال صاحبي ومحدثي: كبر الحاج وكان له اربعة اولاد قد رباهم على خدمة (التكية) وحين وهن العظم منه، وأشرف على الموت، جمع أولاده ليوصيهم: لقد تركت يا أولادي لكم تجارة رابحة، ومحلات وضياع، واموالا كثيرة، فتقاسموها خمستكم بمحبة الله بالعدل والرضى.. قال الابن الاكبر مستفسرا: يا أبي نحن اربعة فمن هو خامسنا؟ قال: يا بني... كان الناس حين يقبلون على محلنا الصغير، يعاملونه معاملة (التكية) ثقوا ان التجار يخشون التعامل مع محلاتنا، لكون هذا المحل شيدٍ من انفاس المولى الحسين عليه السلام فاجعلوا (التكية) خامسكم... وها نحن الى اليوم نصرف من خيرات هذه الشركة مع فائض ما يتبرعه الأولاد والباقي نتبرع به للمواكب الأخريات... فتيقن أيها الصحفي ان الحسين عليه السلام معنا بكل شيء، وليس بالتمويل وحده...

كربلائيات

عندما تنبضُ القلوبُ بمحبة مدينة القلب كربلاء، سترتبط تفاصيل الحياة كلها بهذا الوله المبارك. والمفارقة التي شعرت بها أن الجميع هنا يتحدث عن إرث كربلاء بحاضر لا يموت، لكن اللهفة تأخذهم لمعرفة ما صارت إليه كربلاء، ملامحها عوالمها منائرها... يقول أحد الشهداء: كنا نستقي الماء من نهر الحسينية، ومن فرعين نهر الحلة ونهر ابن الحمزة، فهما يجريان في محلة باب الخان وينتهيان بالبساتين.

قلت: يا جد كيف كانوا ينقلون الماء الى البيوت؟ فأجابني صديق جدي الشيخ الوقور: كان السقاؤون يا ولدي يجلبون الماء في القِرب التي تحملها البغال والحمير، ويبيعونه على اصحاب الدور. قلت: يا جد أتذكر في طفولتي، كان الماءُ موجودا في أنابيب الإسالة، وهؤلاء السقاؤون مازالوا موجودين يدورون بقربهم الجلدية، ويحملون بأيديهم طاسات النحاس الجميلة، وهم ينادون: سبيل ياعطشان... لكني ياجد عرفت من احاديثكم أن الماء لايتوفر في كربلاء دائما، بل سمعت احدكم يقول: انه يتوفر لثلاثة أشهر فقط، فكيف كانت كربلاء تعيش بقية الأيام؟ ابتسم الجد وقال: نعم لقد تدارك أهالي كربلاء الأمر، فحفروا آبارا في وسط النهر ليستخرجوا منها الماء، ويجلبوه الى البيوت... فسألت مستغربا: من وسط النهر؟ قال: نعم ومعظم بيوت كربلاء فيها آبار. قلت: يا جد أتذكر كان في بيتنا القديم في المخيم بئر كبير داخل السرداب الكبير، واتذكر البكرة والحبل في اعلاه، وكانت النساء تغسل بهذا الماء الاوآني المنزلية... وحتى إني اتذكر ان ماء البئر كان باردا في الصيف ودافئا في الشتاء... هاهم الشهداء يعيدونني لأيام طفولتي وصباي، وأجمل سنوات حياتي رغم بساطة المعيشة وصعوبة العيش ونكد التعب المر الذي كان يعاني منه الناس إلا أن الطيبة والمعروف بين الناس كان عامرا، أيام كان (التراب حنطة) يباع في صفائح معدنية على البيوت، ويستخدم لغسل الأواني والقدور المعدنية، فكان هو المسحوق المفضل للتنظيف قبل مجيء (التايت). واذا بتعقيب احد الشهداء يدفعني باتجاه الصحوة، وهو يقول: اللطيف في الأمر ان في كل محلة كان هناك سقاء خاص بها، وربما بعض المحلات لها اكثر من واحد يمونّ الدور بالماء مقابل راتب شهري او اسبوعي.

قلت: يا جد والله كلي شوق لأعرف متى وكيف نشأت الإسالة في كربلاء... فأجابني الشيخ الوقور: نصبت أول ماكنة للماء في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، وقد استوردها سادن الروضة العباسية المقدسة (سيد مرتضى آل ضياء الدين). قلت: أين كان مقرها ياجد؟ فأجابني أحد الشهداء: كان مقرها في محلة باب بغداد. قلت: ياجد لاشك ان الفرحة كانت كبيرة عند اهالي كربلاء، وهم يرون الماء يتدفق الى بيوتهم عبر انابيب الماء. فقال أحد الشهداء: عند افتتاح هذا الخزان أقيم حفل كبير لأهل كربلاء. وفجأة انشد احد الشهداء: (الماء صافي كالزلال مقطر...(المرتضى) هذا وهذا الكوثر...) عقب احد الشهداء: إنها للشاعر السيد حسن العلوي... وانشد شهيد آخر: (بفضل الإله ولي النعم... وتوفيقه عمل الماء تم) وبعد توسيعها جلب خزان آخر الى كربلاء، مقابل (گراج البارودي) في محلة العباسية الغربية، ثم أسست الحكومة خزانا ثالثا قرب المستشفى الحسيني، وكان الاشتراك ١٠٠ فلس للشهر الواحد. قلت: ياجد أنا أتذكر بعض تلك الخزانات وخاصة خزان الميدان... وقررت بعد هذا الحوار الجميل أن اعتذر لهم واقوم بما عندي، وهو يكفي لتغطية صفحات مشرقة عن عوالم كربلاء... لكن أحد الشهداء فاجأني ليسألني عن شارع باب السدرة؟ قلت: هو مازال موجودا. فسألني: هل مازال في موقعه؟ ابتسمت وقلت: نعم هو يمتد من شمال الصحن الحسيني حتى مقام المهدي (عليه السلام). اشعر به ارتاح وكأنه اطمأن على موقعه. وليتحدث شهيد آخر دون اي مقدمات عن شارع يمتد غرب الصحن الحسيني الى السعدية، وطبعا هو يقصد شارع باب السلطانية. فقال الجد: وكان شارع المخيم يا ولدي يمتد من المخيم الحسيني الى نهاية طريق الحلة، لكن استغربت عندما سمعت بشارع (المبزل الشرقي)، ويبدو ان الجد لاحظ استغرابي من الاسم فقال: يقع هذا الشارع عند نهر الحسينية باب بغداد. قلت: لقد قرأت عنه فعلا في (كربلاء في الذاكرة) واعتقد انه يقصد شارع ميثم التمار. عقب احد الشهداء قائلا: الشوارع كثيرة: شارع باب قبلة الحسين، وشارع النجارين، وشارع الگمرگ، وحين بيّن لي المنطقة، ايقنت انه يبدأ من شارع ميثم التمار جنوبا الى نهر الحسينية، ويعني (المحيط)... ربما... وراح الشهداء يتحدثون عن شوارع كثيرة منها كان في بداية شارع ميثم التمار الى طريق السعدية. وقال شهيد آخر: شارع الرزازة وعند التحديد يقصد شارع حي رمضان. وسألني احدهم عن شارع (ابو ديه) اي شارع صاحب الزمان، وشارع العلقمي... واخذنا الحديث الى شارع العلقمي وشارع بغداد، واعتقد انه يسأل عن شارع بغداد القديم، فهو قد ذكر الشارع الذاهب الى عون كشارع مستقل عن بغداد، وشارع ابن الحمزة والسعدية. قلت: كذلك وشارع الفناهرة والحرمين والامام علي عليه السلام... فقال الجد وهو يبتسم: الحديث طويل فدعوا حفيدي يذهب قبل أن يجن عليه الليل، وان شاء الله سيأتي لزيارتنا الخميس القادم.

المسرح والجمهور

السيد نسيم عبد الملك كمال الحيّن

يلاحظُ أن بعض الأعمال المسرحية تفتقد لجاذبية جمهورها، وهي بذلك تعني إحباطاً لجوهر هذا الفن الممتع الأصيل، فلا بد من تألق صاحب النص والمخرج وعناصر الأداء بإقناع الجمهور أن عملا صادقا هادفاً سيعرض ويترك انطباعاً حسناً وشوقا دائما لمشاهدته أكثر من مرة، وهنا كمثال، فالفنان العراقي مشهود بأصالته وإبداعه، وكيف يداعب أحاسيس المشاهد المقنع تماماً بنجاح هذا العمل المسرحي الهادف منه لا المبتذل.

إن الكثيرين يؤكدون أن النص التراثي موضع احترام وتقدير عند الجمهور، لاسيما إذا تناوله الحرفي المختص والهاوي الصادق في أن يقدم فناً إنسانيا وطنياً فرص نجاحه مضمونة تماما.

بلا شك أن الحياةَ مسرحٌ واسع كبير، وهي في كل دقائق أحداثها وفي أي زمان ومكان يصنع المبدع فيها ومنها عملاً فنياً أصيلاً راقياً، ولو تناولنا أحداث الطف، وما كان فيها من بطولات خالدة وإيثار وتضحية منقطعة النظير، وفي كل مافيها من فواجع ومواقف، فصالة العرض أرض الطفوف في جانب منها كراديس خيام الأباة من خير البشر (حسين الحق والعز وعياله وصحبه) نقاء تاريخ الأرض والإنسان صاحب أسمى دعوة وموقف، وبجانب آخر نماذج مخلوقات خلت من إنسانيتها وشرفها، فكانت أشبه بضباع فلاة خبيثة الغدر والخسة طباعها وخلقها، ولكن شتان مابين الثريا والثرى... ففي كل أرض كربلاء وفي كل زمان عاشوراء...

قدمت الكثير من النصوص (ألطوفيه) في جوهرها عالمياً، وهي دوماً موضع الإعجاب والتقدير، وأن اختلفت بالتسميات، ولكن الإمام الحسين ﷺ هو هدفها وقضيته مبتغاها؛ لأنه هو المثل الأعلى لشرف الإنسان وخيره، وكربلاء هي نفسها في العراق وباكستان وفيتنام هي مظلومية الحق الدم أمام السيف والمدفع مهما كان المكان والإنسان ودليل قاطع اعتراف قادة العالم من كل الأديان والأزمان أن مثلهم الحق حسين البطولة والإيثار والنقاء.

قطعا أن المسرح الإنساني الشريف نجاحه وتفرده عندما يكون في صلب الطف، وهيهات أن تنتهي هذه الأحداث والوقائع لذلك يبقى نصراً ماثلاً في كل جهد انساني شريف والبقاء للأصلح وما كان لله ينمو.

خستخانات بغداد وأطباؤها

من ذكريات أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن الذي تلاه أن مدينة بغداد العاصمة كان بها (خستخانتان) الأولى المجيدية نسبة إلى السلطان عبد المجيد العثماني، والثانية مير الياس اليهودي في منطقة العلوازية، وكان من أطبائها الدكتور اليوناني (يانقو) وزميله الإيراني (ميرزا يعقوب) وهما يعالجان جميع الأمراض، فلا اختصاص آنذاك، وهما يقومان بالكشف والتشخيص وإعطاء الدواء. وقد انتشر في وقتهما مرض الملاريا والبلهارزيا والتدرن والأمراض الوبائية مثل الكوليرا والطاعون، وهي صعبة العلاج، حيث إمكانية الطبيب المعرفية، وأجهزة (الخستخانة) البدائية غير كافية لذلك.

ورغم الاهتمام الزائد لم تتمكن (الخستخانة) من معالجة وانقاذ الجنرال الانكليزي المحتل (مود) فكيف حال الفقراء من أهل بغداد الذين كانوا فريسة لأخطار الأمراض، ولا دواء إلا أقراص (الكنين) الوردية المرة المذاق لمعالجة الملاريا، وبعدها أتت أقراص بيضاء تسمى (...ناين، ثري) وكانت أكثر فائدة. ومما يذكر أن عملية استئصال المصران الأعور (الزائدة الدودية) كانت غير سهلة، ونجاحها غير مضمون، وهي قمة ما يتمكن من اجرائها الطبيب، فالمشارط بدائية بلا تعقيم سوى تعريضها لحرارة النار. ومعقم الجروح الوحيد مادة صبغة (التانتريوك) أما عند قلع ضرس، فـ (الكلابة والخيط) وشاب مفتول العضلات يمسك المريض بحيث لا يستطيع الحراك إطلاقا، وعند القلع يعض المريض بطرف (يشماغه) على مكان الضرس المقلوع وهو بغاية الألم .

وفي عموم محلات بغداد نساء عجائز لمعالجة التهاب اللوزتين؛ حيث تبل العجوز أصبعها بالماء ثم تلوثه برماد التنور

وتمده في فم المريض، وتدوره يمنة ويسرة حتى تتفجر اللوزتان المحتقنتان. أما في حالة طلب إحدى العوائل طبيباً لمعالجة المريض المقعد أو (المخطور) فأن الدكتور يتأنق ويأتي مسرعا على ظهر حماره، وخلفه مساعده الخاص حاملا حقيبة مستلزماته، ويحث الحمار بعصاه ليسرع ويتدارك حالة المريض، هكذا كانت الحال في العاصمة بغداد.

السيد نسيم عبد الملك

توصيفات الكحال بن طرخان

الكيوي

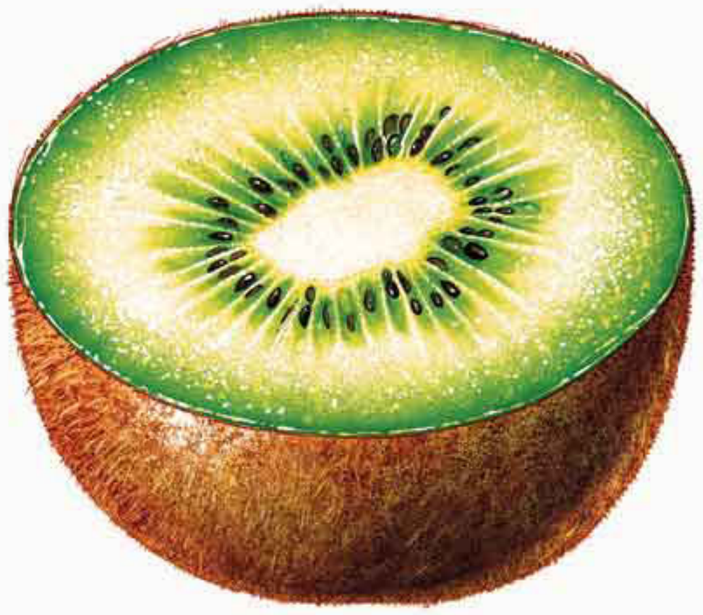

لا توصيفات بعد الآن؟

قالها الجد بشيء من الغضب، فهناك من يرى أن التوصيفات غير دقيقة...

يقول الجد: إن العيب في التشخيص، فالمريض عندي هو الذي يعيّن حالته، وهناك أمراض واهمة، هناك مبالغات، وهناك تشخيصات غير سليمة نسمعها من المريض، فعلى هذه التشخيصات يتم صرف العلاج...

وعليه أنا لن أعطيَك بعد اليوم أي توصيفات؟

قلت: ياجد، القضية صعبة، فهناك من يخجل أن يفاتحَ أحداً بما يعانيه، ويخبرني بدائه مضطراً من الألم، - مثلا - لي صديق سيموت من الألم، ولا يراجع طبيبا كونه يستحي أن يقولَ انه مصاب بالجرب...

انتبه لي الجد متأثرا وقال: المهم أني قررت أن لا أعطي توصيفات لأحد، رغم أن علاج صديقك بسيط، عليه بجذور فاكهة (الكيوي). يا بني ان هذه الفاكهة غنية بفتيامين (سي) وبذوره سهلة الهضم، وجذوره تنفع لمعالجة الجرب والحكة والحساسية في الجلد، وعصيره ينفع لمعالجة الحموضة في المعدة...

... قلت لك أنا مصمم تماما أن لا أعطي توصيفاتي لأي حالة بعد اليوم، فالقضية صعبة أن تعطي توصيفا حتى دون أن ترى المريض، وإلا فمن يعرف أن لفاكهة الكيوي مثلا فوائد كثيرة، فنحن كنا نستخدمه لمقاومة التهابات الأنسجة وللرشح وتنشيط المناعة، ومقاومة اضطرابات الدورة الدموية، وتنشيط خلايا الأنسجة.

قلت: واللهِ حرام يا جد أن تحرمنا من توصيفاتك المهمة، والكثير من الناس هنا تعوّدوا على معاملتي كطبيب خاص بفضلك.

قال الجد: لا بأس عليك يا بني، الناس سيعرفون بعد حين ما كنا نعانيه، وسيعذروننا... وإلا فان الكثير من الناس عندكم يشكون أمراض فقر الدم، ولو تعوّدوا أكل (الكيوي) لما بقي هناك من يعاني من فقر الدم في البلد، فهو يساعد على تنشيط الإنسان وتخليصه من الضعف العام، ويساعد في عملية الهضم، ومليّن للأمعاء، ويساعد على تخفيض معدل الكوليسترول في الدم، وكنا نستخدم أليافه وأوراقه وعناقيده لأمور صناعية، وانتم اليوم مثلا تعملون منه ورق الاستنسل والأصباغ والبلاستك.

قلت: يقولون أن الكيوي يساعد على الرشاقة وتخفيض الوزن.

قال: هذا صحيح... لكني قررت أن لا أعطيَك أي توصيفات بعد اليوم، ومهما كانت بسيطة، هل فهمت؟

قلت: نعم يا جدي وليضرب صديقي المصاب بالجرب رأسه بأقرب شجرة كيوي، فيريحنا ويستريح...

الأقدم

أحمد هاشم سرهيد السلامي

لكربلاء بسملة الجراح، ودمعة حرى أستقرت فوق شفة الزمان، ولعاشوراء قداسة هذا الدمع، وانسكابة حزنه العميق، في هذه الزاوية للأقدم سنوفرها لعاشوراء الحزن والضيم، لكربلاء الحسين عليه السلام، وأبرز ما يكون وما يصنع في المراسيم العاشورائية في كربلاء المقدسة.

المرحوم الحاج (هاشم سرهيد) واحد من أوائل الذين قاموا بصناعة (قبة القاسم) في بدايات القرن الماضي، اليوم نلتقي بإبنه (أحمد هاشم سرهيد) الذي ورث هو وأخوته هذه المهنة عن أبيهم ليحدثنا عن تبلور فكرة (قبة القاسم) وإدخالها للعزاء الحسيني، ومتى كان ذلك؟

بداية هذه الفكرة لـ (قبة القاسم) كانت عن طريق رؤيا في المنام لأحد المؤمنين، وهو (الحاج مهدي الحناوي) رحمه الله - وهو رجل أعمى -، وكان ذلك في العام ١٩٢٠ تقريبا، وفي الرؤيا جاءه القاسم عليه السلام وقال له لماذا انت تنساني، فأجابه بقوله مولاي اني لم انسك يوما، ولكنني لاأرى، فأعطاه نموذجا كأنه يرى، وقال له ان يكون هذا النموذج من ضمن ما يكون في العزاءات الحسينية آنذاك، وحينما استيقظ من النوم قام بصنع النموذج ولكنه لم يكن يملك المال الكافي لصناعة هذه القبة، فأستعان بأحد تجار كربلاء، حيث لم يتوان هذا الاخير عن مساعدته فمده بالمال الكافي ليصنع من هذا النموذج (أول قبة للقاسم عليه السلام)، وهي موجودة الآن في محلة باب الطاق، ومنذ ذلك الوقت لحد اليوم وصولا إلى أول تطور لها، وكان ذلك في فترة ستينيات القرن الماضي، وكانت أول ثلاث قبب هي في المخيم، وفي باب السلالمة، وفي الخيمگة، ففي باب السلالمة كانت لوالدي (الحاج هاشم سرهيد) رحمه الله تعالى. وقبة القاسم تجيء مع الشعائر الحسينية التي نستقبل بها الإمام الحسين عليه السلام في دخوله إلى كربلاء، وهذا يكون مع التكيات والهوادج، والمشاعل التي كانت عبارة عن خرق معبأة بالنار، لتتطور هذه المشاعل حتى أصبحت فلورنست، كذلك القبة كانت أيضا تحوي على مشاعل من نار، ولكنها اليوم أصبحت أضواؤها من الفلورنست الكهربائي.

كم كان عمرك حين بدأت تعي عمل والدك رحمه الله، وما هي أولى الاعمال التي قمت بها بالنسبة لقبة القاسم؟

كان عمري آنذاك قرابة العشر سنوات، أي كان هذا قبل ٥٠ عاما، وقد تدرب أخوتي أيضا، أول شيء تعلمناه منه هو كيفية حمل القبة، قبل البدء بطريقة عملها، وطريقة عملها تمر بمراحل، إذ ان اول من يقوم بوضع الهيكل الخارجي لها هو النجار، وبعدها يكون عملنا، لنركب عليها المشاعل والأضواء والتزيين بالرسومات والنقوش ووضع الياس عليها، وبعد ذلك نضعها أمام الموكب، وحين خروج العزاء والموكب، نعمل على حملها أمام هذا الموكب، وجميع الاطراف اليوم والمواكب والعزاءات لديها قبة القاسم. وهنا تيمنا بالقاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام كونه شابا، وهذا التقليد بجعل خصوصية للقاسم عليه السلام كان منذ بداية الطقوس العاشورائية.

محطة

الـــــــــراية السوداء

تترقبُ الطفوفُ عاما بعد عام
ذكرى الأنين وأوجاع السبايا
ومصارعِ الأحبة والكرام
فتتشحُ القلوب عناقيد الوفاء
وهي تتهاوى على ثرى المكرمات
إلى حيث النجيع المدمى بالفداء
وتعتصرُ القبابُ تلك الجموع
لتهيلَ من ذلك الأسى...
ركامَ السنين مداداً بلون الثكلى
رايات تكتحل بالسواد...
وكراديس المواكب وتكايا العزاء
هل أتى عاشوراء؟
ليسطرَ على جبينِ التاريخ
حروف الولاء...
وقوافل تلبية النداء:
(ألا من ناصر ينصرنا)
نعم... لبيك يا حسين...
من أيقظ الحزن...؟
من أشعل الضمائر...؟
من نكأ الجرح...؟
إنها الراية التي قارعت الجور
جيلا بعد جيل...
وعلى أعتاب ذاك الثبات
آلاف الضحايا يتهافتون
لينيخوا برحلهم عند الحسين
رغم حراب الظلام...
لم تكن الراية سوى إيذان بالرحيل
إلى الحسين... إلى عرين الأسود
إلى ملاحم الإباء...
إلى الحناء ورائحة العرس
المقمّط بالدماء...
السماءُ تحتضنُ وشاح المواساة
لتمطرَ على حجيج الحسين صكوك النجاة
الأرضُ تفترش الوهاد أماناً
لتورقَ للحسين وأنصاره وجموع الملبين
جنان الكرامة والعز والبهاء
نهاجر إليك يا سيدي...
نقتفي أثرَ الأوصال المقطعة
والأشلاء المتناثرة... ولهيب الخيام
نهيل عليها أرواحنا شغفا
لنحيا من عبق ذلك الشمم التريب
فيسري على الأهداب دمع
يمزّقُ أجفان الصبر...
نهاجر إليك رغم الرزايا
لعلنا نغيث رمقَ العطاشى
بقطرات الدموع... بأحواض السبيل
لم تكن أكفُنا اللاطمة على الصدور
سوى أمواج زاحفة باليقين
هي تلك السيولُ...
تتلاطمُ على حائر الجنان
لترمقَ الراية السوداء
وهي تلبد الأفلاك بسحائب عاشوراء

هاشم الصفار